

# دواوين شعريّة لشعراء أندلسيين

أبي جعفر بن الأبار - أبي عامر مسلمة - أبي بكر بن القوطية - ابن ليون التجيبي

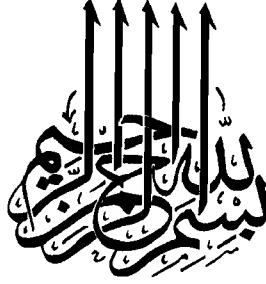
دراسة وتحقيق  
أ. د. هدى شوكت بهنام



رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)



وولوين  
شعرية لشعراء أنرلسيين

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية ( 2012/10/2664 )

بهنام، هدى شوكت

دواوين شعرية متنوعة لشعراء اندلسيين / هدى شوكت بهنام عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، 2012

( ص )

رقم: ( 2012/10/2664 ) .

الواصفات: / الشعر العربي // العصر الأندلسي

♦ تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

Copyright ©  
All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة

ISBN 978-9957-555-82-5

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو تخزين مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي وجه أو بكي  
طريقة إلكترونية كانت أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالنسخة و خلاف ذلك إلا بموافقة على  
هذا كتابية مقدماً.



**دار غيداء للنشر والتوزيع**

مجمع المصاف التجاري - العتائق الأول  
خلوي ، 962 7 96667143 +  
E-mail: darghidada@gmail.com

للاع طلي - شارع الملكة رانيا العبدالله  
للفاكس : 962 6 5353402 +  
ص.ب : 520946 سبت 11152 الأردن

# دولابین شعرية لشعراء أنرلسیین

وراسة وتحقیق  
أ.وهری شوکت بهنام

الطبعة الأولى  
2013م – 1434 هـ



## الفهرس

7	المقدمة
11	شعر ابي جعفر بن الابار
77	شعر ابي عامر بن مسلمة
115	شعر ابي بكر بن القوطية
115	شعر ابن ليون التُّجيبى المتوفى سنة 750 هـ





## المقدمة

يتناول هذا المجموع نصوص شعرية لأربعة من شعراء الاندلس المعروفين وهم:

- أبو جعفر بن الأتار المتوفى سنة 433 هـ.
- أبو عامر بن مسلمة المتوفى سنة 451 هـ.
- أبو بكر بن القوطية الحفيد (من اعيان القرن الخامس الهجري).
- ابن ليون التجيبي المتوفى سنة 750 هـ.

ومجموع الدواوين يقوم على جمع شعر الشعراء المذكورين ودراسته وبيان اغراضه الشعرية.

مع صنع ديوان لكل منهم مرتبة اشعاره على الحروف الهجائية لقوافي قصائدهم.

وقد نشرت شعر هؤلاء الشعراء في مجلة المورد في اعداد متفرقة من سنوات عمرها المديد.

وقد حاولت في هذه الطبعة الجديدة اضافة عدد من المصادر الحديثة، والاعتماد على طبعتين

اخرين من كتاب البديع في وصف الربيع - وهو الكتاب الرئيسي المتضمن شعر الشعراء الثلاثة الأول.

لذا جاء مجموع الدواوين اضافة جديدة للشعر الاندلسي خدمة للتراث العربي وللمكتبة

الاندلسية.

والله الموفق

وهري



## شعر أبي جعفر بن الأبار

رَفَعُ  
عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس  
www.moswarat.com

## شعر أبي جعفر بن الأبار

### المقدمة

عرف الشعر الاندلسي بتنوع معانيه وأغراضه الشعرية، وبرز شعر الطبيعة واحداً من هذه الأغراض، وخاصة وصف الأزهار والأنوار الصغيرة، ولقد اهتم الأدباء الاندلسيون بجمع أدب الأزهار والأنوار منذ البدء، فكان منها كتاب (البدیع في وصف الربیع) لأبي الوليد الحميري، جمع فيه مقالته الشعراء الاندلسيون في وصف الربيع بأزهاره وأنواره، منفردة.. أو مجتمعة، فضم الكتاب مجموعة منتخبة من الأشعار في وصف الأزهار وذكر الربيع إذا ما بحثنا عنها في العديد من المصادر لا نجد لها ذكراً. وهذا ميزة كتاب البديع الذي حرص فيه صاحبه على حفظ العديد من الأشعار في لون واحد (الطبيعة: الربيع والأزهار) خوفاً عليها من الضياع والنسيان.

لذلك وجدت لبعض الشعراء في هذا الكتاب الحافل لهم مجاميع شعرية لا بأس بها يمكن ان تجمع وتشكل ديواناً لكل واحد منهم، فقامت بجمع شعر اثنين من شعراء البديع هما: أبو بكر بن القوطية، وأبو عامر بن مسلمة إضافة الى جمع الاستاذين أحمد حاجم وفاخر جبر مطر لشعر أبي الوليد الحميري صاحب كتاب البديع، وقامت أيضاً بجمع شعر الشاعر الرابع وهو (أبو جعفر بن الأبار الخولاني الاشبيلي المتوفى عام 433هـ) وهو من شعراء المعتضد بن عباد ويشكل مع أصحابه: أبي عامر بن مسلمة وأبي بكر بن القوطية وأبي الوليد الحميري وغيرهم طبقة أرسقراطية عاشت بترف ونعمة وأعطت اهتماماً الى الطبيعة وعقد المجالس الأدبية فيها واستلهاها في جميع مقالاته من شعر في شتى الأغراض وخاصة المديح (واقصد به مدح المعتضد) ووصف الحبيبة والخمر والغزل.

وأبو جعفر الأبار هو غير أبي عبد الله بن الأبار الشاعر والكاتب صاحب الحلة السيرة والتكملة وغير ذلك من المؤلفات المهمة.

ولأبي الأبار في كتاب البديع مجموعة جيدة من الأشعار وهي تشكل مع ما أورده له ابن بسام في الذخيرة ديواناً من (36) منظومة بين قصيدة ومقطوعة، ولانفراد البديع بأشعاره لم أجد ذكراً لقصائده هذه في الذخيرة، والمصادر الأخرى تناقلت بعض ما أورده ابن بسام في الذخيرة، (اذ خصص لابن الأبار ترجمة واسعة كانت أغلب أشعاره فيها منقولة من كتاب الحديقة لأبي عامر ابن مسلمة).

ومنهجي في البحث تقديم دراسة عن الشاعر: سمات عصره الأدبية وهو عصر ملوك الطوائف الزاخر بالثقافة الناضجة والأدب الرفيع، ثم دراسة حياته على قلة المعلومات الواردة عنه في المصادر، فكنيت أحياناً استند إلى شعره لدراسة حياته، ثم درست شعره والأغراض المختلفة التي نظم بها مع رسالته الثرية، وبيان بعض سمات أدبه الفنية، ثم جمعت شعره ورتبته على حروف المعجم مع ذكر الوزن ومناسبة القصيدة (إن وجدت)، مع العناية بتخريج القصائد على المصادر المختلفة، وشرح بعض المفردات الواردة في شعره.

## الحياة الادبية في عصر ملوك الطوائف:

بعد سقوط الخلافة الأموية في عاصمتها قرطبة تمزقت البلاد وقام على أنقاض هذه الخلافة رؤساء طوائف العرب وأمراء الجماعات البربرية وقيان صقالبة القصور فتقاسموها فيما بينهم إمارات يحكمها أمير له استقلال وميزة اختص بها، إذ كان هذا الزمان عصر أعظم للشعر والشعراء لتنافس ملوك الطوائف في اجتذاب الشعراء الى نواحيهم، فامتاز المتوكل صاحب بطليوس بالعلم الغزير، وامتاز ابن ذي النون صاحب طليطلة بالبذخ البالغ، وفاق ابن رزين صاحب السهلة انداده في الموسيقى، واختص المقتدرين هود صاحب سرقطة بالعلوم، وبز ابن طاهر صاحب مرسية أقرانه بالثر الجميل المسجوع. أما الشعر فكان مشتركاً بينهم جميعاً يلقي منهم كل رعاية، ولكن عناية بني عباد أصحاب أشبيلية كانت أعظم وأشمل،<sup>(1)</sup> وخاصة شعر الطبيعة المتمثل بالمقطعات القصيرة في وصف الازهار والحداثق أو في الفخر والحماسة، وما يلفت النظر في هذه المقطعات استيحاء الشاعر لكل أفكاره ومعانيه وتشبيهاته من محيطه الباذخ الذي عاش فيه، فالرياض الغناء والسندس الاخضر والزمرد والجوهر وماشابه ذلك موارد يستلهم منها الشاعر الصور والأفكار.<sup>(2)</sup>

لذلك أزهى الأدب في هذا العصر أزدهاراً كبيراً ونضجت الثقافة وأبنت ثمرتها التي تعهدتها الرعاية والعناية. ونجد دراسات كثيرة للحياة الادبية للكشف عن مناسبات الابداع والشوق سواء في دراسات تناولت الادب بشكل عام، أم دراسات كرسّت للادباء أنفسهم شعراء وكتاباً، وبين ايدينا عدد جسم وكثرة كاثرة تؤلف نسبة كبيرة بين ما كرسه الباحثون للدراسة الادب الاندلسي في عصوره المختلفة، فهو عصر التألق الادبي، عصر جهابذة الاعلام الاندلسيين الذين بتأجياتهم المتنوعة التميزت عرفنا الادب الاندلسي. هذه النتائج المغدقة بالخصوبة، حتى لقد قرر عدد من الدارسين أن الحياة الادبية في هذا العصر كانت أزهى وأزهر منها في أي عصر آخر من عصور الاندلس، فقد تميز من اعلام الاندلس في هذا العصر ابن دراج القسطلي (ت: 421هـ) الذي عد متنبى الاندلس، وابن شهيد الاندلسي (ت: 426هـ) صاحب التوابع والزوابع، وأبو جعفر ابن الابار (الشاعر موضوع البحث) (ت: 433هـ) صاحب المذهب الطريف في الغزل، وابن زيدون (ت: 463هـ) ذو الوزارتين الذي لانكاد نعرف الادب الاندلسي بمعزل عن أدبه: شعره ونثره، وابن عمار (ت: 477هـ) الذي وصف بأبي الطيب، وابن الحداد (ت: 480هـ) صاحب نويرة، وابن وهبون المرسى (ت: 484هـ) الشاعر الذي منحه المعتمد ابن عباد على بيتين من الشعر ألف مثقال من الذهب، والمعتمد بن عباد (ت: 488هـ) شاعر المجد الباذخ والذل المستكين، وابن اللبانة السداني (ت: 507هـ) شاعر الوفاء وسموأل الشعراء وريحانة الامراء.<sup>(3)</sup>

ولذلك تسابق الدارسون في ذكر هؤلاء الاعلام فالمستشرق غارسيا غومس يخصهم بصفات أدبية متميزة.<sup>(4)</sup> وروى ما قبل عن هذا العصر ان أهل الاندلس أصبحوا كلهم شعراء، ونقل الرواية القائلة ان "أي فلاح يحرث بأثوار في شلب يرثل ماشئت من الاشعار فيما شئت من المعاني"،<sup>(5)</sup> فقد استولى الشعر على أفتدة









## المديح:

كان عصر ملوك الطوائف عصر مديح وتكسب من أجل العيش فقد كثر المدحون وحماة الادب ورعاه، وكثرت دواوين الانشاء، وتعدد الوزراء الكتاب الشعراء، وأصبحت المنافسة أشد وأقوى.<sup>(27)</sup> فالمديح لدى ابن الأبار كان بسبب ما يحظى به من منزلة كبيرة لدى القاضي أبي القاسم ابن عباد لوجود علاقات صداقة وطيدة، ومديحه - كما أسلفت - لم يكن من أجل التكسب والعيش، لانه من الأسر الكبيرة فيقدم من حين لآخر للسلطان أو لابنه بعض المدائح التي تحفظ له مكاناً قريباً منها، أو تؤكد إخلاصه وولاءه في عصر كانت فيه أقل بواذر الشك كفيلة بأن تقود من تحوم حوله الى الهلاك، لذلك استمر في نشاطه الادبي في زمن حكم المعتضد فكان من أبرز شعراء هذه المدة.<sup>(28)</sup>

فكان مدحه للامير أو الحاجب من خلال ذكره للطبيعة، لان وصف الطبيعة متأصل فيه فقلما نجد قصيدة أو غرضاً يخلو من وصله بذكر الطبيعة، فمدحه يمثل جانبين: الاول مدحه الامير من خلال وصف الربيع مطلقاً والثاني وصف النواوير الموصل بمدح الامير. فمن الصور التي رسمها في الجانب الاول انه كان يستبشر بحلول الربيع ويستخدم الصور البلاغية في التعبير عن مجيشه وحلوله، ويستمر في وصفه بصفات شمس الاصيل،<sup>(29)</sup> وانه يزيل حزن الارض ويكسوها بالخضرة فتضحك أزهاره البديعة عندما ينهال الغيث فيسقيها ويغسلها، ويذكر أيضاً البرق الذي يثمر العقيق والروض الذي يثمر الجوهر<sup>(30)</sup> أو يذكر الازهار ويفضلها واحدة واحدة حتى يتوصل الى ذكر الامير أو الحاجب مع إطلاق صفات العقل والنطق عن الصواب، والثبات في الحرب<sup>(31)</sup> والقوة والجبروت والهيبة والزهو والخلق الطيب، والحلم والعلم الغزير والسخاء والرفق.<sup>(32)</sup>

وله لامية في مدح اسماعيل بن عباد يفتتحها بذكر الطبيعة مجملأً فيذكر البرق الذي جن جنانه وجدا ليكون دخيلاً، فبات الشاعر سهراناً مع البرق حتى نعس وصار لحظه كليلاً، ويستخدم في ذكر الطبيعة صفات الحرب والاسلحة من الصوارم والادهم والسيوف، وكذلك يخلق في التشبيهات البعيدة من النجوم والجوزاء حتى يتوصل في البيت الثامن الى ذكر ممدوحه المتصغر في الحروب دليله الحسام، وعدوه مشغول بضحاياه، فاذا كانت الاسد الضواري لا تخافه فلم دخلت في عربتها، فوصف عدوه بالجبن والخوف، وهنا يرسم صورة جميلة بأن البيض الصوارم أي السيوف قد وقعت في حبه وهامت بهذا الحب كناية عن كثرة انشغاله بالحروب واستخدامه السيوف، وجعل نور جبينه يعشي العيون ويهر العقول، ويغلو في صوره ومبالغته حتى انه خشي على الثرى وعلى الورى عندما دنوا اليه لتقيل كفه، فهو الذي يعفو عند المقلرة فجعل لممدوحه العديد من الشائيل الجيدة، وقد ورد ذكر هذه القصيدة في العديد من المصادر، وخلا منها كتاب البديع ربما لانها لا تركز على نور بعينه أو لا تركز على ذكر الربيع فقط وهو ما يخرج عن منهج كتاب البديع، كذلك ذكرت في كتاب الذخيرة ونقلته عنه ثلاثة مصادر أخرى.<sup>(33)</sup>

ونثره وهو عبارة عن رسالة نثرية واحدة ذكرها له صاحب البديع مضمونها قيامه بنزعة مع صديق له فيصف فيها الربيع وقبل اختتامها يعرج على ذكر الممدوح الأمير لانه يجب زيارته والتودد اليه. (34)

والنوع الثاني من المديح في ذكر النواوير، حيث يقوم بتفضيل نور على نور فيفضل الورد على البهار، وهذا الورد كان فضله على الازهار كفضل ابن عباد، وهكذا يتخلص الى ذكر الممدوح الموصوف بالحسب والنسب الكريم. (35)

أو يذكر الروض الذي يظل المرء ينظر اليه ويتأمل حسنه ويصف مليكهم بالقوة والنصر على الاعداء (36)، حيث يتوسط (في قصيدة أخرى) عباد لظي الحرب المشتعلة بالنار لانه شجاع همام، أو يذكر النبلوفر ويتقن وصفه في ستة أبيات حتى يتخلص في البيتين الآخرين الى ذكر ابن عباد. (37)

ويرى بعضهم ان الشعراء هنا يستخدمون وصف الطبيعة مقدمة لقصائد المديح بدلاً من النسب أو الغزل التقليدي وان الشعراء لا قوا ترحياً في هذا الجانب من الممدوح، فقد أنشد حبيب الحميري للمعتضد قصيدة ضادية يحاكي بها قصيدة للفقير أبي الحسن بن علي في الموضوع نفسه فلما سمعه المعتضد أمره ان يحضر ابا بكر بن القوطية صاحب الشرطة وأبا جعفر بن الأبار (شاعرنا) و ابا بكر ابن نصر، وأمرهم بمعارضتها، (38)

وعرف الوزير الكاتب أبو الاصمغ بيا حدث فصنع شعراً على الحياة تلك في معناه وغرضه وأتصلت المعارضة من واحد الى آخر، وهذه السلاسل من المعارضات مألوفة في الادب الاندلسي: قصيدة واحدة تثير عدة معارضات أو رسالة تثير عدة رسائل أو كتاب يستدعي كتاباً تذييل عليه. (39)

فاذا كان في ذكره الطبيعة يتوصل الى مدح الحاجب أو الأمير أو الرئيس (كما يسمى والد صاحب كتاب البديع) ويجعله كالمقدمة الطللية أو يقابل المقدمة الطللية أو الغزلية لدى الشعراء الآخرين فأن هذا التخلص لا يحدث الا في الثلث الاخير أو الربع الاخير من القصيدة. فاذا كانت القصيدة في واحد وعشرين بيتاً، فإنه يذكر الممدوح في الايات الخمسة الاخيرة، وانا ارجح ان ذكر الممدوح ليس مقدمة طللية أو غزلية وانما الغرض الاصلي من القصيدة هو وصف الطبيعة وفي النهاية يعرج على ذكر الممدوح لاغراض كثيرة بينها سابقاً.

وهنا أؤكد رأيي في أن ذكر الممدوح كان لاغراض مقصودة لامقدمة طللية، ولعل أصحاب الرأي الاخير وجدوا ان القصيدة الواحدة الموصولة بمدح ابن عباد كانت تلاقي ترحياً لديه - كما أوضحت فيطلب معارضتها من العديد من الشعراء، وحدث ذلك حتى في الرسائل والكتب، والذي يطلع على هذه القصائد التي سر بها ابن عباد لذكره في قصائد وصف الطبيعة يجد أيضاً ذكر القاضي في نهاية القصيدة في الايات الاربعة أو الخمسة أو الثلاثة الاخيرة من القصيدة التي تراوح ابياتها بين اثني عشر الى خمسة عشر بيتاً، وأنا أرجح ان ذكر القاضي أو الشخصية المهمة أو الممدوح بصفة عامة هو نوع من التقليد بين هؤلاء الشعراء الذين يتمون الى مدرسة واحدة أو الى منهج شعري واحد، لان المقدمة الطللية أو الغزلية لا تشكل الاربعة القصيدة الاولى أو ثلثها فكيف يكون هنا ثلاثة أرباع القصيدة... فنأمل ؟





والذين شعريّة مصنوعة للأربعة شعراء (أندلسيين)

ان يخلقه الاديب ويكاد يخفي مشاعره الحقيقية، ولكن ذلك كله لا يمنعنا من أن نقدر مقدرة ابن الأبار على الصياغة الشعرية (التكنيك) ورقة أسلوبه وحسن اختياره لالفاظه مما أحله مكاناً رفيعاً في الادب لدى نقاد عصره<sup>(51)</sup>.

## الغزل بين العفاف والمجون:

كانت علاقة الشعر بالاخلاق قد أخذت تتحدد على نحو من الايمان بالعفاف عند المقدرة، وهو سمة أخلاقية تلازم الفتوة النابعة من النظرة الدينية. وقد فلسف ابن حزم هذا الصراع بين الشهوات والاقلاع عنها، بأن للأنسان طبيعتين متضادتين أحدهما العقل الذي يشير الى المقتدر الى الخير ويحض عليه، والثانية النفس التي لاتشير الا الى الشهوات، والروح واصل بين هاتين الطبيعتين وموصل ما بينهما وحامل الالتقاء بهما.<sup>(52)</sup>

وذهبت هذه النظرة فأصبح الشاعر في هذا العصر يتخذ من التحدث عن العفاف أو عن التمكن من الشهوات مذهباً أدبياً دون أن يعبر في ذلك عن حقيقة أخلاقية ماثلة في نفسه، ويتمثل ذلك في شاعرنا أبي جعفر بن الأبار الذي قسم شعره بين مذهبي العفاف والمجون، فعبر عن القناعة في الحب في مقطوعات كثيرة.<sup>(53)</sup> هذا مع ان لهذا الشاعر قطعاً مجونية فاحشة جرى على منواله بعض الشعراء مثل: عبد الجليل بن وهبون وأبي بكر الداني، وهذا يؤكد انقسام الغزل في هذا العصر في الاتجاهين المذكورين عند الشاعر الواحد الى جانب انقسامه منذ عهد مبكر بين غزل بالمؤنث وآخر بالذكر.<sup>(54)</sup>

لأبن الأبار قصيدة في الغزل وذكر الخمرة تتنازع فيها الرغبة الى المجون ولكن سلطان العفاف كان أقوى فأطاعه، فهو قبل ذكر عفافه يصف الحبيبة وتعاطيه الخمر معها ورغبته في القرب منها، وعند ذاك يصحو على عفافه وهو من عاداته التي لايجيد عنها مهما أسرته الرغبة، وهذا معناه انه كان يعيش حياة معتدلة، وربما كان ذكر المجون من محض الخيال والمبالغة التي يأتي بها الشعراء.<sup>(55)</sup>

ويؤكد ذلك ما ذكره في رسالته الثرية في النزهة التي قام بها مع أصحابه بالتزامه بالجانب الاخلاقي واقامته الصلاة في وقتها.<sup>(56)</sup>

والقصيدة الاخرى في هذا المعنى دالية من البسيط وجد من ينسبها لادريس بن الياني لشبهها بشعره في الالفاظ والمعاني، وابن بسام يراها لمن كانت تنسب انها من القصائد السابقة التي يجمع فيها الشاعر معنى العفاف مع وجود الحبيب والسلاف.<sup>(57)</sup>

وهذه القصيدة (الدالية) وردت في أربعة مصادر تذكرها له مع ترجمته مما يوحي بأنه عرف أيضاً بهذا اللون من الشعر.<sup>(58)</sup>

وله فائفة في التغزل بمفاتيح الحبيبة وتأكيد عفافها دون نسيان الرياض والطبيعة الجميلة في استخدامها بتشبيهاته وفي ذكر العفاف مع السلاف وانه تذكر عفافه عند شدة النشوى فأطاع سلطان العفاف مع ذكره مشاركة الحبيب له بالشرب والسكر وهذا شأنه عند ذكر السلاف.<sup>(59)</sup>

وفي هذا اللون من الشعر وأقصد الغزل أعجب ابن الأبار بشعر المشاركة، ويروى انه غني أمامه يوماً بيت لابن الرومي في الغزل وسأله أحدهم بالزيادة عليه فزاد ثلاثة أبيات مامعناه بأن حديثها السحر الحلال الذي ذكره ابن الرومي راق الرياض بزهره وزهوه، فتحيرت بالاعجاب والعوز، ويذكر السلاف ومعارفته لها للطرب وهي صفراء ناحلة وهو أيضاً ناحل، لكن تميزت الحبيبة في الكؤوس بنورها وبهائنها، وبقي هو غير مميز، ولعله هنا دمج الغزل بوصف النور دون تحديد لنور معين أو دون ذكر لاسمه فكان مما يلبس على القاريء هل يريد ذكر النور أو ذكر الحبيبة.<sup>(60)</sup>

وله قافية في الخمر المصحوب بالعزف على العود وفيها يذكر شرب نوح للخمر لان في بعض الاحاديث ان شجرة آدم كانت شجرة عنب، ويستخلص من الخمر الى ذكر الممدوح الحاجب ويستخدم صفات مستمدة من الطبيعة وجمالها والروض والصبا.<sup>(61)</sup>

وله قصيدة في المجون من الادب المكشوف فيها ظرف واستهتار كما قال عنها ابن بسام، وقد ذكر هذه القصيدة العديد من المصادر ايضاً مما يؤكد شهرة ابن الأبار في هذا المجال فلقد وقع لي خمسة مصادر تترجم لابن الأبار وتذكر له القصيدة وتشير الى استهتاره ومجونه،<sup>(62)</sup> وفيها يذكر ابن بسام ابياتاً لابي نؤاس في المعنى نفسه عن الحبيب والوصول اليه بوجود الرقيب. فالمعنى موجود لدى ابي نؤاس، كما يروي ابن بسام من اناشيد الثعالبي في المجون في معنى قريب مع بعض الملح، فالمعنى الذي جاء به ابن الأبار في مجونه مسبوق اليه من المشاركة الذين سبق وبينت اعجابه بشعرهم فهنا جاراهم في المعنى أو ربما كان معناه عفو الخاطر.

وله مراجعات ومعارضات في الغزل بالمذكر راجع بها من كتب اليه بعد ما صعد عنه من يهواه وواصل سواه، فيذكر صدد من كان يهواه ولكنه لان بالخمر وعاد اليه ويشكر وفاء من كتب اليه وفضله وظرفه.

ومثل هذه القصيدة السابقة رائيتان اخريان ونونية في المعنى نفسه، وهذه القصائد الاربع منقولة من كتاب (حديقة الارتياح في وصف الراح) لابي عامر بن مسلمة نقلها ابن بسام في كتابه الذخيرة، والحديقة من الكتب المفقودة الابعض هذه النقول وتبين منها انها مجالس أو معارضات أو مكاتبات في وصف الراح والغزل بالمذكر والمجون.<sup>(63)</sup> ورأي الدكتور صلاح خالص ان ابن الأبار فيها وصل اليها من أشعاره كان واضح الميل الى وصف النساء دون التركيز على امرأة معينة وانما المرأة كما يفهمها الوسط الارستقراطي وسيلة من وسائل المتعة والتسلية، ومصدراً من مصادر اللذة، ونجد النماذج التي تعبر عن وصفه هذا في القصائد التي نقلها ابن بسام حيث نجد هذا الاتجاه الجنسي الحسي يفيض في اشعاره ويسبغ عليها قيمة فنية واضحة رغم أنقال الشاعر لشعره بالمحسنات البيانية والبديعية والتزويقات اللفظية، ومع ان الشاعر يحاول التشبث بالاخلاق والتظاهر بالعفاف (من خلال قصائده التي يؤكد في ابياتها الاخيرة مقدرته على العفاف) فإن الروح التي تسود قصائده أبعد مما تكون عن هذا الادعاء.<sup>(64)</sup>





والأربع شعرار (أندلسيين)

(وهذه إشارة الى ان خرياته كانت كمن يقول ما لا يفعل) مع بعض الملح، حتى بدا الليل فأنصرفا وتوجها الى ابن عباد وهنا كعادته يتخلص الى ذكر ابن عباد فيثني عليه بالسناء والحلم والعلم ويدعوله بالعز والتأييد والحرز.

فثره لا يتعد كثيراً عن شعره في المضمون ونجد فيه سمات النثر الفني الذي استخدمه كتاب الاندلس، فهو لا يتعد كثيراً عن نثر الفتح بن خاقان في رسم الصور واستخدام المقاطع القصيرة المتجانسة والمسجوعة وينتهي النص بشرح الحميري لبعض الكلمات المستخدمة فيه لانه وجدها تحتاج الى شرح وتوضيح لفصاحتها وجزالتها.

### السمات الفنية لشعره:

بعد دراستي لخصائص شعره والاغراض التي نظم بها، يمكنني أن أجمل الآن بعض السمات الفنية لشعره: فهو يستخدم الجناس كثيراً في قصائد وصف النور والازهار، ويستخدم حسن التخلص في قصائد وصف الطبيعة الموصولة بمدح ابن عباد إضافة الى التشبيه والكناية.

ومعانيه واضحة سهلة في فصاحة وجزالة تحتاج أحياناً الى بعض الشرح والتوضيح.

ويستخدم اسلوب المعارضات وخاصة في مجال المجون والاخوانيات، وله نظم على الارتجال ردبه على أحد الشعراء في الولاء الى الحرية تخلص فيها الطف تخلص، كما نص على ذلك أبو عامر بن مسلمة الذي روى النص في كتابه الحديقة.

كذلك يستخدم اسلوب الرسائل الشعرية بينه وبين أصحابه، وهذه الرسائل تحتل عموماً جزءاً مهماً من أدب هذه المدة لان عادة التراسل بالشعر كانت متشرة في الوسط الارستقراطي، فكان من اخلاق ذلك العصر ان يجاب الشعر بالشعر حتى ان أحد الامراء غضب لانه بعث لشاعر جائزة مع أبيات لم يجبه عنها.<sup>(68)</sup>





- (53) انظر المقطوعتين رقم (9) و(12).
- (54) د. احسان عباس: عصر الطوائف والمرابطين 158-160، د. منجد مصطفى بهجت: الادب الاندلسي 127-128.
- (55) انظر المقطوعة رقم 9.
- (56) انظر رسالته الشرية في نهاية الشعر.
- (57) انظر القصيدة رقم (12).
- (58) المصادر الاربعة عدا الذخيرة هي وفيات الاعيان لابن خلكان 1/ 142، الوافي بالوفيات للصفدي، 8/ 137، فوات الوفيات لابن شاعر الكتبي 3/ 406، مسالك الابصار للعمري ج 17 و305.
- (59) انظر قصيدته رقم (25).
- (60) انظر مقطوعته رقم (20).
- (61) انظر قصيدته رقم (26).
- (62) المصادر التي ذكرت القصيدة هي: فوات الوفيات لابن شاعر الكتبي 3/ 406، معاهد التنصيص للعباسي 96، نفح الطيب 3/ 477، مسالك الابصار للعمري ج 17 و306، الذخيرة ق 2/ 150-151.
- (63) انظر القصائد رقم (15)، (18)، (19)، (35).
- (64) اشبيلية في القرن الخامس الهجري 162.
- (65) انظر القصيدة رقم (31).
- (66) انظر القصيدة رقم (23).
- (67) انظر المقطوعة رقم (4)، النفح 3/ 477.
- (68) د. صلاح خالص: اشبيلية في القرن الخامس الهجري 143.

www.moswarat.com

## النص

[الباء]

[1]

ومن السابغ بُرد كماله، الساتغ ورد جماله، قول أبي جعفر ابن الأبار في بركة على جوانبها أتحوان وهو:  
{ المنسرح }

[1] وبِرْكَةٍ بِالْأَفْـاحِ نُحْدَقَةُ

نُحْدَقَةُ رِيحُ الصَّبَابِ صَبَابَةٌ

[2] يَجُلُّ فِيهَا الْحَبَابُ حُبُوتُهُ

اِذَا جَرَتْ لِلصَّبَابِ هَاهُنَا

[3] كَأَنَّهَا رَاحَةٌ غَضَنُ

حَقَّتْ مِنَ الدُّرِّ حَوْلَهَا لَبَّةٌ

شبه تكسر الماء براحة وهي الكف فيها غَضَنُ والغَضَنُ التشنج والتكسر. وشبه ايضاً الأتحوان واتصاله واحداً بالبركة بلبة در. واللَّبة العقد العالي سمي بموضعه من الصدر  
[ البديع أ: 150، ب: 152-153، ج: 153-154 ].  
[2] حباب الماء: معظمه او طرائقه او فقاقيعه التي تطفو كأنها القوارير [القاموس المحيط] حُبُوتُهُ: من حبا حُبوا المسيل دنا بعضه من بعض [القاموس المحيط]



- [5] وأسقىنيها بخمر عينيكَ صرفاً  
وأجعل الكأس منك ثغراً شنيا
- [6] ثم لما أن نام من نتيه  
وتلقّى الكرى سمياً مجيها
- [7] قال لا بد أن تذبّ اليه  
قلت ابغني رشا وأخذ ذبيها؟!
- [8] قال فأبدأ بنا وثن عليه  
قلت كلا لقد دفعت قريبا
- [9] فوثبنا على الفـ زال....  
ودينا إلى الرقيب دبـ بيا
- [10] فهل أبصرت أو سمعت بـ صب  
.... محبوبه.... الرقيب با

قال ابن بسام: ولقد ظرف (2) ابن الأبار واستهتر ماشاء وندر، وأظنه لو قدر على إبليس الذي تولى له نظم هذا السلك، وأوطأ له ثبج هذا الملك، (3) لدب اليه، ووثب أيضاً عليه.

(1) أي ما تقدم ذكره في الذخيرة من قصائد ابن الأبار.

(2) في المسالك: طرف

(3) وأوطأ... الملك: لم ترد في المسالك.

[الذخيرة ق 150/1-151، مسالك الابصار لابن فضل الله العمري ج 17 ورقة 306 مع اختلاف في الرواية هو: 3/ أي، 6: تم لما الرقيب سريعاً، 7: ندب] [ديوان الصباية لأحمد بن أبي حجلة المغربي 120-121 وردت القصيدة كلها عدا البيت الثاني مع اختلاف في الرواية هو: 5/ عينك، 7/ عليه، 8/ واثن: رأيت عجيباً/ 10/ هل رأيتم أو هل سمعتم.





[2] لم تزل تـورثُ جـسـمـي سـقـمـا

مُبـكـيـا عـيـنـي بـدـمـع الـحـبـ

[3] كـيـف خـلـطـتُ و غـلـبـتُ عـلـي

سـيـد الأـنـسـوار يـالـلـمـعـجـب

[4] انـما اسـمـي تـحـت شـكـواي فـلا

تـوقـعـوني تـحـت رـنـب الـرـب

[5] أنـالـولـا طـمـعـي ان نـلـتـقـي

مـا أـقـلـتـنـي حـيـنـا قـضـي

[6] فـضـلـه فـضـلُ ابـن عـبـاد أبـي الـ

قـاسـم القـضـاي قـويع الـعـرب

[7] مـلـك لـو لم يـمـجـد بـالـثـنا

قـال لـلـعـالـم حـسـبي حـسـبي

قوله: انما اسمي تحت شكواي يعني برحت بي لان برحت بي تصحيف نرجس.  
\* [البدیع / 76-77. ب / 79-80، ج / 82].

[2] الحـب: الحـب، والحـب: الطل يـصـبـح عـلـى النـبـات (المعجم الوسيط).

[5] القـضـب جـمـع قـضـيب و هو الغـصـن (القاموس المـحـيـط)

ومن السني البدیع، والسري الرفیع، في فصل الربیع، ما اتشدنيه لنفسه أبو جعفر ابن البار موصولاً  
بمدح الحاجب وهو: { الكامل }

[1] لـسـ الـرـيـبـعُ الـطـلُّقُ بُـرـدُ شـبـابـه

و افـتـر عـن عـتـبـاه بـعـد عـتـابـه

شعره الشعرية مصنوعة للأربعة شعراء أندلسيين

[2] ملك الفصول جبالاً ثرى بثرائه

متبرججا لوهاده وهه ضابه

[3] فأراك بالأنوار وشي بئروده

وأراك بالاشجار خض رقاباه

[4] أمسى يذهبها شمس أصيله

وغدا يفتح ضها بدمع جنايه

[5] عقل العقول فها تكيف حشنه

وثنى العيون جنايبها بجنايه

[6] بالحاجب المأمول أضحك ثغره

فرحاً وأنطق جهرنا بصوايه

[7] بعماد هذا الدّين والملك الـذي

تبيادر الاملاك لشم ركابه

[8] هرّ الصّعاد فأزّدت من خوفه

وعلا الجياد فأصبحت تزهى به

عُتْباه: رضاه، وعُتْباهه: سخطه. ووهاده المواضع المنخفضة. ونجاده: المرتفعة. جنايبها: مقودة اليه، موقوفة النظر عليه. وقوله: هرّ الصّعاد جمع صَعْدَة (2): وهي القناة النابتة مستقيمة لا تحتاج الى ثقاف وتقويم.

\* [البدیع: 1/ 24. ب/ 28-29، ج/ 27-28].

[1] افتر: ضحك ضحكاً حسناً (القاموس المحيط).

والعتبي بالضم: الرضا (القاموس المحيط).

[2] في (ب). صعد.

[3] في (ب)، الثابتة



[ التاء ]

[8]

ومن البديع المختار فيه ما أنشدني (1) لنفسه أبو جعفر بن الأبار وهو: { البسيط }  
[1] أَمَاتَرَى الرُّوَضَ رَاضَاهُ الحَيَا فَبَدَا

لِلنَّجَسِ الغَضِّ فِيهِ لِحْظٌ مَبْهُوتٍ

[2] مَثَلُ الْعِيُونِ زَنَتْ أَشْفَارُهَا دُرَّ

لَكُنْ أَنَا يَتِيهَا صُفْرُ الْبِيَا قَايِتِ

الأناسيُّ جمع انسان وهو ناظر العين وحدثها.  
\* [البديع أ/ 104، ب/ 107-108، ج/ 109].  
(1) أ، ب: أنشدني.

[9]

ولابن الأبار في هذا (1) عدة أشعار، منها قوله: { الكامل }

[1] وَمَعْرَضٍ بِالْغَصَنِ فِي حَرَكَاتِهِ

تَسْلُ الْقُلُوبَ الْعَفْوَ مِنْ لِحْظَاتِهِ

[2] عَاطِيُّهُ كَأَسَاكَ أَنْ سَلَا فَهَا

مَنْ رِيقُهُ الْمَسْوُولِ أَوْ وَجَنَاتِهِ

[3] حَتَّى إِذَا مَا السَّكْرُ مَالَ بَعَاطِفِهِ

وَعَنَّا بِحُكْمِ الْوَصْلِ فِي نَشْوَاتِهِ

[4] هَصْرَتْ يَدِي مِنْهُ بَغْصِنٍ نَاعِمٍ

لَمْ أَجِنِ غَيْرَ الْجِلِّ مِنْ ثَمَرَاتِهِ

[5] واطعْتُ سلطانَ العفافِ تكْرُماً

والمُرءُ مجبول على عاداته

\* [الذخيرة. ق2: 143/1، والبيتان الاخيران وردا في مسالك الابصار للعمري ج117 ورقة 305 مع بعض التصحيف.  
(1) المقصود هنا: وصف العفاف.

[ الجيم ]

[10]

وانشدني أيضاً لنفسه في تشبيه خلقه (1) وخلق بيتين سرّين وهما: { المنسرح }  
[1] كأن نيلــــــــــــــــو قَرَّ الرِيــــــــــــــــاض اذا

ما اللــــــــــــــــيل أدجى أو هــــــــــــــــم أن يدجي  
[2] روميــــــــــــــــة بــــــــــــــــضــــــــــــــــة مــــــــــــــــنــــــــــــــــمة

تضمّ طــــــــــــــــفلاً هــــــــــــــــا مــــــــــــــــن الــــــــــــــــزنج  
[البدیع أ/ 146، ب/ 148-149، ج/ 150].  
(1) يقصد وصفه للنيلوفر  
[1] دجا الليل دجوا: اظلم (القاموس المحيط).

[2] ب: البض: الرقيق الجلد الممتلئ. في الذخيرة [للزنج]. عند مراجعتي للذخيرة لم اجد هذين  
البيتين ضمن كتاب الذخيرة فلا ادري اشارة محقق البديع نسخه (ب) كيف أتى بهذه الاشارة،  
حتى ان هذين البيتين لم يردا في اي مصدر اخر غير البديع، وفي أ، ب: روضة.. ضمّ.

[ الدال ]

[11]

ومما يشاكل هذا (1) براعة (2) ويشبهه براعة (3) قوله أيضاً فيه موصولاً بمدح ذي الوزارتين أبي  
عمرو (4) عباد أعزه الله وأحسن ذكراه - وهو:  
{ المتقارب }

[1] إِذَا النُّورُ خُصَّ بِمَدْحٍ فَمَا

لَنِيْلُوفِرِ الْبَرُوضِ لَا يُعْبَدُ

[2] وَأَوْرَاقُهُ كَعَبَةٍ مِنْ جُذَيْنِ

تَوَسَّطَهَا الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ

[3] تَوَسَّطَ عَبَّادٍ الْمُزْتَحَى

لَطَّيَ الضَّرْبَ وَالْحَرْبَ إِذْ تَوَقَّدَ

[4] هُمَامٌ إِذَا هَمَّ أَضْحَتْ لَهُ

مَتَوْنِ الظُّبَى وَالْقَنَا تَرَعَّدَ

[5] إِذَا شِئْتُ وَجَدَانٌ أَضَالَهُ

وَجَدَتْ وَشَرَاهُ لَا يُوْجَدُ

قوله: وشرواه الشروى المثل.

\* [البديع أ/ 145-146. ب/ 148، ج/ 149].

(1) يقصد وصفه النيلوفر في قافيته ص 145 نسخته أ.

(2) في أ، ب: بداعة.

(3) بزاعة: من بزع الغلام فهو بزيع صار ظرفاً مليحاً كيساً (القاموس المحيط).

(4) ب: أبي عمر

[1] النيلوفر

[2] اللجين: الفضة (على صورة المصغر) (القاموس المحيط).

[12]

{ البسيط }

قال:

[1]: لَمْ تَلِدْ مَا خَلَدَتْ عَيْنَاكَ فِي خَلْدِي

مِنَ الْغَرَامِ وَلَا مَا كَانَتْ كَبْدِي

والذين شعيرة مصنوعة للأربعة شعراء أنرلسيين

[2] أفديك من زائر رام الدنو فلم

يسطعته من غرق في الدمع متقد

[3] خاف العيون فوافاني على عجل

معطلا جديده الا من الغيد

[4] عاطيته الكأس فاستحيث مدامتها

من ذلك الشئب المعسول بالبرد

[5] حتى اذا غارلت أجفائه سنة

وصيرته يد الصباء طوع يدي

[6] أردت توسيده خدي وقل له

فقال كفك عندي افضل الوشد

[7] فبات في حرم لا غدر يذعره

وبئت ظمآن لم أصليز ولم أرد

[8] بدر ألم ويدر التمم مستحق

والافق محلولك الارجاء من حسد

[9] تحير الليل فيه أبين مطلعته

أما دى الليل أن البدر في عضدي

قال ابن بسام: وقد رأيت من يروي هذه القطعة لادريس بن الياني، وهو الاشبه بما له من اللفاظ والمعاني، وهي لمن كانت له منها رائقة، ومتأخرة سابقه، في التزام العفاف مع السلاف، وما سمعت بأبدع





[5] رَوْضٌ يَظْلُ اللَّحْظُ يَعْبُدُ حَسَنَهُ

كعبادة العلما بني عبَّاد

[6] يُزْهِىَ الْمُحَافِلَ وَالْجَحَافِلَ مِنْهُمْ

أَسْنَى عَمِيدٍ لِلوَرَى وَعِمَادٍ

[7] الْحَاجِبِ الْمَحْجُوبِ طَاهِرُ عَرَضِهِ

يَنْدَى جَوَادٍ فِي الرَّهَانِ جَوَادٍ

[8] صَلَتَانِ مَا زَالَتِ حَدَادُ سَيُوفِهِ

وَقَنَاءُهُ تَكْسُو الشُّرُكَ ثَوْبَ حَدَادٍ

قوله: صاد اول القطعة امر من صاديته اذا داريته وصاد الثاني اسم الفاعل من الصدى وهو العطش والفرصاد: التوت وقوله: في الرهان جواد معناه: سابق وجواد قبله بمعنى كريم وحدادُ سيوفه معناه قاطعة ماضية وحداد الثاني لينة الحزن وهيته.

\* [البدیع / 107-108، ب: / 111، ج / 112-113].

[2] المَرَادُ: العنق، والمُرَاد ولعله من المارد وهو المرتفع جمعه مُرَاد، ويقصد بذلك عنق مونت وطويل.

[3] اللعس: سواد مستحسن في الشفة [القاموس المحيط].

[4] الفرصاد: صبغ احمر (القاموس المحيط).

[8] الصلتان: (محركة) النشيط الحديد الفؤاد من الخيل (القاموس المحيط).

[14]

[ نور الكتان ]

{ المجتث }

قال ابو جعفر بصفه بوصف نادر مختار وهو:

[1] وَبَزْرٍ كَتَّانٍ أَوْفَى

بَكْلٌ وَهَدِيدٌ وَنَجْدٌ



[5] متوجّـالـمـة تـبـلّـى

بتاج كـسرى ومُـلـك قـيـصـر

[6] ان ماس فالمرط منه مُـثـير

بـمـا حـوى والوشـاح مُـعـسـر

[7] يرفُقُ بالخلق حين يغضي

وينظر الـمـوت حـين ينظر

[8] متى يُلـم عاذلُ علـيـه

يبدولـه وجـهـه فيـعـلـز

[9] كم علني الـرـاح ثم حـيـا

احـوى مـريـض الجفـون احـوز

[10] كـأنـما سـحـر وجـتـيـه

نـوم اجفانـه لـتـسـهـز

[11] ما زلتُ اشـتـفـها ونقـلي

طـلـاه والمبـسـم المجـوهر

[12] امـكـن مـن طـرّة وثـغـر

فـصـرت في جـنـة وكوثر

\* الذخيرة ق/2/ 1/ 208-209.

\*\* له: المقصود به ابو عامر بن مسلمة.

[6] المرط: كساء من خز أو صوف الجمع مروط (القاموس المحيط).

[16]

وله أيضاً في هذا المعنى (1) قطعة بديعة الغرض موصولة بمدح أبي - (2) وقاه الله بي - وهي:

{ المنسوح }

[1] استبشر الدهر بعد ما استبصر

فراق مننه الرواء والمخير

[2] وجرد الجوثوب دكتته

واكتست الأرض ثوبها الاخضر

[3] واضحكت عن بديع زهرتها

لما بكى الغيث قبل واستمير

[4] ما درد الغمام من شراً

الانتحى الروض نظم ما يستر

[5] ولا انتضى البرق فيه انضلة

الادم المجل بينهما يهدر

[6] لولا عقيق البروق حين سرى

لم يكن الروض يثمر الجواهر

[7] حدائق بل كانت حادق

تهيج طورا وتارة تسهر

[8] اذا صبت نحوها الصبا فتفت

للأنف مسكاً من رذعها أذفر

[9] اَرْضُ بُـأَهِ السَّماءِ مَشْرِقُهُ

بِكُلِّ نَجْمٍ مِنْ زَهْرِهِ أَزْهَر

[10] وَقَبْلُ مَا فَاخَرَتْ كَوَاكِبُهَا

بِالْغُرِّ وَالصَّيْدِ مِنْ بَنِي خَمِير

[11] بِكُلِّ غَيْثٍ إِذَا السَّمَاءُ صَحَتْ

وَكُلِّ لَبِيبٍ إِذَا الْقَنَا كُسِّرَ

[12] وَكُلِّ سَهْمٍ إِذَا انْتَحَى غَرَضًا

وَكُلِّ شَهْمٍ إِذَا عَمَّ لَامِنُ بَر

[13] بِحَارِ جَوْدٍ تَفِيضُ مِنْ كَرَمِ

حَسِبْتُ ذَا الْمَجْدِ بَيْنَهَا الْكَوْثَرِ

قوله: كل شهيم الشهيم الذكي القلب.

\*[البديع أ/ 24-25، ب/ 29-30، ج/ 28-29].

(1) المعنى هو وصف الربيع. (2) المقصود هنا والدابي الوليد الحميري مؤلف كتاب البديع.

[1] الرواء: المنظر الحسن (المعجم الوسيط).

[2] الدكنة: لون يميل إلى السواد. (القاموس المحيط).

[8] الرِّدْع: العنق والزعفران أو لطح منه. الاذفر، الذَّفَر: محرّكه شدة ذكاء الريح، ومسك اذفر، وذَفِر

جيد إلى الغاية، (القاموس المحيط).

[13] هامش أ: بياض في الأصل. لعل الصواب: تحسب. هامش ب: بياض في الأصل الكلمة

الساقطة (حَسِبْتُ) والتصحيح عن (ج).













[5] فاذا كسوناكم جداداً مآتم

أبتأب صافية الأديم عروس

[6] نسفيكم خمراً الردي بصوارم

ونعمل من خمير المنى بكؤوس

وقال أبو عامر: وقد سلم ابن الأبرار لتلك الطائفة المردود عليها، وتخلص الطف تخلص، على أن الاشتهر ما سلم ولا كرم.

\* الذخيرة 2/ 396-397.

[2] (...) كلام احتاج إلى حذف.

[3] الذمر: الشجاع والاسم الذمارة (القاموس المحيط). واللُبوس: الدرع (القاموس المحيط).

[4] الاجادل جمع اجل وهو الصقر (القاموس المحيط). ليس: محرقة الشجاعة وهو ليس من ليس،

والليس: الاسد والديوث لا يغار ويتهزأ به والحسن الخلق. [القاموس المحيط]. والغطراف جمع

الغطريف بالكسر: السيد الشريف والسخي السري والشاب كالغطراف (القاموس المحيط).

## [ الضاد ]

[22]

ومن شعر أبي جعفر بن الأبرار وهو من أوله: { المجتث }

[1] لا ترَضْ لـلـحَظْ غـضـاً هـ

والمُحْ مـنـ التَّورَعـ غـضـاً هـ

[2] خـلـدُ الرِّيعـبـ لـدى

فـصـلـ بـلـحـ ظـلـكـ غـضـاً هـ

[3] شـقـائـقُ شـقـ قـلـبـي

رواؤها واقتـ غـضـاً هـ

[4] كَانَتْ اَلْاَرْضُ مِنْهَا

خَرِيْدَةٌ مُفَقَّةٌ

[5] وَنَرَجَسُ مُتَغَضِّبٍ

كَانَتْ اَلْحَمْلُ زَنْقَةً

[6] يَرْنُو بَطْرُفٍ كَحَبِيْلٍ

كَمَنْ يُحْمِلُ اَوَّلَ غَمٍّ

[7] وَسَوْسَنُ اِنْ تُشْمِعْ

فَكَالْوِذَائِرُ لِي بَلِّغْ

[8] اَوِ اَلسُّنُّ الدَّرَصِيَّةُ

اَوِ الطُّغْيَانُ لِي اَلْمِيَّةُ

[9] وَاَلْقَحُ وَاَنْ نَجْمُومُ

لِي سِتْرٌ نَبِيٌّ مَقْصُودٌ

[10] كَانَتْ خَتَامُ اَعْلَى

مِنْهُ كَمَا اَتَمَّ غَمٍّ

[11] فَحَمْلُ اَلْجَوْزِ

بِفَضْلِهِ اَلْجَوْزِ

[12] اَلْمُيَسَّرُ اَلرَّوْضِ

دَمْعُ السُّمْرِ





[3] وإذا الهجوعُ نأى فخيرٌ منوم

وإذا السرورُ دنا فأحسنُ موقظ

[4] يا عطرِي بفعاله ومقاله

ومحافظي بـوداده لا تخفـظي

[5] افطن إذا أبدى الزمانُ تباهاً

وإذا تـواهَنَ جـفنه فاستيقظ

[6] وبكل صرْفٍ فاستقد من صرْفه

واقظظ بـرَقَّتْها عليه وأغلظ

[7] فـالهم يفرق من لآيء فرقها

والـحزن يطفأ عن سناها الملتظي

[8] صفراء صفر الكأس من جثائها

تتخطف الابصار مهـما يلحظ

[9] لازلت تسلم يا ابن مسلمة الرضا

معطي الأمان من الخطوب البهظ

قوله: في لبسة التقوى يعني الحياء من قول الله تعالى "وريشاً ولباس التقوى (2)" قيل الحياء. قوله: محافظي هو من الحفظ والمراعاة. ومحفظي من الاحفاظ وهو الاغضاب.. وقوله: فالهم يفرق يرتاع ويفزع والفرق لغة في المفرق من الرأس وقوله: صفر الكأس من جثائها الصفر الخالية والجثمان الجسم وفيه لغتان: جثمان وجسمان.

\* [البدیع 1/ 126-127 ب/ 130-131، ج/ 131-132].

(1) أ: يقرب

[1] أذمت: جمع الذمام والمذمة وهو الحق والحرمة.





[3] وَسَقَنَةُ أَنْدِيَّةُ الشَّيْبَا

بِإِيَّائِهَا حَتَّى أَنْصَافِ

[4] فَتَرَوُضًا عَنْهُ الشَّيْبَا

ضُوسَلَفًا عَنْهُ الشَّيْبَا

[5] مَهْمَا أَرَدْتُ وَفَسَاةَ

يَوْمًا تَعْمُرُ رُضَ الْخِلَافِ

[6] لِمَا نَصَدَّى لِلصَّدْوِ

دَوْمَالٍ نَحْوِ الْإِنْخِرَافِ

[7] هِيَ أَتُ مِمَّنْ شَرَكِي لَهُ

فَقِيلَ الْإِطَافِ مِمَّنْ الظَّرَافِ

[8] فَسَقِيَّتُهُ مَاءَ بَيْتِهَا

وَأَكْزَتْ صَافِيَةَ بَصَافِ

[9] حَتَّى تَسْرِنَّ حَمَائِلَ

كَالْغَصَنِ مَالٍ بِهِ أَنْعَافِ

[10] فَوَرَدْتُ جَنَّةَ نَحْرِهِ

وَنَعِيمُهَا دَانِي الْقَطِافِ

[11] وَضُمَّتْ نَاعِمَ عَطْفِهِ

ضُمَّ الْمُضَافُ إِلَى الْمُضَافِ

[12] فور عشتُ في حين الـجنى

وكففتُ عن فوق الكفاف

[13] وعصيتُ شيطان الهوى

وأطعت سلطان العفاف

وما أملح هذه الملح، وما أقبح ما أنشدت في ضدها.

\* [الذخيرة ق2: 143-144، مسالك الابصار للعمري ج17 ورقة 305 مع اختلاف في الرواية

هي: [1: عذب اللمى، 3: أيام الشباب، 5: فعرض، الايات 6، 7، 8، لم ترد في المسالك، 9:

ولقد، 10: جنة خلد، 12: فوزعت حتى الحنا وكففت من 13: امار].

[ القاف ]

[ 26 ]

وقال: { الرمل }

[1] نطقتُ العودُ فعائبَ مَنْ نطقتُ

واصطبختُها مُزّةً او فـاغتبقتُ

[2] لانـدعها قهوةً كرخية

لم يدعها نوحُ اذ خاف الغرقُ

[3] خلتهـا في كايها ان شعـشعتُ

شـفقا تلـبسُ اثـوابَ الفـلقِ

[4] قهوة رقت وراقـتُ كأبي

عمـرو الرائيـقِ خلـقـها وخلـق

[5] حاجبٌ ما إن ثنى انْمُلَه

بالمطايا والمنايا تنفق

[7] هو والافضال روضٌ وصبا

هو والعليااء عقدٌ وعنق

[8] هو والاملاك ان قيسوا به

مهيّجٌ بين بُنَيَات الطـرق

قوله. ((لم يدعها نوح)) اشار الى ما روي في بعض الاحاديث ان الشجرة التي اكل ادم عليه السلام منها في الجنة المنهي عنها شجرة العنب. وروي ايضاً أن نوحاً عليه السلام لما نزل عن السفينة نازعه ابليس اصل العنب، فأصطلحنا على ان لنوح الثلث ولا بليس الثلثان.

\* [الذخيرة ق2: 156/1].

\* [1] المزة: الخمر اللذيذة الطعم. اغتبق: الغبوق: كصبور ما يشرب بالعشي وغبقه سقاه ذلك فاغتبق (القاموس المحيط).

[3] الفلق: محرقة الصبح أو ما أنفلق من عموده أو الفجر (القاموس المحيط).

[7] المهيع: المهيع محرقة تلون الوجه من عارض فادح، قيل ومنه المهيع للطريق الواسع الواضح (القاموس المحيط).

[27]

وقال ابو جعفر بن الابار يصفه في قطعة موصولة بمدح ابي اطلال الله في عمره، ورزقني بره، فاستكمل الصفات بأبدع تشبيهات وارفع تمثيلات والقطعة: { الرجز }  
[1] وبـاقلاء باقـل

يعجبُ حسناً من رمي

[2] أنا نُـ \_\_\_\_\_ واره

اذراق خأ \_\_\_\_\_ قواوُ خأ \_\_\_\_\_ لُتي

[3] اذقـانُ بـ \_\_\_\_\_ يضي غُلَقـت

لمبـ \_\_\_\_\_ صبر ومـ \_\_\_\_\_ شقـ

[4] أو أعـيُنُ حـ \_\_\_\_\_ ور جـ \_\_\_\_\_ رت

الى مآقـ \_\_\_\_\_ ها الـ \_\_\_\_\_ حلقـ

[5] وهـ \_\_\_\_\_ دبها مـ \_\_\_\_\_ سـبـطن

في ورقـ مـ \_\_\_\_\_ ن الـ \_\_\_\_\_ ورقـ

[6] او جـ \_\_\_\_\_ ليـ \_\_\_\_\_ ل بـ \_\_\_\_\_ قيت

منـه بقايـ \_\_\_\_\_ ا في فلـ \_\_\_\_\_ قـ

[7] او سبـ \_\_\_\_\_ جـ في دُرر

او ثـ \_\_\_\_\_ ن بـ \_\_\_\_\_ ها باـ \_\_\_\_\_ قـ

[8] كـ \_\_\_\_\_ أن للمـ \_\_\_\_\_ سـك بهـ \_\_\_\_\_ ا

مـ \_\_\_\_\_ شـة أبـ \_\_\_\_\_ نـات طـ \_\_\_\_\_ رقـ

[9] وعرفه معرف

**بَانَنَه فَيَنَه فَتَق**

[10] کان نجل عامر

من خلقه طيبا خلق

[11] ملك اذا صال عفا

جَنُودًا وَإِنْ سِيقَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ

[12] ان يَخْرُجَ الْفَيْثُ مِنْ خِ

او عـنـف الـدھـر فـق

قوله: جرت الى مآقيها الحديق بديع غريب لان السواد الذي جعله حدة العين هو في ناحية من النور وليس متوسطاً له فكان الحدة قد جرت الى المآق وهو طرف العين مما يلي الانف. وهدبها مستبطن البيت وهو مما اكمل به الوصف وتم التشبيه لان في الورقة التي ظاهرها تلك الصفة المتقدمة خطوطاً سوداً جعلها هدباً لتلك العيون وهي التي عنى بقوله: كأن للمسك بها مشقاً بنيات طرق وقوله: او ثنن بها بلق جمع ثنة وهي الشعر الذي (1) يكون على مؤخر الرسغ.

\* البديع أ/ 154، ب/ 155-157، ج/ 157-159.

[1] باقل: رجل اشترى ظيباً باحد عشر درهماً فسئل عن شرائه ففتح كفيه واخرج لسانه يشير الى ثمنه فانقلت فضرب به المثل في العمى (القاموس المحيط).

[3] المتشوق: من غلف لحيته بالطيب والحناء والغالية وغلفها: بطنها (هامش نسخة ب)

[5] الورق: الفضة، مضرورية كانت او غير مضرورية جمع أوراق ووراق (القاموس المحيط)

[6] الجَنَح: بالكسر الجانب والكتف والناحية ومن الليل الطائفة، الفَلَق: الصبح (القاموس المحيط).

[7] السبيج: كساء اسود وتسبيج: لبسه (القاموس المحيط)

[8] في هامش ب: بنيه الطريق: طريق صغير يتشعب من الجادة (1) ب: تكون. أ، ب: التي.



\* [البديع أ/ 145. ب/ 147-148 ج/ 149].

[3] مِقَه: المِقَه حركة بياض في زرقه، والمحمر المآقي والجفون من قلة الاهداب (القاموس المحيط).

[8] الحَقّ: جمع حَقّه وهو وعاء من خشب، اي ان الحَقّ كله عنده استوعبه وحواه كالطبق.

[29]

ومن التشبيهات (1) الانيقة والتمثيلات الدقيقة قول ابي جعفر ابن الابار في كئاسم (2) هذا النّوار وهو:

{ المنسرح }

[1] أَعْجَبَ بِأَيْكَ الرُّمَانِ حِينَ بَدَا

نُورَاهُ الْمُحْتَوَى مَدَى السَّيْبِ

[2] مَثَلُ أَكْفِ السُّلْمَى عَنَّا

أَوْ كَبَّانِ الْجَمَانِ السَّيْمِ

[3] أَوْ كَحَقِّ تَفْتَحَتْ فَبَدَتْ

غَلَائِلُ وَسَطُّهَا مِنَ السَّيْرِ

\* [البديع أ: 159، ب: 162، ج: 163-164].

(1) يصف في هذه المقطوعة (نور الرمان)

(2) الكئاسم جمع الكم: وعاء الطلع وغطاء النور كالكماسة بالكسر فيهما جمع اكمة واكمام وكمام. [القاموس المحيط] وفي المعجم الوسيط الجمع كئاسم.

- اللام -

[30]

ومن قصائد ابن الابار الطويلة في المدح له من قصيدة في اسماعيل بن عباد قال فيها

{ الكامل }

[1] حَيَّيْتُ مَنْ بِسَرِّ يَحْنُ جَنَاهُ

وَجَدْنَا إِلَى أَهْلِ الدُّخُولِ دَخِيلًا







- [2] كالأنثى: رجل كلوى العين شديدها لا يغلبها النوم. (القاموس المحيط).
- [4] الطرف: رجل طرف في نسبة: حديث الشرف (القاموس المحيط).
- [4] التحجيل: بياض في قوائم الفرس كلها (القاموس المحيط).
- [8] الحوباء: النفس الجمع احوياوات. (القاموس المحيط).
- [9] الهبوات: الغبرة والهباء: الغبار أو يشبه الدخان ودقائق التراب ساطعة ومشورة على وجه الارض (القاموس المحيط).
- [11] الصيال: يصول صيلاً وأنبه وتصاولاً تواتباً (القاموس المحيط). الغيل: الوادي فيه ماء، والغيل: موضع الاسد (المعجم الوسيط). المغرب: لم تخف من بأسه [وفي المسالك: 12: أو كات، اكتسبن، 13: دخولاً، 14، 15، 16 لم ترد].
- [14] الذحول: جمع الذحل: الثار أو طلب مكافأة بجناية جنيت عليك أو عداوة اتيت اليك أو هو العداوة والحقده.

[ المليم ]

[31]

قال ابن بسام: نقلت من خطه (1) قال: كتبت يوماً بهذه الابيات الى الاديبين ابي علي ادريس (2) وأبي جعفر ابن الابار مستدعياً لهما.

قال الوزير ابو عامر: واعلمت ابن الابار بخبر البهاره، وكان عليلاً وقلت له: اني نادمتها ليلتي، وجعلتها مؤنستي على قهوتي، فكتب إلي: { المجتث }

[1] بِـالله كـيف النـديمة

يـاذا السـجايـا الكـريمـه

[2] عـنـاء تـعـبـى شـمـاً

وأنـت تـعـبـى شـمـه

[3] أحـبـب بـهـا بـكـر نـور

منـال بـهـار يـتـيمـه



[2] أو ما ترى بُرد الريح مفوّفا

يُصبي العيون بمجّلتى وبمجّتى

[3] والسوسنُ العَبَقُ الجيوبُ تخالّه

من ناصع الكافور صُورُ ألسنا

[4] حَفّت قراضاتُ النّضار مُجرّدا

منه اقلّتها قصيراتُ القنا

[5] فكأنما أوراؤه وكأنه

بيضٌ سُليلن لقتل جنانٍ قد جنى

المجرد هو القائم وسط السوسنة. والقراضات هي التواوير الصفر في أسفلها وكأنه في آخر بيت كناية راجعة الى مجرد وهو تشبيه قوي وثنيل سري.

\* [البدیع أ/ 136، ب/ 139، ج/ 140 - 141].

[2] بُرد مُفوّف: كمعظم رقيق او فيه خطوط بيض وُبرد افواف مضافة، (القاموس المحيط).

[33]

وله ايضا في تصحيفه مفضّلاً للورد بيتان استولى فيهما على غاية الاحسان وهما:

{ المجنث }

[1] الوردُ احسنُ وزد

يُروى به لحظّ عَيْن

[2] ونرجسُ الـرّوض مهمـا

صَحّفته بـنُحْ بـيّن

\* [البدیع أ: 77، ب: 80، ج/ 82].

[2] برح يين: تصحيف نرجس.

[34]

قال (1) وكتب إلى ابن الأبار أيضاً بهذه الأبيات: { غلغ البسيط }  
[1] يـمـفـصـحـ الكـفـ والـلـسـانـ

بـالـطـول طـوراً وبـالـيـانـ

[2] عـنـدي مـن عـنـده فـؤادي

ومـن تـجـنـيه قـد برانـي

[3] اظنـهـا نـومـة لـقـردي

أو غـفـلة الغـر مـن زـمـاني

[4] ولـيس سـر الـرورالـا

ضـرة أخلاقـك الحـسان

قال فاجبته:.....(2)

\* الذخيرة ق 2 / 1 / 112.

(1) القول لابي عامر بن مسلمة وهو: اديب عالم شاعر من بيت ادب ورياسة واحد جهابذة الكلام جماهير النثار والنظام، هاجر الى اشبيلية للمعتضد بن عباد، وله كتاب سماه " كتاب الارتياح في وصف حقيقة الراح " ذكر ما قيل فيها وفي الرياض والبساتين. [انظر ترجمته في الجذوة 1 / 113-114، الذخيرة ق 2 / 105-112، الصلة 3 / 833، البغية 1 / 123، المغرب 1 / 96-97].

[1] الطول: الفضل والقدرة والغنى والسعة (القاموس المحيط).

[2] لقردي: قرد الرجل: سكت عيا (القاموس المحيط).

(2) رد ابن مسلمة على قصيدة ابن الأبار.

[35]

قال الوزير ابو عامر: وكتبت إلى ابن الأبار يوماً بهذه الأبيات:

قال فأجابني بأبيات منها قوله:  
[1] وإبـأبي ذاك الـغـزال الـذي

{ السريع }

يـمـول في سـر واعيـلانـ

[2] مقرطقٌ ييسمُ عن لؤلؤ

رَضَّعه الحُسنُ بمرجان

[3] أفدييه من أحور أجفانه

نامت لكبي تسهر أجفاني

[4] لما بدلي جيله متلعا

قلت لمن قد ظل يلحاني

[5] لافزت منه بجميع المني

ان كان هذا عند رضوان

[6] من اين للظبي كأجفانه

او مثل ذاك الخوطة للبيان

[7] ما هو الا [...] بره ان

وحجة اللوطي على الزاني

\* الذخيرة 2/ 111-112.

[2] مقرطق: القُرطُق كجُنْدُب لبس معرب (القاموس المحيط).

[4] متلع من التلعة: ما ارتفع من الارض، والتلع حركة الترع وطول العنق (القاموس المحيط).

[7] كذا في الذخيرة ويبدو انها كلمة فاحشة حذفها المحقق.

[الباء]

[36]

ولابي جعفر بن الابار ابياتٌ جليلةٌ المقدار اشار فيها الى تفضيله وهي:

{ مجزوء الكامل }

[1] أضباه حُبُّ سميّه

فغلا الضَّ نَمَنَ زَّه

[2] وهوى الهوى بهوى

فأصفر غرض جنين

[3] مثنى على الملى

كشقيقة وسمة

[4] حنسب الزمان تفأولاً

بالخير من خير

[5] فأحسث كؤوس مدام

تلق الغل يرب

[6] صفراء قلده المزا

ج شر بها بخلي

قوله: على الملون يعني الليل والنهار. (لا كشقيقة وسيمه) يعني الخيري النمام في هذا البيت فضة ل  
الاصفر.

\* [البدیع أ / 84، ب / 87 / ج / 90].

## رسالته النثرية

قال الحميري ((ولابي جعفر بن الابار في علة من الانوار اوصاف ساطعة الانوار في رسالة كتب بها  
إلى صاحب الشرطة ابي الوليد بن العثماني، وكان سببها أني خرجت متترها في فصل الربيع لأشرف على منظره  
البدیع وكان ابو جعفر بن الابار في جملة من صحنيني وخاصة من تبني وتحلف ابو الوليد لعنير لحقه اوجب  
تحلفه.

فلما انصرفنا سأل ابا جعفر وصف نزاھتنا وذكر راحتنا وايراد ما اطلعنا عليه ونظرنا اليه مما تأسف على  
البعد منه والانتزاع عنه.

فكتب اليه بهذه الرسالة وفيها فنون الرقة والجزالة<sup>(1)</sup> ووصلها بمدح الحاجب - وصل الله حرمة وادام  
عزته - وهي بعد صدرها:

((كُتِبَ تَسَالُنِي<sup>(2)</sup>) لَاخَابَ سَائِلُكَ وَلَا حَرَمَ أَمْلُكَ - كَيْفَ كَانَ تَزْهِنَا وَتَوَجُّهْنَا مَعَ أَبِي الْوَلِيدِ شَاكِرٍ خُلَّتِكَ وَحَامِدٍ صُحْبَتِكَ ارَادَ - أَبْقَاهُ اللَّهُ وَوَقَاهُ - التَّنَزُّعَ إِلَى بَعْضِ ضِيَاعِهِ فِي فَصْلِ الرَّبِيعِ عِنْدَمَا اشْفَقَ مِنْ انْصِرَامِهِ وَضِيَاعِهِ، وَكَتَبَ فِي جُمْلَةٍ مِنْ اصْطَحَبَ لَا فِي صَفْوَةٍ مِنْ انْتَخَبَ. فَامَكُنْتُ مِنَ السَّيْرِ غُرَّتُهُ وَالصَّبْحِ قَدْ شَدَحْتُ<sup>(3)</sup> غُرَّتُهُ وَجِيئُ الْجَوِّ طَلَقَ، وَغَلَاثِلُ<sup>(4)</sup> السَّمَاءِ زُرُقَ، وَحَاجِبُ الشَّمْسِ مَتَطَّلَعَ، وَجِيْدُ الْإِنْسِ مَتَلَّعَ، وَرَيْقُ الْعَيْشِ خَصِرَ، وَبَرْدُ الْأَرْضِ خَضِرَ، قَدْ فَوَفَّ<sup>(5)</sup> مِنَ الزَّهْرِ، بِمِثْلِ الْإِنْتِجَمِ الزَّهْرِ، وَالرِّيَاضُ رَاضِيَةٌ مِنَ الْحَيَا مَتَبَرِّجَةٌ بَعْدَ الْحَيَاءِ، أَهْدَتْ لَهَا الْمَزْنَ دُرَّرَهَا، فَابَدَتْ يَوَاقِيْتُهَا وَدُرَّرَهَا، وَخَشِيْتُ بِالْكَتْمِ عُقُوقَهَا، فَاسْتَفَدْتُ زَمْرُودَهَا وَعَقِيْقَهَا، إِنْ حَيْتَكَ بِالشَّقَائِقِ فَكَالْلَدَاتِ<sup>(6)</sup> الشَّقَائِقِ مُغْلَقَاتِ الْعَصَائِبِ، مَنْشَرَاتِ الذَّوَائِبِ، أَوْ بِالنَّرْجِسِ وَالْوَرْدِ فَكَالْعَيُونِ النَّوَاطِرِ، إِلَى الْخُدُودِ النَّوَاضِرِ، بَلْ ذَاكَ صُبْحٌ مُشْتَمِلٌ عَلَى شَمْسٍ أَصِيلٍ، وَهَذَا خَجَلٌ مُسْتَوِلٌ عَلَى خَدِّ أَصِيلٍ، أَوْ سَفَرَتْ عَنِ الْبَنْفَسِجِ الْإِنْيَقِ، فَكَالِإِسِّ ثَوْبِ الْمَسْكِ الْفَتِيْقِ، وَكَأَنَّهَا كَسَتْهُ لَعَسَهَا الشَّفَاءُ، فَإِذَا تَنَسَّمَهُ أَوْ تَوَسَّمَهُ الْمَحْزُونُ شَفَاهُ، قَدْ شَرِقَتْ بِالطَّلِّ مُقْلَهَا، وَضُمَّخَتْ بِالْمَسْكِ<sup>(6)</sup> حَلَلَهَا، فَمَا زِلْنَا فِي أَحْسَنِ مَرَادٍ،<sup>(7)</sup> وَأَقْرَبَ غَايَةِ مُرَادٍ، مِنَ التَّحَاكِ يَانِعُ ذَلِكَ الزَّهْرُ، حَتَّى احْتَكَلْنَا قَرِيْبَ بِشَاطِئِ النَّهْرِ وَلِسَانِ الْهَجِيرِ قَائِلَهُ، لَا نَخْطُنْكُمْ بِهَا الْقَائِلَةَ، فَأَرْخُنَا الْجِيَادَ مِنَ الْبُهِرِ،<sup>(9)</sup> وَنَمْنَا بِهَا إِلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ، ثُمَّ قَضَيْنَا الْفَرَضَ وَشَدَدْنَا الْغَرَضَ نَوْْمُ جَانِبِ الشَّرَفِ مُتِيَامِنِينَ، وَنَقَصْدُ سَمْتِهِ مُتَبَادِرِينَ، حَتَّى ارْتَنَا غُرَّتَهُ جَمَاهَا، وَكَسْتَنَا اشْجَارُهُ ظِلَالَهَا،<sup>(10)</sup> فَمَا زِلْنَا نَسْتَعْرِضُ قَرَاهُ إِلَى أَنْ دَعَانَا إِلَى قَرَاهُ<sup>(11)</sup> بِوَاسِطَةِ مِنْهُ وَمُقْلَةُ الشَّمْسِ غَضِيضُهُ<sup>(12)</sup> وَحَشَاشَتُهَا<sup>(13)</sup> مَرِيضَةٌ، فَأَجْبَنَاهُ إِلَى رَغْبَتِهِ، وَحَلَلْنَا بَعْقُوْتَهُ<sup>(14)</sup>، وَبَتْنَا تَنْفَدَى بِالنَّفُوسِ، وَنَتَعَاطَى نَخْبَ الْكَؤُوسِ، مِنْ مُدَامِ الْإِدَابِ، لَا مِنْ مُدَامِ الْإِغْنَابِ، يَتَضَوَّقُ عَنْهَا خَلْقُ الشَّيْمِ،<sup>(15)</sup> وَيَضْحَكُ عَلَيْهَا حِبَابُ الْكَرْمِ، وَبِمَا مَرَّجَنَاهَا بِمَاءِ الْمَزَاجِ مِنْ غَيْرِ لَعُوٍ وَلَا جُنَاحٍ، فَمَا زِلْنَا نَأْخُذُهَا بِالْأَذَانِ وَنَشْرِبُهَا بِالْأَذْهَانِ حَتَّى تَبَسَّمَ اللَّيْلُ عَنْ صُبْحِهِ وَقَصَّ<sup>(16)</sup> جَنَاحَ جَنَحِهِ فَأَشْتَمَلْنَا بُرْدَ الْإِتْلَافِ، وَاتَّفَقَتْ آرَاؤُنَا عَلَى الْإِنْصِرَافِ، إِلَى حَضْرَةِ الْمَجْدِ الْعَلِيِّ مَقَرِّ عِمَادِ الدِّينِ وَالْدُنْيَا إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِبَادِ خَيْرٍ وَاطَى لِلصَّعِيدِ وَمُرُوٍ لِلصَّعَادِ مِنْ بَحْلِ نَدَاهِ وَقَيْدِ الْبَرَقِ مَدَاهِ، وَضَمَّخَ الْإِفَاقَ ثَنَاؤُهُ، وَبَهَرَ الْعَيُونَ سَنَاؤُهُ، وَرَجَحَ بِالْجِبَالِ<sup>(17)</sup> حَلْمَهُ، وَاحَاطَ بِاللَّيْلِ<sup>(18)</sup> عِلْمَهُ - إِدَامَ اللَّهُ لَهُ الْعِزَّ وَوَصَلَ لَهُ التَّأْيِيدَ وَالْحِرْزَ)).

((قَوْلُهُ: مُتَلَعٌ مُتَفَعِّلٌ مِنَ التَّلْعِ وَهُوَ الْإِشْرَافُ يُقَالُ: تَلَعَ جَيْدَ الظُّبْيِ إِذَا اشْرَفَ. وَقَوْلُهُ: عَنِ الْحَيَا وَبَعْدَ الْحَيَاءِ الْأَوَّلِ مِنْهُمَا مَقْصُورٌ. وَالثَّانِي مَمْدُودٌ وَهُوَ الْإِسْتِحْيَاءُ، وَقَوْلُهُ: مِنَ الْبُهِرِ الْبُهِرُ الْكَلَلُ، وَاتَدَعْنَا أَفْتَعَلْنَا مِنَ الدَّعَةِ وَقَوْلُهُ: مُرُوٍ لِلصَّعَادِ الصَّعَادُ جَمْعُ<sup>(19)</sup> صَعْدَةٍ وَهِيَ الْقَنَاةُ النَّابِتَةُ مُسْتَقِيمَةً)).

## [الرسالة الغفرية]

[البدیع: أ: 67-69، 71-73، ج: 72-75].

(1) أ: الجذالة، والتصحيح عن (ج).

(2) أ: تسألني



شعرية مصنوعة للأربعة شعراء أنزلهم

- (3) الشدخ: الكسر في كل رطب، وقيل يابس (القاموس المحيط)  
(4) الغلائل: الدروع او البطائن التي تلبس تحتها، (القاموس المحيط).  
(5) يقال بُرد مفوف: كمعظم اي رقيق او فيه خطوط بيض (القاموس المحيط).  
(6) اللديلة: الروضة الزهراء (القاموس المحيط)  
(7) أ، وضمنت  
(8) المَرْد: الغَضّ من ثمر الاراك او نضيجه (القاموس المحيط).  
(9) البُهر: انقطاع النفس من الاعياء (القاموس المحيط).  
(10) ب: طَلاها.  
(11) قِراه: قرى الضيف: اضافه (القاموس المحيط).  
(12) غضيضه، الغضيض: الطري، ومن الطرف: الفاتر (القاموس المحيط).  
(13) الحشاشة: بقية الروح في المريض والجريح (القاموس المحيط).  
(14) العقوة والعقاة: الساحة وماحول الدار والمحلة.  
(15) خلوق: كصبور، ضرب من الطيب (القاموس المحيط)  
(16) وقص: لم ترد في (ب).  
(17) أ،ب: بالجمال. وهو تحريف.  
(18) أ،ب: بالليال.  
(19) جمع: لم ترد في (ب).





شعرية مصنوعة للربعة شعراء أنرلسيين

- الفيروزآبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب " ت: 817هـ " القاموس المحيط اربعة مجلدات، القاهرة، مؤسسة الحلبي وشركاه، (د.ت)  
 - محمد بن شنب، دائرة المعارف الاسلامية: ترجمة محمد ثابت الفندي واخرون.  
 - مصطفى الشكعة: الادب الاندلسي، موضوعاته وفنونه، الطبعة الرابعة، بيروت، دار العلم للملايين، 1979م.  
 - المعجم الوسيط، اخراج ابراهيم مصطفى واخرون، باشراف محمد عبد السلام هارون، مجمع اللغة العربية، القاهرة، د.ت.  
 - مقداد رحيم خضر: تاريخ النوريات في الشعر العربي في المشرق وفي الاندلس، مجلة اداب المستنصرية ع11، س 1985 م، ص 199-235.  
 - المقرئ: شهاب الدين احمد بن محمد المقرئ التلمساني " ت: 1041هـ " نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق احسان عباس، ثمانية اجزاء، بيروت، دار صادر، 1388هـ / 1968.  
 - منجد مصطفى بهجت: الادب الاندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة 92-897هـ الموصل، دار الكتب، 1408هـ / 1968.  
 - هدى شوكت بهنام: شعر ابي بكر بن القوطية من اعيان المائة الخامسة الهجرية، مجلة المورد، م 14، ع1، س 1405 هـ / 1985 م، ص 77-84.  
 - \_\_\_\_\_: شعر ابي عامر بن مسلمة، مجلة المورد م 18، ع2، س 1409هـ / 1989 م، ص 152-164.  
 - ابو الوليد الحميري: اسماعيل بن عامر الحميري " ت: 440هـ " البديع في وصف الربيع، نشرة هنري بيرس، الرباط، المطبعة الاقتصادية، 1359 هـ / 1940 م [ رمز للطبعة بالرمز / أ ].  
 - \_\_\_\_\_: تحقيق عبد الله عبد الرحيم عسيلان، مطبعة المدني [ رمز للطبعة بالرمز / ب ].  
 - \_\_\_\_\_: البديع في فصل الربيع: تحقيق د.علي ابراهيم كردي، طاء، دمشق، دار سعد الدين، 1418هـ - 1997م [ رمز للطبعة بالرمز / ج ].

## شعر أبي عامر بن مسلمة



## شعر أبي عامر بن مسلمة

المقدمة:

حظيت الاندلس بطبيعة جميلة خلابة جعلتها ملهم شعرائها، فقد كان الادباء الاندلسيون ومنهم الشعراء يعشقون الطبيعة الاندلسية ويطلقون عنان قريحتهم في وصفها والتغني بها وتشبيهها بالانسان ومحاكاتها وكأنها شخص ناطق يشعر بالحزن والفرح والحب.

ومن هؤلاء الشعراء ابو عامر بن مسلمة، وقد ولد سنة ثلاث او اربع وثلاثين واربعمئة للهجرة<sup>(1)</sup> في زمن ملوك الطوائف، وهو من اهل قرطبة، واسمه الكامل: محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلمة، اخذ العلم عن شيوخ ذوي معرفة بالعلم، حيث روى عن ابي الحجاج الاعلم الاديب، وكذلك اخذ عن ابي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي، وابي محمد علي بن احمد بن حزم الحافظ وغيرهم. وكانت له عناية بالعلم وسماحه وجمعه، ومعرفة بالادب واللغة والخبر ومعاني الشعر. ومن يملك هذه المعرفة بعلوم الادب واللغة لا بد وان يكون له تلاميذ يروون عنه علمه حيث يقول ابن بشكوال: ((وقد اخذ عنه بعض شيوخنا، وجلة اصحابنا، فكان ذو جلالة ونباهة وصيانة))<sup>(2)</sup>

وعلى الرغم من ولادته في قرطبة فقد انتقل الى اشبيلية وسكن فيها واتصل بالمعتضد بن عباد (تولى الخلافة من سنة 434هـ - 464هـ) وألف له كتابه ((حديقة الارتياح في وصف حقيقة الراح)) واختص بالمعتضد وناداه وتخيّر له لاملأك قديمة كانت له في بلده<sup>(3)</sup>، فعاش بفضله ولم يتدخل في شؤونه الا زيارات قليلة ومنادمة في بعض الايام. حتى جذبه اليه وغلبيه مضطرا، ولم يزل ابو عامر يتخادع عن ذلك دفعا لشربه له وحفاظا على بقية حياته حتى مات مستورا بباله<sup>(4)</sup>. وابن خاقان يرى انه اطمأن الى المعتضد واغتر بمداراه وانس الى مؤانسته حتى اغتاله، ونلاحظ هنا بان ابن خاقان لم يبين كيف اغتاله المعتضد وذكر فقط ما نصه: ((واختص بالمعتضد اختصاصا جرحه رده، وصرعه في مده، فقد كان في المعتضد من عدم تحفظه للارواح وتهاونه باللوم في ذلك واللواح، فاطمأن اليه ابو عامر واغتر، وانس الى ما بسم من مؤانسته واغتر، حتى امكته في اغتياله فرصة، لم يعلق فيها حصه، ولم يطلق عليه الا انه زلت به قدمه فسقط في البحيرة وانكفى، ولم يعلم به الا بعد ما طفا، فاخرج وقد قضى، وادرج منه في الكفن حسام المجد متضى))<sup>(5)</sup>

اما الحجاري فيشير الى موته برواية اخرى تختلف عن ابن خاقان وابن بسام حيث قال: ((انه هاجر من قرطبة الى اشبيلية للمعتضد<sup>(6)</sup> ابن عباد، وندم لما رآه من استحالته، فداراه مدة حياته، واسأله كيف نجاة))<sup>(7)</sup>. وكانت وفاته يوم الثلاثاء السابع عشر من صفر سنة احدى وخمسة وثمانين الى اشبيلية فدفن بها.<sup>(8)</sup> وابن مسلمة من بيت علم وشرف ووزارة حيث كان والده شاعرا<sup>(9)</sup> وقومه من المتقدمين في الوزارة والادب، وجدهم ابان ابن عبيد مولى معاوية بن ابي سفيان.<sup>(10)</sup> وابو عامر كان بمنزلة القصص من الخاتم، فهو احد جهابذة الكلام ومن جمع بين النثر والنظم، وله مراسلات بينه وبين الادباء مثل ابي علي ادريس بن

شعر ابن مسلمة بوصف الطبيعة، وعلى وجه الخصوص الازهار بانواعها من بهار وورد وخيري

اليان<sup>(11)</sup> وابي جعفر ابن الابار<sup>(12)</sup>، حيث كان يعقد المجالس بداره، وكتابه الارتياح بوصف الراح، ذكر ما قيل فيها وفي الرياض والبساتين واحتفل في ذلك.<sup>(13)</sup>

## سمات شعره:

تميز شعر ابن مسلمة بوصف الطبيعة، وعلى وجه الخصوص الازهار بانواعها من بهار وورد وخيري وبنفسج ونيلوفر وآس ونواوير، وذلك في مقطوعات قصيرة نادرا ما تصل الى ثمانية عشر بيتا، حيث يتعامل مع الزهرة، وكأنها حبيبة فيتغزل بها بشتى الاوصاف: يشواق، يحب، يعاتب، يشكو الضنى، يصف الجمال، خاصة جمال العيون. كما يشبه الزهرة دائما بانواع الاحجار الكريمة من زمرد، ياقوت، جواهر، فيروزج، ولازورد، وقد جمعت اغلب شعره الذي يحمل هذه الاوصاف من كتاب البديع في وصف الربيع حيث ضم مجموعة كبيرة من اشعاره في شتى اوصاف الورد الذي يزين فصل الربيع، وهو المصدر الذي انفرد بذكر هذا اللون من الشعر، فابن مسلمة يشترك مع غيره من شعراء الاندلس في هذا اللون من النظم الذي خلب لب الشخصية الاندلسية عندما تلتقي بالطبيعة وتواجهها فتراها سرعان ما تستجيب لها مليية دعوتها الى الاستمتاع بما تزخر به من مفاتن، ويرى الدكتور احسان عباس ان هذه المقطعات الصغيرة في وصف صنوف الازهار (تمثل بطائق) المهادة بين الاصدقاء، وليس لديهم من غاية سوى طلب الصورة المبتكرة، ووجد الدكتور بدير متولي حميد ان هذا الاتجاه ضرب من التخصص خاصة حين يختار الشاعر زهرة واحدة لينظم فيها<sup>(14)</sup>.

ونجد ان اشعاره مكتوبة على شكل رسائل يبعثها الى الادباء في عدة ابيات من الشعر وفي وصف معين فيجيبه الاديب المرسل اليه بابيات في الوزن والقافية نفسها لطري عليه وعلى ادبه ووصفه للورد، وكان ابن الابار احد الادباء الذين اكثر التراسل معهم، وتشبه هذه الرسائل المعارضات الشعرية التي ينظمها الادباء تتفق فيها القصيدتان في البحر والروي والموضوع وتكون معارضة تامة ووافية.<sup>(15)</sup>

وكان ابن مسلمة يضمن شعره ووصفه للزهرة مدح ابن عباد ذي الوزارتين القاضي اسماعيل علي ابن ايوب.<sup>(16)</sup> ولغة ابن مسلمة واضحة وسهلة ومعبرة وبعيدة عن المحسنات البديعية والتكلف.

وقد مدح ابو الوليد الحميري (صاحب كتاب البديع) ابن مسلمة بانه خير بمعنى الظرف والادب، اي عالم بانواع الادب فقال:

((وكان كتب الي مع هذه القطعة بيتين وهما:

اسئل ابا عامر عنه ابن مسلمة

تسئل خبيرا بمعنى الظرف والادب





شعره الأربعة شعراء أنرلسيين

ان رام يوممـــــاً وصفَ علـــــيائه

مـــــفوه مقتـــــدرٌ أُخْرِســـــا

لا زال بـــــدراً طالـــــماً نـــــيراً

يكـــــشفُ عن آمالـــــنا الحـــــدا

والمقطوعة الاخرى:

أدبـــــها فـــــد حـــــسن المجالـــــس

وقـــــد أن ان تـــــترع الاكـــــؤس

ولاتـــــس أن أوانالـــــربيع

إذا لم تـــــجذ فـــــده الانفـــــس

فإن خلا بـــــي عـــــامير

بـــــها يـــــقر الـــــورد والـــــنرجس<sup>(19)</sup>



شعره الأندلسيين

(16) ذو الوزارتين القاضي اسماعيل علي بن ايوب: عباد بن محمد بن اسماعيل ابو عمرو الملقب بالمعتضد بالله صاحب اشبيلية كان في ايام ابيه يقود جيشه لقتال بني الافطس وتولى الامر بعد وفاته سنة (433هـ) فلقب كاييه بالحاجب كان شجاعا حازما ينعت بأسد الملوك طمح الى الاستيلاء على جزيرة الاندلس فدان له اكثر ملوكها واستولى على غربيها، طالبت مدته ونفقت بضاعة الادب في عصره، وكان يطرب للشعر ويقول، وقد جمع له ديوانا في نحو ستين ورقة توفي باشبيلية سنة 461 هـ ومولده كان سنة 404هـ (وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابي العباس شمس الدين بن خلكان، تع د. احسان عباس بيروت، دار الثقافة 1971، 28/2)

(17) البديع طبعة بريس 118.

(18) توفي سنة 463هـ.

(19) ديوان ابن زيدون تحقيق علي عبد العظيم، القاهرة مكتبة نهضة مصر، 227؛ نفح الطيب تحقيق احسان عباس، بيروت دار صادر 1968؛ 3/273.

شعره

[ الهمزه ]

[1]

قال ابو الوليد الحميري: ومن الفاتت الفائق والرائق في وصفه قطعة خاطبني بها الوزير ابو عامر بن مسلمة وبعث بها مطيأ وهي: { الكامل }

(1) يا واجد الأديباء والشعراء

وابن الكرام السادة النبلاء

(2) اني بعثت مطيأ نمتة

من روض داري دارك الغناء

(3) من آسره لازلت تأسو وعاطراً

وتبيد ما يعدو من الاعداء

(4) ويح يحكى بطيب عرفه سنه

خلقتا خلقتا ميقاً منك بالاطراء

(5) هو كالسما فابتدت نخضرة

لاحتت عليها انجس الجوزاء

(6) فاقبله من صلب بحبك وثه

الآنزال اخا غلاً وعلاء

(2) بعثت في الاصل (بتشديد التاء)

(3) تأسو: تعزى اي ان عطر الآس يعدد عنك الاحزان ويسليك.





[ الجيم ]

[4]

ومن المعاني الجزلة في الكلمات العذبة ما انشدني لنفسه فيه ابو عامر بن مسلمة وكتب به الى ذي  
الوزارتين ابي ايوب بن عباد- ابقاه الله- في زمن البنفسج. وهو:

{ المبحث }

- |                               |                                    |
|-------------------------------|------------------------------------|
| رواها في شعره (أندلسيين)      | (1) يَأْمَنُ تَحْلَى بِهِ الْفَخْـ |
| بَابُ الْغَنَى غَيْرُ مَرْج   | (2) وَمَنْ بِجُودٍ يَدِيهِ         |
| نَارُ الْعُلَاةِ أَجْج        | (3) وَمَنْ بَطِيبٍ ثَنَاهُ         |
| عَلَى رِيَاضِ الْبَنَفْسِج    | (4) إِذَا انْتَشَيْتَ قَعَرَجْ     |
| فِي ثَوْبٍ أَرْضَمَدَبْج      | (5) تَجْدُ بِهِ رَوْضَ حُسْنِ      |
| مُدَامَةً وَهَجْ              | (6) فَثُمَّ فَاغْكُفْ وَيَا كِرْ   |
| مِنْهُ الْبِـ وَاقِثُ تَنْج   | (7) تَرَى زَمْـ رُدَّ أَرْضِ       |
| رِغَاصَ فِيهِ أُمْلَجْ        | (8) كَأَنَّهُ لُجَّةُ الْبَحْرِ    |
| بَغْرِهَا لَمْ يُعْرَجْ       | (9) فَأَخْرَجَ الزَّرْقَ لَكِنْ    |
| يُوبُ التَّـ ضَرْجْ           | (10) حَكَى حَسَامَ أَبِي أَيـ      |
| جَدَّ الْكـ رِيمَ التَّـ وَجْ | (11) أَغْنَى ابْنَ عِبَادِ الْمَا  |

(8) ملجج، لجة البحر، معظم البحر من لجة الماء: معظمه اي غطس في معظم الماء. وفي أ، ب: غاص.  
والقصيدة في وصف البنفسج. (10) كذا ورد في طبعة عسيلان وكرد في طبعة بيريس (المتضرج)  
ولعله خطأ مطبعي. (11) البيت ساقط في أ، ب.  
التخريج: البديع أ/ 105-106، ب/ 109-110، ج/ 111.



[ الحاء ]

[5]

وقال: { الكامل }

(1) ومهْنَهْفٍ غَضُّ الشَّبَابِ مَنَنْمَ

فِيهِ أَطْرُتُ إِلَى الْجَمَاحِ جَنَاحِي

(2) قَدْ جَاءَ يَسْعَى بِالْأَدَامِ فَقُلْتُ لَا

أَنِي هَجَرْتُ تَعَاطِي الْأَقْدَاحِ

(3) لَا تَسْقِنِي رَاحَ الْكَوْؤُسِ وَسَقْنِي

سَحَرَ الْعَيُونِ يَقُمْ مَقَامَ الرَّاحِ

(4) فَأَقَامَ لِي مِنْ لَحْظِهِ وَرُضَابِهِ

رَاحًا وَقَامَا لِحْدَبَاتُ فَاحِ

(5) وَضَلَلْتُ فِي لَيْلِي فَأَبْدَى غُرَّةَ

أَغْنَتْ عَنِ الْمَصْبَاحِ وَالْإِصْبَاحِ

(1) الجمّاح: الاسراع [ القاموس المحيط: فصل الجيم، باب الحاء ]

التخريج: الذخيرة 2/ 109

[6]

وله ايضا فيه قطعة موصولة بمدح ذي الوزارتين القاضي اطل الله عمره، كما اطاب ذكره - وهي:

{ الطويل }

(1) ارى في البهار النرجسي تلالؤا

عيون السورى مشغوفة بالتماج

(2) كأن الرياض الخضر صُفْن لِبَاسُهُ

بَشَكْلَيْنِ مِنْ مَاءِ الْغِيَامِ وَرَاجِهِ

(3) أو الدهر رداه سروراً بشخَصه

رداءَيْنِ مِنْ إِنْشِفَارِهِ وَصَبَاحِهِ

(4) فَحُلَّتْهُ فِي لَوْنِهَا ذَهَبِيَّةٌ

وَفَضِيَّةٌ أَثْنَاءَ قَدِّ وَشَاحِهِ

(5) جَمَالُ بِهِ حَلَّ الرَّبِيعُ عَرَارُهُ

وَمِنْهُ كَسَالَتْكَ نَوْرُ أَقَاخِهِ

(6) كَمَا قَدْ نَحَلَى الدَّهْرُ مِنْ بَعْدِ عُطْلَةٍ

بِجُودِ إِيْنِ عِبَادِ وَفَضْلِ سَمَاحِهِ

(7) بِهِ نَبَأَتِ الْأَمْسَالُ فِي كَلِّ بَغِيَّةٍ

وَبُوشَرُ بُرْدِ الْأَمْنِ تَحْتِ جَنَاحِهِ

(1) البهار: بالفتح العرار الذي يقال له عين البقر وهو بهار البر وهو نبت جعل له فقاحة صفراء تنبت أيام

الربيع يقال لها العراره والعرار هو بهار البر وهو نبت طيب الريح، الواحدة عرارة. [مختار

الصحاح: 49، 333]

التخريج: [البديع أ/ 103، ب/ 107، ج/ 109].

[7]

وقال الوزير ابو عامر بن مسلمة يصفه (1) بأبدع وأغرب (2) وهو:

{ مجزوء الرجز }

- (1) وروضٌ عَفْءٌ مَوْفٍ      بَكْلٌ حُسْنٍ مُقْزَخٌ  
(2) خَيْرٌ بِأَخْلَقِهِ      عَمَّنْ كَلْتَوْرُمُ تَزَخٌ  
(3) يَكُنْ أَسْرَارُ الْهَوَى      فَمِنْ أُنَى اللَّيْلِ يُنْخِ  
(4) مَغْتَبِ لَيْسَ يَرَى      فِي دِينِهِ إِنْ يَضْطِخُ

[1] المقصود وصف الخيري. [2] في أ، ب: وأغرب. [3] في أ، ب: مفتح

(2) الغبوق: الشرب بالعشي وقد غبقه من باب نصر فاغتبق هو. [المختار من صحاح اللغة

للرازي: 368]

التخريج: [البديع / 111، ب / 115، ج / 116-117].

[8]

ومن الصفات السنية المحكمة (1) قول الوزير ابي عامر بن مسلمة وهو:

{ الخفيف }

- (1) يا نديمى قم اضْطِخْ  
وعلى العودِ فاقْزَخْ  
(2) انما العَيْنُ شُسُّ بِالْأَسْمَا  
عوبالْأَسْمَا قَدْخْ  
(3) وتَأْمَلْ حُسْنُ الشَّعْثَا  
يُقْتَنُ شَطُّ الْمَلْخْ

(4) مِنْ لَ كَأْسِ الْعَقِيقِ فِي

قَاعِهَا \_\_\_\_\_ سَكُنَاتِ مَخ

[1] في ج: المستحسنة.

[2] وبالنأي: في الاصل وبالنأي، وهو: البعد

[4] شبه قطرات الشراب المتراقصة في الكأس بفصوص العقيق وهو نوع من الحجر الثمين.

التخريج: البديع [أ/ 152؛ ب/ 155، ج/ 156].

[9]

وكتب الوزير ابو عامر بن مسلمة الى ذى الوزارتين ابي عمرو عباد- اعزه الله واحسن ذكره- في زمن  
الورد يصفه فأحسن الوصف وابدع التشبيه انشدنيه وهو:

{ مجزوء الرجز }

(1) عَبَّادُ يَا خَيْرَ الْوَرَى وَمِنْ بِهِ تَزْهَى إِلَى الْإِلْدَخِ

(2) يَأْقَمُ الْأَرْضَ وَمَنْ عِلَاسْمَاءُ وَرَجَّ \_\_\_\_\_ خ

(3) أَمَّا نَرَى الْوَرْدَ وَقَدْ رَنَّا بِطَرْفٍ وَلَاحِ

(4) كَأَنَّهُ دَجَجَ رَى عَلَى طُلَى بِبَيْضٍ وَضَح

(5) أَوْ خَدَّ غَضِي عَضُهُ لَحْظُ مَحْجَرٍ بِقَانَجَرِ

(6) كَأَنَّمَا نَسِمْهُ عَنْ خُلُقِي مِنْكَ نَقْخ

التخريج: [البديع أ/ 123؛ ب/ 128، ج/ 128- 129].

[ الدال ]

[10]

{ الكامل }

وله:

(1) حَجَّ الْحَجَّيْجِ مَنْى فَفَازُوا بِالْمَنَى

وتفرقت عن خيفه الأشهاد

(2) ولنا بوجهك حجة مبرورة

في كل يوم تنهضون

التخريج: الجذوة 1/ 114 البغية 1/ 123.

وقد وردت القطعة في المطمح ص 48

البيت الثاني: في الجذوة والبغية (تقتضي)

[ الراء ]

[11]

قال الحميري بعد كلام: فجأبه الوزير ابو عامر بن مسلمة بديهة بأبيات تشاكلها براعة وتشابهها  
بزاعة. وهي: { البسيط }

(1) في النرجس الغض شبة لا خفاء به

للنيرين يرى في طالع الزهر

(2) فصفرة الشمس قد ردت عليه صفرتها

وقد ميض من صفحة القمر

(3) كأن ياقوتة صفراء قد طبعث

في غصنه حوالة ست من الدرد

(4) حشن يدل على إقنان صانعه

سبحانه مبدع الاخلاق والصور

(2) ردت: اي ردت عليه صفرتها او البسته صفرتها

التخريج: [ البديع 1/ 103 ؛ ب/ 107، ج/ 108- 109 ].

[12]

وله فيه قطعة توازي هذه جمالاً وتضاهيها كملاً كتب بها إلى أبي - وقاه الله بي - وبعث معها بهاراً  
مبكراً: { المتقارب }

(1) أيا ما جدّ لم يزل جودّه

يلـوـح كـما لـاح ضوؤه الـتـهـار

(2) ويـامـن أحلباً نـواله

سـاحاً أخـلّ بـصوب القطار

(3) بعثت إليك بنور البهار

حكى فضة حـول محض النضار

(4) هو الدّرّ نظّم من بئيه

بواقيت فاقعه الاصفرار

(5) او الماء صير من فـوقه

إذا ما تأملت ضـوءه تـار

(6) نهـار ولـكنه باهر

فـعـوض مـن ذاك باشم البهار

(7) كما بهرت منك سـيـا العلى

فألـبـست الـبـدر ثوب السـرار

(8) بقيت ووقيت صـرف الردى

فإنـك في كل أمر مُـدّاري

(7) السرار، سرّر الشهر آخر ليلة منه، وهو مشتق من قولهم استسر القمر أي خفي ليلة السرار فربما كان ليلتين أي اخفت معاليه القمر. [المختار من صحاح اللغة للرازي: 235]  
التخريج: [البديع / 101-102؛ ب/ 105، ج/ 107].

[13]

قال (ابن مسلمة): ويلغني ان ابن الابار صد عنه يوما من يهواه، وواصل سواه، فكتبت اليه

### { خلع البسيط }

- (1) قد هَجَرَ الانسُ والسرور إذ هَجَرَ الشادنُ النَّفَّـورُ  
(2) نُضْضَتْ غِيْضَةُ التَّمَنِّي فطُرفُ نَوَارِها حَسِيرُ  
(3) وأَقْفَرَ الرِّبْعُ بعد أنسٍ فعمُرُ هَوِي الفتى قَصِيرُ

### { خلع بسيط }

قال: فراجعني بهذه الايات:

- يامن به تزدهي الدهور ومَن له تحضُّعُ مُلبدورُ  
ومَن اذا احْتَلَّ في عُلاهُ فكُلُّ جَفْنٍ بهِ قُرُورُ  
قد عُوْتُبَ الشَّادِنُ الفَريرُ فعَادَ مَن وصلِها اليَـسِيرُ  
ومَن لي بالجلـوا بـتـهاً وهو بمـا قـلـتـه خـبـيرُ  
فاقترَّ عن واضحٍ شَنِيبٍ فيه لمـيتِ الهوى نـشـورُ  
ثم تلاقت لنا عُيُونُ تخالفت تحتها الصدورُ  
ترجَمَ بالشعرِ عن مَعَانٍ ضَمَّنَ باعلانها الضميرُ  
ولم نزل نُعْمَلُ الحَمَيَا واللحظُ ما بيننا سَقِيرُ  
مدائنة أفنتِ الليالي وارضعت ثديها الدهـورُ  
تخالُها في الكـؤوسِ سَـرا وهي لـشـرَّابها سـرورُ  
فاهناً بما قد هـنأ حُـبُّ خطـرك في نـفـسـه خطـيرُ

وَوَلَوِينَ شَعْرِيَّةَ مَصْنُوعَةٍ لِأَرْبَعَةِ شَعْرَةٍ (أَنْرَلْسِيَّيْنِ)

كَأَنَّ لَكَ اللَّهُ مَن وَفَى بِهِ دَهْرُنَا الْغَرُورُ  
إِنْ الْوَرَى اصْبَحُوا أَجَاخَاً وَانْكَ السَّائِعُ النَّمِيرُ  
لَطَفْتَ ظَرْفًا وَطَبْتَ حَتَّى تَرْجَمَ عَنْ خَلْقِكَ السَّمِيرُ  
لَا زِلْتَ بِالْفَضْلِ لِي مَلِيًّا فَانْنِي بِالنَّافَقَةِ السَّمِيرُ

(1) الشادن: شدن الغزال فهو شادن إذا قوي وطلع قرناه واستغنى عن أمه.  
التخريج: الذخيرة 2/ 109-111.

[14]

وانشدني لنفسه فيه الوزير أبو عامر بن مسلمة إبياتا مطبوعة محكمة وهي:

{ البسيط }

(1) أوسوسن راق مرآه ومخبره  
وجلّ في أغني النظار منظره  
(2) كأنه اكؤس البلور قد ضمت  
مسلّسات تعلى الله مظاهرة  
(3) وبينها ألسن قد طرقت ذهباً  
من بينها قائم بالملك تؤثره  
(4) كأنه خلق ميم في تعقفه  
مداده ذوب عقيان يصفه

خلق ميم في تعقفه: أي أن ورد السوسن ملود ومعقوف مثل حرف الميم (م) فهو يشبه هذا الحرف في ميلاته.

التخريج: الجذوة 1/ 114 البغية 1/ 207 وردت القطعة بثلاثة أبيات فقط  
البدیع وردت المقطوعة بأربعة أبيات: [أ/ 134، ب/ 137-138، ج/ 138-139].  
البغية: البيت الأول (الناظر منظره)



البيت الثاني (قد وضعت.. تعالى الله)

البيت الثالث (قد طرقت.. قايم)

وردت الايات الثلاثة الاولى في المطمح ص 48

البيت الثالث (قد طوقت)

(4) العقيان: الذهب الخالص قيل وهو: ما ينبت نباتا وليس مما يحصل من الحجارة.

[15]

وللوزير ابي عامر بن مسلمة ابيات محكمة في تفضيله انشدنيها موصولة بمدح ذي الوزارتين القاضي -

{ مجزوء الرمل }

ادام الله علوه وكبت عدوه - وهي :

(1) اَصْفَرُ الْخَرِيْرِ عِنْدِي اَرْفَعُ الْخَرِيْرِ قَلْبًا

(2) فَهَوَ لَا يَمْنَعُ عَرْفَا وَهَوَ لَا يَحْمِيكَ عِطْرَا

(3) مِثْلَ لَوْنِ الذَّهَبِ الْخَا لَصٍ لَكِنْ فَاقَتْ شُرَا

(4) وَغَدَا يَحْكُمُ الْيَوَاقِي تَ إِذَا مَا كُنَّ صُفْرَا

(5) مِثْلُهُ اسْتَوْجَبَ مِنِّي اَبْدًا شُرَا كَرَاوُشْ كَرَا

(6) مِثْلَ مَا اسْتَوْجَبَ قَاضِي الْ عَذْلٍ مِنْ ذَا الْخُلُقِ شَكْرَا

(7) مِلْكُ غُرِّ اَيْادِي هَ عَلَى الْاَسْمَاعِ تَنَرَا

(8) مِلْكُ مَا زَالَ يُولِي نِيْتَرِيَاوِي رَا

(9) قَارَضَ اِلَهَ اَيْادِي هَ مَطِيلًا مِنْهُ عَمْرَا

(7) تترا: ترى يترى كرمى تراخي، وأترى عمل اعمالاً متواترة بين كل عملين فترة. [القاموس

المحيط فصل الناء باب الواو والياء]

التخريج: [البدیع أ/ 83؛ ب/ 86-87، ج/ 89-90].

[16]

{ الرمل }

وله:

(1) رَبِّ لَيْلٍ طَالٍ لَا ضَنْجَ لَهُ ذِي نَجْمٍ أَقْسَمْتُ أَنْ لَا تَغُورَ

شعره الأربعة شعراء (أنرثسيين)

- (2) قد هتكنا جُتَحَهُ مِنْهُ لَقَى مِنْ خَمُورٍ وَوَجْوهٍ كَالْبُدُورِ  
(3) إِذْ بَدَتْ تَشْبِهُهَا فِي كَأْسِهَا نَارُ إِبْرَاهِيمَ فِي بَرْدٍ وَنُورِ  
(4) صَرَعْتَنَا إِذْ عَلَوْنَا ظَهْرَهَا فِي مِيَادِينِ التَّصَابِي وَالسُّرُورِ  
(5) وَكَأَنَّا حِينَ قَمْنَا مَعَشَرٌ نُشِرُوا بَعْدَ تَمَاتٍ مِنْ قُبُورِ

التخريج: نفع الطيب 3/ 485.

[17]

وللوزير أبي عامر بن مسلمة في وصف الجلتار<sup>(1)</sup> أبيات بديعة رفيعة المقدار وهي:

{ المنسرح }

- (1) وَجُلَّتْ نَارُ بَنُورٍ بِزُهْرٍ أَوْرَاقُهُ فِتْنَةٌ لِمَنْ ابْتَصَرَ  
(2) قَدْ شَبَّهَ الْوَرْدَ فِي تَضَاعُفِهِ وَقَارَبَ اللَّوْنَ حُلَّةَ الْعُضْفَرِ  
(3) مِثْلَ ثَمَارِ الزَّمَانِ زَاهِرَةً لَكِنَّهُ مَنْظَرٌ بِلَاغُ خَبَرِ

قوله: منظر بلا خبر أراد أنه لا يعقد كما يعقد نور الرمان (2)

(1) الجلتار: بضم الجيم وفتح اللام المشددة زهر الرمان معرب كلتار ويقال من ابتلع ثلاث حبات منه من اصغر ما يكون لم يرمد في تلك السنة.

(2) هذا الشرح ورد بعد المقطوعة في كتاب البديع ولم يرد في طبعة ج.

التخريج: [ البديع 1/ 159-160؛ ب / 162، ج / 164 ].

[ السنين ]

[18]

{ الطويل }

وانشد (\*) له في المعتضد المذكور:

(1) أَيَا مَلِكِ الْأَمْلَاكِ وَالسَّيِّدِ الَّذِي

يَسِيرُ عَلَى سَبِيلِ الرِّشَادِ بِمُقْبَاسِ

(2) عَهْدَتِكَ سَمَحَ الْكَفِّ بِالْجُودِ، كَيْفَ قَدْ

بَخِلْتَ بِتَرْكِ الْمَجْدِ أَجْمَعَ لِلنَّاسِ؟!

(1) مقباس: القبس بفتح تين - شعلة من نار وكذا المقباس وقبس منه نارا. [القاموس المحيط: فصل

[القاف باب السين]

(\*) انشد الحجاري هذه المقطوعة.

التخريج: المغرب 97/1

[السين]

[19]

وللوزير ابي عامر (بن مسلمة) ايضا قطعة بديهة سرّية كلها سنية، قالها وبين يديه ثلاثة

{ الكامل }

(\*) انوار: خيري وينفسج وبهار وانشد:

(1) وثلاثية لما اجتتمعن بمجلسي

اقررن عيّن تنزّهي وتأنسي

(2) نتمّ طيب في بهار باهر

وينفسج أضحي حبيب الانفس

(3) فالسبق منها للبهار لأنه

يأتي ونور الروض لم يتحسّس

(4) ثمّ البنفسج فهو يثلوه لنا

راقبت ملاحظته فأصبح مؤنسي

(5) يحكي لنا المسك الفتيت بلونه

في ارض عنبرة كلون السندس

(6) والخير في الخير الا أنه

يخفي النسيم نهاره بالمجلس

والذين شعرة مصنوعة لأربعة شعراء (أندلسيين)

(7) ويُذيعه بالليل فهو يـفـغـلـه

وبصنعه هذا صديق الخندس

(8) فاقت نواوير الرياض تلوناً

فقدت لها مثل النجوم الكُنس

(\*) في البديع: طبعة (أ): ثلاثة.

(5) الفتيت: المتكسر المفتت

(7) الخندس: بالكسر الليل المظلم والظلمة ج حنادس

(8) الكنس: الكواكب لانها تنكس في المغيب اي تستتر. [القاموس المحيط: فصل الكاف - باب السين]

التخريج: [البديع 1/ 39-40، ب/ 45، ج/ 45].

[20]

وكتب الوزير ابو عامر بن مسلمة وبين يديه ورد وسوسان ونيلوفر الى صاحب الشرطة ابي بكر بن القوطية يستله وصفها وشرط في رغبته ان تكون اول الشعر:

{ الكامل }

(1) وثلاثة لما اجتمعن بمجلسس نبهن منى همة لم تنعس

هذا المصراع لابن هانيء الاندلسي. راجع هذا الكتاب نفسه (ورقه 17) البديع ص 33. ولاي القاسم بن هانيء قطعة بديهة سرية كلها سنية يصف فيها الورد والياسمين والترجس صنعها في مجلس جعفر بن الاندلسية وقيل في مجلس جعفر بن فلاح وهي (الكامل)

وثلاثة لم تجتمع في مجلس الامللك والاديب اريب (وفي هامش الصفحة: توجد هذه القطعة دون البيت الثالث في ديوان ابن هانيء الاندلسي ط. مصر للدكتور زاهد علي ص 119).  
التخريج: [البديع 1/ 36؛ ب/ 42، ج/ 42].

## [ الضاد ]

[21]

وانشدني لنفسه الوزير ابو عامر بن مسلمة قطعة يصف فيها البهار والبنفسج باوصاف غريبة  
ويشبهها بتشبيهات عجيبة. { الكامل }  
(1) قديم البهار مع البنفسج فاشربن

نَعلَـيْـهـا بـيـن الـريـاض الـفـضـة

(2) هذا كعمشوق وعاشقه وذا

مثل الخـزـن دموعه مؤنـضة

(3) وتـرى البـهـار كـأنـه يـاقـوـتـة

صـفـراء تـحـمـلـها أكـف بـضـة

(4) قد سـتـرت حـلـز الرقـيب معاصـماً

بمطـارف خـضـر وأبـدت فـرـضة

(5) وجـرى النـضـار بها فحـسن خـلقـها

كـمـثـال معشوقـتـي شـكى مـرـضة

(6) وكـأن ذاك بـخـلـها وبنـحرها

عـنـد الـعـيـان لـبـنا بـقايـا عـضـة

قوله: " كأن ذاك " اشار الى البنفسج اذ بعد ذكره لاشتغاله بوصف البهار.

(4) للطارف: جمع مطرف بضم الميم وكسر ها، وهي اردية من خز مربعة لها اعلام وأصله الضم. [ القاموس المحيط: فصل الطاء، باب الفاء ].

التخريج: [ البديع / 37-38؛ ب/ 43-44 وفيها البيت الاول مدور بالطريقة الآتية (فاشرب لان) وهو خلل واضح، ج/ 43].



(7) وَفَضَضْتُهَا صَفْرَاءُ يُعْشِي ضَوْؤُهَا

حَدَّقَ الْعَيْنَ وَالرَّانِيَاتِ اللَّحْظَ

(1) فِي الْأَصْلِ: وَبِخَصِّهِ

[6] فِي أ، ب: خَبْرَتِهِ.

التخريج: البديع أ/ 126-127؛ ب/ 131، ج/ 132.

[ العين ]

[23]

وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ فِيهِ (1) الْوَزِيرُ أَبُو عَامِرٍ بِنِ مَسْلَمَةَ قِطْعَةً غَرِيبَةَ التَّشْبِيهَاتِ عَجِيبَةِ الصِّفَاتِ وَهِيَ:

{ خَلْعُ الْبَسِيطِ }

بِمَنْظَرٍ رَائِرٍ رَائِرٍ رَائِرٍ رَائِرٍ

(1) قَدْ جَاءَ رَائِدُ الرَّيِّعِ

وَجَلَّ فِي حُسْنِهَا الرَّفِيعِ

(2) هُوَ الْبَهَارُ الَّذِي تَعَلَّى

إِلَى الْخَيْبَةِ قَلِيلَةً أَلْهَوْ جَوْعِ

(3) كَأَنَّهُ مُقْلَعَةٌ تَشْكَى

بِكُلِّ أَسْ تَبْرٍ بِالرَّيِّعِ

(4) أَكْثَفُ كَأَفْوَرَةٍ قَدْ أَوْمَتْ

جُسَدًا مِّنْ نُّوبِهَا النَّصُوعِ

(5) أَوْ شُعْلَةً النَّارِ وَسَطَ مَاءٍ

(1) وَيَقْصِدُ بِذَلِكَ الْبَهَارَ

التخريج: [ البديع أ/ 101؛ ب/ 105، ج/ 106-107 ]

[24]

وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ فِيهِ (1) الْوَزِيرُ أَبُو عَامِرٍ بِنِ مَسْلَمَةَ آيَاتًا رَائِقَةً تَضَمَّنَتْ أَوْصَافًا رَائِعَةً مَوْصُولَةً بِمَدْحِ

الْحَاجِبِ - لَا أَعْلَمُنَا اللَّهَ جَاهَهُ كَمَا أَعْلَمُنَا أَشْبَاهَهُ: { السَّرِيعِ }

وَبِحَسْبِ تِلَاةِ النَّاصِرِ النَّاصِرِ

(1) يَا حَبِذَا النَّيْلُوقَرِ الطَّالِعِ

فِي وَسْطِهَا زُمُرْدُ سَاطِعِ

(2) كَأَنَّهُ عَمَزَنَةٌ مِّنْ مَّهَا

واللوزير أبو عامر بن مسلمة فيه (1) أبيات حسنة السبك جيلة الحبك وهي:

- (3) وَحَوْلَهُ أَلْسِنَةٌ سِيَّتٌ      مِنْ فِرَاضَةٍ أَتَتْهَا صَانِعُ  
(4) كُلُّ لِسَانٍ أَبْيَضٌ نَاصِعٌ      وَالطَّرْفُ مِنْهُ أَصْفَرُ فَاقِعُ  
(5) قَامَ عَلَى خُضْرَاءَ مِنْ سَوْفِهِ      فَكُلَّ إِبْرِيْقٍ هُرَاكِعُ  
(6) رَكُوعٌ أَمْلَاكِ الْوَرَى لِلَّذِي      نَدَاهُ دَانَ وَالْحَمِيَا شَامِعُ  
(7) ذَاكَ ابْنُ عَبَّادٍ سَلِيلُ الْعُلَى      الْحَاجِبُ الْمَرْتَفِعُ الرَّافِعُ  
(8) دَامَ دَوَامَ السَّهْرِ فِي عَزَّةٍ      تَبَقَى وَبَقِيَ الْحَاسِدُ الْخَاضِعُ

(1) يقصد النيلوفر

(2) في الاصل (مخزنة من مهى)، والمخزنة: من الحزن: ما غلظ من الارض، المهيا:

البقرة الوحشية وفي ج: الزمرد. والزمرد: الزبرجد. وهو معرب [ مختار الصحاح 219 ].

التخريج: [ البديع: 143-144؛ ب/ 146-147، ج/ 147-148: وفيها البيت الثاني (مخزنة) ].

[25]

وللوزير أبي عامر بن مسلمة فيه (1) أبيات حسنة السبك جيلة الحبك وهي:

{ السريع }

- (1) يَا زَهَرَ اللَّوْزِ لَقَدْ فُقِّتَ فِي الْـ  
إِحْسَانِ وَالْحُسْنِ فَأَنْتَ الْبَدِيعُ  
(2) قَدْ حُزِنْتَ حُسْنَيْنٍ وَحَازْتَ نَوَا  
وَبِرَ الثُّبَا حُسْنًا فَأَنْتَ الرِّفِيعُ  
(3) تَعْلُو بِهِارَ الرُّوْضِ حُسْنًا فَقَدْ  
أَصْبَحْتَ مَخْصُوصًا بِخُبِّ الرِّبِيعِ



(4) قَدْ أَمَكَ الْوَصَّافُ إِذْ شَبَّهَ \_\_\_\_\_

غَيْرِكَ بِالْحَدِّ وَجَارَ الْجَمِيعِ

(5) فَلَوْ أَنَّكَ الْأَشْرَبُ فِي حُـ \_\_\_\_\_

مَنْ يَرَاهُ صَبْرًا حَلَالًا \_\_\_\_\_ سَتَطِيعُ

(6) دَفَعَا مَا قَلَّتْ إِذَا عَايَنُوا \_\_\_\_\_

جَمَالَكَ الْتَوَرُّينَ عِنْدَ الطَّلُوعِ

(7) فَكُنْتَ النَّوَاوِيرَ اغْتِلَاءً فَمَا \_\_\_\_\_

فِي زَفَرِهَا غَيْرُ سَمِيعٍ مُطِيعِ

(1) يقصد نور اللوز

[5، 6، 7] النقاط الموضوعة إشارة إلى بياض في الاصل والتصحيح عن ج.

[7] في أ، ب: اغتلاء.

التخريج: [البدیع أ/ 148؛ ب/ 150-151، ج/ 152]

[26]

وقال الوزير ابو عامر بن مسلمة يصفه (1) بوصف ابدع فيه واغرب وانبا عن حذقه واعرب، انشدنيه موصولا بوصف الحاجب- ادم الله عزه ووصل حرزه- وهو .

{ السريع }

(1) أهلاً وسهلاً بوفود الربيع

وثغره البسام عند الطلوع

(2) كأنها انواره حُلَّة

من وشي صنعاء السري الرفيع

(3) أحب به من زائر زاهير

دعا الى الله هو فكننت السميع





[الميم]

[30]

{ الطويل }

(1) واني لأهواه وأبغني اكتامه وتأيامارات اللقاء تكتمها

(2) لسان في حكمي ولكن مقلتي ولوني ما إن يقبلت تحكما

التخريج: المغرب 97 / 1

[الفون]

[31]

قال الوزير ابو عامر، وبعث الي ابو الاصبع بن عبد العزيز (1) باكور بهار وكتب معها:

(1) وبهار الهمم قبل الاوان

في بهاء يروق رأي العيان

(2) أمكن القطف في مدى شهر تشري

من على غير عادة الإمكان

(3) سبق الزهر في الفضائل طراً

وكساب الجمال فضل الزمان

قال: فأجبت: { الخفيف }

(1) يا إماما في السبق يوم الرهان كل حين يؤمني بالأمان

(2) وصل النرجس المبكر يحكي سبقي عبادة المليك اليماني

(3) يا بهار الرياض انت بهار باهر الانوار والريحان

شعره الأربعة شعراء أنرثسيين

- (1) ابو الاصبغ بن عبد العزيز الوزير: اديب شاعر ذكره ابو عامر بن مسلمة وذكر انه كتب اليه مع  
ورد مؤخر في يوم ريح ومطر، مطلعها:  
ولما رأى الين ثكل النهار على الورد والديم المسعدات  
(البغية 2/ 695).
- (3) في هامش الذخيرة يرى ان البيت مختل ولعله (باهري الانوار)  
التخريج: الذخيرة 2/ 107 / 108

[32]

قال ابن مسلمة: وكتب الي ابن البار ايضا بهذه الابيات: {خلع البسيط}

- (1) يامفـصـح الكفـ واللـسان بـالطـول طـورا وبـاليـان  
(2) عنـدي مـن عـنـده فـؤادي ومـن تـجـيـه قـد برانـي  
(3) اظنـهـا نـومـة لـقـردي او غفـلة الغـر مـن زـماني  
(4) ولـيس سـر الـسرور الا ضـرة اخـلاقـك الحـسان

قال فأجبت:

- (1) يامالك السحر والبيان وناظم النذر والجمان  
(2) اكرم بمولى اجاب عبدا فأقبل الدهر بالامان  
(3) وانتزحت دولة التنائي واقتربت دولة التواني  
(4) وكل شيء يكون عندي ملكك يانظر الزمان  
(5) وقد بعثت المدام تحكي جزءا من اخلاقك الحسان

التخريج: الذخيرة 2/ 112.

قال الوزير ابو عامر: وكتبت إلى ابن الأبار يوما بهذه الأبيات: { السريع }

(1) قل لابني جعفر الممتقى

من سرّ قحطان وخولان

(2) انظر الى الطيبي الانيق الذي

يختال في أبراد إحسان

(3) كأنما مقلته بابل

حُفّت بسحر الإنس والجان

(4) كأنما شاربُه بهجئة

زمرّد من فوق مرجان

(5) كأنما اردافُه عالَج

وقلّه غصن من البان

قال: فأجابني بأبيات منها قوله:

وابأي ذاك الغزال الذي يحول في سُرّواعلان

مقرطق ييسم عن لؤلؤ رصّعه الحسبمرجان

افديه من احور اجفانُه نامت لكبي تسهر اجفاني

لمابدا لي جيله متلعا قلت لمن قد ظل يلحاني

لافزت منه بجميع النى ان كان هذا عند رضوان

من اين للطبي كأجفانُه او مثل ذاك الخوط للبان



والأربع شعرة مصنوعة للأربعة شعراء (أندلسيين)

- (12) وازْضُـه مطـارِفُ      خـضْرُ أَتْـنابالـمَنى  
(13) طابَتْ بطيب مـاجِدِ      فاقـسـنـاء وسـنـا  
(14) ذاك ابـن عباد عمـا      دي وسراجيفـي الـلـنا  
(15) فـهو يُـيرُ الحـقَّ والـ      عـدَلٌ ويُـجـيـالُ سـنا  
(16) ونـورُه مـسكٌ فـيـ      ت حـسـنـهـيـتُنا  
(17) قـاضٍ بـنـشـر عـدله      طابـت لـنا ازمـنا  
(18) لا زال يـقـى مـاعـلا      قـمـري أيـك فـنا

(8) الآس: شجر

(10) السج: الخرز الاسود

(14) سراجي: السراج: المصباح

(18) الايك: الشجر الكثير الملتف الواحدة: ايكة

والفنن: الفصن جمعه الافنان ثم الافانين

والقمري: منسوب الى طير قمر بوزن خمر جمع اقمر وهو الابيض.

التخريج: [ البديع / 38-39؛ ب/ 44-45، ج/ 44-45 ].

[ 35 ]

قال ابو الوليد: انشدني لنفسه فيه (1) الوزير ابو عامر بن مسلمة بيتين بديعين في التمثيل، رفيعين في

التشبيه وهما:

{ السريع }

(1) واقـحـوانٍ راقـنـي نـورُه      إذ ظـل يـرـنـو بـعـيـون حـسان

(2) كـأنـه مـدـنـة مـن مـها      مُحـكـمـةٌ في وـسـطـها زـعـفـران

(1) يقصد: الاقحوان

(2) المدنة: نقرة في الجبل يستنقع فيها الماء [ المختار من صحاح اللغة 168 ].

مها: في الاصل (مهي)

التخريج: [ البديع / 149؛ ب/ 151، ج/ 152 ]



[الباء]

[36]

وله في وصف مشروب زبيب { مجزوء الرمل }

- (1) مَزْزَةً ماتت زماناً ————— بحجبايحتويها
- (2) لَبَثْتُ في بطون أن ————— غَيَّتها عنينيها
- (3) أَلْحَدْتُها الشمسُ دَهْرًا ————— ثم معاذ الروح فيهما
- (4) كان ماء المزن عيسى ————— اذ وضعنا أهبقيهما
- (5) فأنبرى منها سراج ————— رائق مني جليلها
- (6) وبسدت منها شموس ————— غربت فيمطلعها
- (7) عزت ألبانها اذ ————— غربت فيشاربيها

والمصحفي قبله القائل:

- (8) ولما تولى بابة الكرم جائر ————— عليها فاصلاها بزعمكم الشمسا
- ولم يبق من جثمانها غير جلدها ————— غدت للذي تحويه من روحها رمسا
- وصلت بها الماء القراح محافظا ————— فراح لها جسما وراحت له نفسا

وذكر الوزير ابو عامر انه ما رآه ولا نظر اليه، ولا اعتمد عليه، ولا قصده ولو سمعه لما اورده.

(1) المزة: الشراب المز، ورمز: بين الخلو والحامض.

التخريج: الذخيرة 109-108 / 1 / 21.

## شعر منسوب اليه

وقال ابو اسحاق ابراهيم بن خيرة الصباغ مما انشده له ابو عامر بن مسلمة في كتاب (حديقة الارتياح)  
{ مجزوء الكامل }

يوم كان سحابه	لبست عمامي المصامت
حجبت به شمس الضحى	بمثال اجنحة الفواخت
فالغيث يكي فقدها	والبرق يضحك مثل شامت
والرعد يخطب مفسحا	والجو كالمحزون ساكت
والرؤس يسقيه الحيا	والنور ينظر مثل باهت
فاشرب ولذ بجنه	واطرب فان العمر فئات

التخريج: المغرب 1/ 265، نفح الطيب 3/ 485، وقد وردت خمسة ابيات بالرواية الآتية: الاول:  
غمامي، الذخيرة 2/ 1/ 210، وقد ورد احد عشر بيتا برواية مختلفة. الاول: غمامي، الثاني: كمال، السادس:  
فاطرب ولذ بحسنه واشرب وفي المغرب انه من الشعراء المعتضدين من اشيلية.  
اما في المطمح (49) فقد نسبها الى ابن مسلمة واورد منها اربعة ابيات فقط برواية مختلفة وكذلك في  
سرور النفس بمدارك الحواس الخمس لابي العباس التيفاشي، تحقيق د. احسان عباس، المؤسسة العربية  
للدراسات والنشر، بيروت ص 261، فقد وردت اربعة ابيات منسوبة الى ابن مسلمة برواية مختلفة.

# شعر أبي بكر بن القوطية من أعيان المائة الخامسة الهجرية



## شعر أبي بكر بن القوطية من أعيان المائة الخامسة الهجرية

### مدخل الى الشاعر وحياته وشعره

كُتبت المصادر كثيراً عن الشاعر أبي بكر بن القوطية صاحب كتاب الأفعال وتاريخ افتتاح الأندلس، والذي استهواني عند مطالعتي هذه المصادر الأندلسية أنني وجدت كماً لا بأس به من الشعر الرقيق في وصف الربيع يتركز في مصدر واحد وهناك أبيات أخرى متفرقة في مصادر ثانية وهذا المصدر هو كتاب البديع في وصف الربيع، والشعر منسوب لأبي بكر بن القوطية صاحب الشرطة عند ابن عباد\* فبدأت بجمع هذا الشعر ودراسته والبحث عن ترجمة صاحبه في ثايات المصادر الأندلسية، ولكنني وجدت - بعد الاستقصاء والدراسة - أن ابن القوطية شخصيتان لا شخصية واحدة تحمل اسم أبي بكر محمد بن القوطية، الأول عاش في المائة الرابعة وهو صاحب كتاب الأفعال المؤرخ واللغوي والعالم في العربية والمقل في كتابة الشعر. والثاني عاش في المائة الخامسة وهو صاحب الشرطة عند ابن عباد، أديب شاعر، مكثر في قول الشعر وفي وصف الربيع خاصة وهو حفيد الأول؟

والذي أعنيه بدراستي هو أبو بكر بن القوطية الشاعر الحفيد، وترجمته نادرة في المصادر الأندلسية لم أجدها إلا في مصدرين هما: جذوة المقتبس للحميدي، ورايات المبرزين لابن سعيد، لأن ترجمة الجّد غطت على ترجمة الحفيد وخلطت بين الاثنين.

لهذا السبب وجدت من المفيد أن أقوم بدراسة لمصادر ترجمة ابن القوطية اللغوي على استشف مايدل على شخصية الحفيد ويلقي ضوءاً على أخباره وحياته ويوضح الالتباس الحاصل في الشخصيتين.

أول ترجمة تطالعنا في المصادر موجودة في كتاب جذوة المقتبس للحميدي، والحميدي هنا انتبه الى الشخصيتين وترجم لهما بصورة منفردة، حيث حملت ترجمة الجّد الرقم (111) وذكر أن اسمه (محمد بن عمر بن عبد العزيز يعرف بابن القوطية أبي بكر، كان اماماً في العربية، وله كتاب في (الأفعال) لم يؤلف مثله)<sup>(1)</sup> ثم يذكر من روى عنه.

والترجمة الثانية تحمل رقم (927) (لأبي بكر بن القوطية، صاحب الشرطة من أهل أشبيلية أديب شاعر متأخر، وله سلف في الأدب ذكره أبو الوليد بن عامر وذكر أنه أنشده لنفسه من أبيات: ضحك الثرى....)<sup>(2)</sup>

هذه الترجمة تتكرر بعباراتها في كتاب بغية الملتبس للضبي الذي نعلم أنه ينقل تراجمه من كتاب جذوة المقتبس للحميدي حيث يترجم للجّد برقم 224 وللحفيد برقم 1523<sup>(3)</sup>، كذلك ترد ترجمة الجّد بعينها في كتاب (أنباء الرواة للقفطي).<sup>(4)</sup>

وترجمة ابن القوطية الحفيد يوضحها ما ذكره ابن سعيد في كتابه رايات المبرزين حيث ذكره مع اعيان المائة الخامسة بانه ((الرئيس الجليس ابو بكر محمد بن القوطية احد خواص المعتضد بن عباد، وصاحب كتاب الافعال جلد، انشد له الخشني...))<sup>(5)</sup> فنقل له مقطوعتين في وصف الربيع الاولى من قافية الراء والثانية من قافية الميم. ان هذه الترجمة على قصرها القت ضوءاً واضحاً يؤكد وجود شخصين يحملان الاسم نفسه (جد وحفيد) الاول لغوي وعالم ومؤرخ والثاني شاعر، وميز بوضوح الزمن الذي عاش فيه، فهو من اعيان المائة الخامسة، والجد توفي سنة (367هـ) اي انه من اعيان المئة الرابعة. وهومن خواص المعتضد: الذي عاش بين سنة (404-461هـ) اي ان الجد توفي قبل تولي المعتضد الحكم في الاندلس، والحميدي ذكر ان له سلفاً في الادب اي ان احد ابائه او اجداده من الادباء وهذه ملاحظة تؤكد ما ذكره ابن سعيد وانه من اشبيلية: والجد من اشبيلية ايضاً، وانه صاحب شرطة ذكره ابو الوليد ابن عامر في كتابه البديع في وصف الربيع، وهذا صحيح حيث ان اغلب شعره - كما ذكرت في البداية - قد ورد في كتاب البديع، وهنا يذكر مجالسته للمعتضد ومتادمتة اياه بقول الشعر وانه كان صاحب شرطة.

وهذا دليل اكيد على وجود شخص اخر غير الجد له (شعر في وصف الربيع). ثم انه شاعر متأخر: وعبارة (شاعر متأخر) عند الحميدي صاحب الجذوة المتوفى سنة 488هـ تعني انه معاصر له او متأخر عن الادباء الذين ترجم لهم في كتابه.

اما الثعالبي في كتابه اليتيمة فقد ترجم لابن القوطية الجد بانه عالم باللغة العربية وراوية للشعار والاحبار وحافظ للفقهاء والحديث، ومن اهل النسك والزهادة وذكر له كتاب الافعال واتنى عليه وان القالي (ابا علي البغدادي) كان يفضلته ويعرف حقه وذكر له بيتاً قاله على البديهة رواه ابو الوليد بن بكر الفقيه. ان الشاعر ابا بكر يحيى بن هذيل التميمي توجه الى ضيعة له بسفح جبل قرطبة فصادف ابا بكر ابن القوطية صادراً عنها فرج عليه ابن القوطية واستبشر بلفائه فقال ابن هذيل على البديهة:

من اين اقبلت يامن لاشييه له      ومن هو الشمس، والدنيا له فلك

فاجابه مسرعاً: (البسيط):

من منزل يعجب النساك خلوته      وفيه ستر على الفتاك ان فتكوا

قال (ابن هذيل: فما تمالك ان قبلت يده اذ كان شيخاً، واستاذي)<sup>(6)</sup> فلو كان ابن القوطية هذا شاعراً مشهوراً لما اهتم الثعالبي برواية بيت واحد قاله على البديهة ونقلته اغلب المصادر. ثم يعود الثعالبي فيقول: (وكان الشعر اقل صناعته لكثرة غرائبه) وهذا تأكيد واضح بانه يترجم لابن القوطية الجد العالم لا الشاعر الحفيد، ثم يورد له مقطوعة من خمسة ابيات بقافية الدال ذكرها له ياقوت الحموي صاحب معجم الادباء وهي في الحقيقة من شعر الحفيد، ثم ان ابا بكر بن هذيل هو احد شعراء الاندلس الذين عاشوا في قرطبة في عهد الناصر، فقد عاش بين سنة 305-389هـ اي انه معاصر لابن القوطية الجد العالم، وابن هذيل

الشاعر الذي يدّش أيضاً من بيت شعر واحد قاله ابن القوطية على البديهة يوحى بل ويؤكد ان ابن القوطية هذا لم يكن شاعراً، فالشاعر المتمكن يقول الشعر على البديهة بطريقة سهلة بسيطة لا تحتاج الى هذا الاستغراب، مثلاً صدر البيت عن ابن هذيل نفسه وكأنه امر اعتيادي لا بل هو كذلك.

وفي كتاب المطمح لابن خاقان<sup>(7)</sup> اختلط الامر بين الجد والحفيد فهو حين يقول انه (صاحب الافعال في اللغة والعربية وأحد المجتهدين في الطلب والمشتهرين بالعلم والادب والمتدين للعلم والتصنيف والمرتبين له بحسن الترتيب والتأليف) يقصد بذلك الجد، اما حين يقول ممن له (سلف وثنية... الادباء، وان له شعر نبیه اكثره اوصاف وتشبيه).

ويذكر له مقطعة -ضحك الثرى.... نلرك انه يقصد الحفيد الشاعر الذي وصف الربيع باوصاف شتى وكان من ضمن ما قاله من الشعر مقطعة هذه التي وردت اعلاه، كما ان السلف الذي يشير اليه هو جده العالم واللغوي المعروف.

وترجمة ابن القوطية هذه الواردة في المطمح منقولة بكلماتها في النسخ حين نقل المقرئ في كتابه نصوصاً عن كتاب المطمح وكان من ضمنها ترجمة ابن القوطية<sup>(8)</sup>.

لكن المقرئ اورد ترجمة اخرى لابن القوطية منقولة عن كتاب وفيات الاعيان ويقصد بها الجدد العالم والمؤرخ<sup>(9)</sup>، وذكره مرة اخرى عندما نقل رسالة ابن حزم في فضل الانثلس، فاشار الى كتاب الانفعال في اللغة<sup>(10)</sup>.

وتأتي ترجمة ياقوت الحموي في معجم الادباء<sup>(11)</sup> دليلاً قاطعاً على ان ابن القوطية شخصان، فقد ترجم للجد العالم وقال انه نظم الشعر في اول امره واحسن فيه ثم تركه وتسلق، ثم عاد وقال ان (الشعر اقل صناعته لكثرة علومه وغرائبه) اي ان الجدل لم يكن شاعراً، ووصفه لشعر ابن القوطية في قوله (وكان في اول امره ينظم الشعر بالغاً فيه حد الاجادة مع الاحسان في المطالع والمقاطع وتخير الالفاظ الرشيقة والمعاني الشريفة ثم ترك ذلك) يوحى بل يدل على انه يقصد ابن القوطية الحفيد الذي تميز بشعره الرقيق -الذي سيرد فيما بعد -والذي تنطبق عليه هذه الاوصاف والا فاین هذا الشعر للجد الذي يستحق كل هذا المدح والثناء والمصادر لا تروي له الا بيتاً واحداً قاله على البديهة ولا شيء غير ذلك.

وقد تضمنت ترجمة ياقوت ايضا رواية ابن القوطية وحديثا مسهبا عن شيوخه ومؤلفاته ثم وفاته ونسبه الذي سنذكره في ترجمة الحفيد ان شاء الله.

اما ترجمة وفیات الاعيان لابن خلكان<sup>(12)</sup>، فقد كانت تکرار الما ذکره یاقوت الحموي مع تفصیل اخرى، فالترجمة - كما قلنا سابقا في ترجمة معجم الادباء - تعود للجد وفيها ذکر لاصله ولما کانته العلمية في السماع واللغة والحديث والفقه والخبر النادر وروايته الاشعار واخبار الاندلس، وقد طال عمره ولقي اکثر مشايخ عصره بالاندلس ثم تحدث عن مصنفاته ونظمه الشعر

وتركه اياه بعد ذلك ثم وفاته ثم اصله حيث ذكر قصة مجيء كلمة القوطية في اسمه.

والذين شعريّة مصنوعة لأربعة شعراء (أنرلسيين)

وقد ترجم لابن القوطية الجدل ابن فرحون صاحب الدياج المذهب<sup>(13)</sup> وكانت ترجمته تكراراً لوفيات الاعيان مع بعض الاختصار وكذلك كانت ترجمة شذرات الذهب للحنبلي<sup>(14)</sup> منقولة عن وفيات الاعيان مع التلخيص.

ونوه السيوطي في كتابه المزهري لابن القوطية الجدل<sup>(15)</sup> كما ترجم له ايضاً في كتابه بغية الوعاة<sup>(16)</sup>، وذكر مقطوعة (ضحك الثرى...) وبيت الشعر المنظوم على البديهة. وفي كشف الظنون لحاجي خليفة<sup>(17)</sup> ذكر كتاب الافعال وتصاريحها لابن القوطية الجدل، وجاء تعريفه بالكتاب اكثر من مؤلفه.

واخذ الزركلي<sup>(18)</sup> ترجمة ابن خلكان واختصرها كثيراً وعرف بذلك بابن القوطية الجدل. وفي دائرة المعارف الاسلامية<sup>(19)</sup> كتب محمد بن شنب ترجمة لابن القوطية الجدل ذكر فيها انه شغل منصب القضاء ثم عينه على شرطة قرطبة، وهذا اول مصدر (وهو مصدر حديث) يذكر للجد هذه الوظيفة وباقي معلومات الترجمة تتشابه الى حد الكبير مع ما ورد في وفيات الاعيان والمصادر الاخرى، ولعل هذه الوظيفة خاصة بالجد وليس بالحفيد الذي كان صاحب شرطة في اشبيلية ايام المعتضد خاصة وان الخليفة الحكم الثاني الذي اتخذ قرطبة مركزاً لحكمه هو الذي عين ابن القوطية الجدل في هذه المناصب. وتأتي ترجمة معجم المطبوعات لاليان سركيس<sup>(20)</sup> لتضع رؤوس اقلام سريعة لشخصية ابن القوطية الجدل ومؤلفاته مأخوذة عن مصادر المعتمدة.

كذلك عرّف عبد السلام هارون بابن القوطية الجدل بصورة سريعة في كتاب نواذر المخطوطات<sup>(21)</sup> (تحفة الالية رقم 50) وفيها اورد البيت الذي نظمته بديهة مع ابن هذيل.

وعرف كارل بروكلمان بابن القوطية الجدل حيث ذكر اسمه ونسبه وتلامذته وعصره ومؤلفاته وطبعاتها والمصادر التي كتبت عنه.<sup>(22)</sup>

ومن خلال اطلاعي على المصادر الاندلسية، وكما تبين من دراسة المصادر التي ترجمت لابن القوطية الجدل. لم اجد ترجمة كاملة للحفيد إلا تنقأ هنا وهناك، وهذه لا تفي للتعرف على شخصية الشاعر الذي اجمع شعره هنا، لكن يمكن جمع هذه المعلومات المتناثرة والاستفادة منها في التعريف بابن القوطية الشاعر صاحب الشرطة في عصر المعتضد.

فهو ابو بكر محمد بن القوطية، وجده محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم بن عيسى بن مزاحم. ((والقوطية: نسبة الى قوط بن حام بن نوح عليه السلام))<sup>(23)</sup> وهذه الرواية التي ذكرها المؤرخون الاوائل كما يبدو رواية اسطورية، إذ إن القوط يتنسبون الى جماعات القوط الغربيين الآريين الذين حكموا اسبانيا مدة طويلة من 467م-710م ودانوا بالمسيحية،<sup>(23)</sup> وشاعرنا ينتسب بيته الى أم جد ابراهيم وأسمها سارة (وهو ابراهيم ابو ابن القوطية الجدل) وهي ابنة ولد ابنة ملك الاندلس غيطشة الذي حكم الاندلس قبل دخول الاسلام وابوها المند وفدت بعد دخول الاسلام على هشام ابن عبد الملك بالشام متظلمة من عمها





شعر ابن القوطية فاننا نجله قد انصرف فيه الى وصف الورد بشتى انواعه: البنفسج والسوسان

المتوفى قريباً من سنة 440 هـ والشاعر الوزير ابو عامر بن مسلمة<sup>(29)</sup> صاحب كتاب " الارتياح في وصف حقيقة الراح " الذي هاجر الى اشبيلية للمعتضد ابن عباد.

اما شعر ابن القوطية فاننا نجله قد انصرف فيه الى وصف الورد بشتى انواعه: البنفسج والسوسان والتواوير وما الى ذلك، واورد هذا الشعر كله ابو الوليد بن عامر في كتابه البديع في وصف الربيع بالدرجة الاولى وابن بسام في كتابه الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة بالدرجة الثانية، وابو الوليد قسم كتابه الى انواع من الورد والرياحين واورد الشعر في وصف كل نوع من الانواع في قسم وحده، وكان شعر ابن القوطية مذكوراً في اغلب ابواب الكتاب، اذ انه نظم في اكثر انواع الورد التي ذكرها ابو الوليد حيث كان معجباً جداً بشعر ابن القوطية، لا يذكر له اية قطعة دون تقديم لها بمدح واعجاب واستحسان من ذلك ما قاله في باب النيلوفر، فقد وصف قصيدته بان فيها: " نواذر مبتدعة ومعان مخترة وقطع من السحر "<sup>(30)</sup> واستشهد بقصيدته المشهورة.

{ الكامل }

[ضحك الشرى وبدا لك استبشاره وأخضر شاربته وطرع عذاره]

ثم شرح بعض معانيها وعاد واورد له مقطوعة اخرى عددا ابدع من الاولى في التواوير ايضا وقطعة ثالثة موازيه للثانية في الرقة والدقة.<sup>(31)</sup>

وهكذا كان صاحب البديع يعنى اشد العناية في المعنى الذي نظم به ابن القوطية ويجد في ايراد اكثر من قصيدة او مقطوعة في المعنى الواحد ذلك المعنى الذي يفيض رقة وعذوبة ويستعمل فيه اسلوب الحوار والاستشهاد بتعاليم الله سبحانه وتعالى من ذلك قوله<sup>(32)</sup>

{ السريع }

لمأراى زمان الربى	مع الطالق قد نشر عرف الكبا
اجرى الى غايته مجهدا	فكلما رام لحاقا كبا
استعمل الحيلة لهما ونى	ولم يجد عن قصبدهم ذبا
فقال أسلفني يوما بشه	رفأجابته رياض الربا
هذا الربا واللهفي وحيه ال	منزل قد حرم فعل الربا

والذي يطالع شعر ابن القوطية يستوقفه جمال الاسلوب السهل الرقيق في تعبيره عن المعنى المطلوب، مستخدما الكلمات الواضحة المعبرة، ومستخدما ايضا التشبيه: تشبيه الزهر الموصوف بحالاته واشكاله والوانه بالعاشق المشتاق الى حبيبته الذي يظهر له الجفاء ثم يرضى ويخجل ويتقرب بالنبات وما الى ذلك من الصور الجميلة في اسباغ حالة العاشق على النور المنزوي في طي النبات<sup>(33)</sup>.

والذين شعري مصنوعة للأربعة شعراء (أنرلسيين)

وصف ابن القوطية أيضاً الخوخ وشبهه بالحبيبة في طيب الريق العذب وفي التغزل به وكأنه حبيب.<sup>(34)</sup>  
وله في الغزل والحنين الى الحبيب مقطوعة ذكر فيها الرند والصفصاف والقرصاد.<sup>(35)</sup>

وفي وصفه الخوخ والباقلاء شبههما بالانسان حين يصحو من الرقاد فاسيغ الصفات الانسانية  
كافة على حركات الورد وشكله ولونه<sup>(36)</sup>. وان كان في قصائد قليلة يصف النبات مجردا عن تلك  
الصفات الانسانية<sup>(37)</sup>.

ولقد كان ابن القوطية من القلائل الذين وصفوا نور اللوز واجادوا في وصفه وابدعوا بوصف هذا  
الوصف - كما ذكرت سابقا - بمدح ابي عمرو ابن عباد بالشجاعة والكرم. وهكذا نجد اغلب القصائد قد  
استحسنها واعجب بها صاحب كتاب البديع خاصة تلك التي تضم الى جانب وصف الازهار والنواوير مدح  
ابن عباد بأسلوب بديع، واحيانا تكون القصيدة الشعرية موقوفة على وصف الورد والريبع وفي نهايتها يتحول  
الى مدح ابن عباد<sup>(38)</sup>.

وكان يتراسل في شعره مع عدد من اصدقائه فيبعث اليه صاحبه بقصيدة فيجيب عنها بقصيدة اخرى  
في القافية والوزن نفسه<sup>(39)</sup>.

وقد يبعث اليه بيت شعري شاعر اخر مشهور يطلب فيه ان يكون مطالعا لقصيدته فيجيب عن ذلك  
وينظم القصيدة المطلوبة بديهة احيانا كما طلب منه<sup>(40)</sup>.

وكان كثيرا ما ينظم شعره على البديهة - كما يروي صاحب البديع - مما يوحي بموهبته الشعرية  
الجيدة، هذه الموهبة التي اختصت بوصف الورود والرياحين والاثمار.

وله مقطوعة في ثلاثة ابيات اقتبس في اخرها معنى بيت لشاعر اخر وعكسه وذلك في وصفه  
الترنجان من قافية النون<sup>(41)</sup> كما انه كان يعارض في شعره شعراء آخرين وذلك لاستخدام التجنيس في الشعر  
كلون من الوان التزيين البلاغي<sup>(42)</sup>.

وقد نظم ابن القوطية مما تيسر لي ان اجمعه (239) بيتا جمع فيها بين الابيات المنفردة الاثنى والثلاثة،  
والمقطوعات المتوسطة والقصيدة الطويلة التي تصل الى عشرين بيتا.

بعد هذا المدخل الى الشاعر وحياته وشعره ارجوان اكون قد وفقت الى التعريف بابي بكر بن  
القوطية الحفيد الشاعر الذي غطت عليه شهرة جده العالم اللغوي واوقعت المؤلفين بالالتباس حين  
عدوها شخصا واحداً، ولم يترجموا له بمفرده، فظلت اخباره مغمورة الا للتف الصغيرة هنا وهناك. آمل ان  
اكون قد قدمت بعض الفائدة للباحث والقارئ، مع الاعتذار من الزلل. والله الموفق.



- (22) Brock.s 1/232
- (23) وفيات الاعيان 369/4 (أ23) فجر الاندلس 2-17.
- (24) ابن القوطية: تاريخ افتتاح الاندلس وفيه يفصل قصة نسبتهم الى القوط 29-32 والديجاج المذهب 262.
- (25) الجذوة 2/623.
- (26) الرايات 40-41.
- (27) البديع في وصف الربيع للحميري بنشر وتصحيح هنري بيريس، الرباط، المطبعة الاقتصادية، 1940، 81. وسيكون اعتمادي على هذه الطبعة في الدراسة.
- (28) م.ن 147-148.
- (29) [انظر ترجمته في: الجذوة 1/113-114 الذخيرة 2/105-112؛ مطمح الانفس 47-50، الصلة 3/833 البغية 1/123 المغرب 1/96-97].
- (30) البديع 20 انظر القصيدة رقم (15)
- (31) م.ن 20-21 انظر القطعة رقم (1)
- (32) م.ن 21 انظر القطعة رقم (5)
- (33) انظر القطعة رقم (1).
- (34) انظر القطعة رقم (2).
- (35) انظر: المقطوعة رقم (7).
- (36) انظر المقطوعتين رقم (2) و (8).
- (37) انظر مقطوعتيه في وصف الاترج والفسق رقم (12) و (27).
- (38) انظر: قصيدته رقم (9)، (10).
- (39) انظر مقطوعته رقم (25).
- (40) انظر مقطوعته رقم (22).
- (41) انظر مقطوعة رقم (20).
- (42) انظر مقطوعة رقم (38).

## [ الهمزة ]

[1]

وعما يوازي هذه القطعة (1) رقة ويشاكلها دقة قوله: { خلج البسيط }

1. قد أخذ الأفق في البكاء وأغرورقت مقلنة السماء
2. فالأرض إن اظهرت جفاء ارسل عينيه بالبكاء
3. كأنه عاشق مَشُوق يشكو هواه الى الهواء
4. مُرَجِّحاً أن يُلَيِّنَ منها ماظهرت منه من الجفاء
5. حتى اذا راضها سافراً صَدَّتْ بوجه من الحياء
6. وانتقبَّتْ بالنبات عنه والتحفَّتْ منه في رداء

(1) المقصود بالقطعة المقطوعة البائية (البكا) التي ستأتي بعد قليل.

التخريج: [أ- البديع / نشرة بيريس 21-22، ب- طبعة عسيلان 26، ج- طبعة د. علي ابراهيم كردي 25 /

[5] في أ، ب: حَدَّت.

## [ الباء ]

[2]

وقال في وصف الخوخ: { البسيط }

1. وطيبَ الريق عذب آب في وزار مُشْتَمِلًا في زي أعراب
2. نَحْمَلِ الثوبِ لم نَحْمُلْ رئاسته بين القواكه من نقصي ولا عاب
3. خالستهُ نظري فاحمرَّ من خجل خداه ثم انتشى عني كمرتاب
4. من اسمه فيه مقلوباً ومُبتدأً أربى على اللوز في تطريز جلباب

(4) يريد ان الخوخ يقرأ من طرفه.

التخريج: الذخيرة 217/1/2

[3]

وقال:

{ الكامل }

ومنادم لم أرض من أشري (1) به فندمت إذا أصبحت غير شريه  
يأليت ما ألقاه من أرقى به وسهادي انفردا بعنقيريه

(1) الاشر: البطراشر: استكبر

التخريج: الذخيرة 217/1/3

[4]

وفيه يقول (1)

{ السريع }

1. لم أر كالفريسيك (2) جلبابا كأنه قد سكن الزابا  
2. من طرفيه يتأتى اسمُهُ فإن تفتنت له ثابا

(1) ويقصد بذلك الخوخ.

(2) الفريسيك: الدراق، وهو الدراق: ثمرة الدراق أو شجرتة.

التخريج: الذخيرة 217/1/2.

[5]

وابدع من هذا (1) واطبع ما انشدنيه ايضاً لنفسه:

{ السريع }

1. لما رأى العام زمان الربيع ع الطلق قد نشر عرف الكيى  
2. أجرى اليفايته مجهداً فكلما رام لحاقاً كبا  
3. والنور قد بت دنانيره مفضضاً إن شئت أو مذهبا  
4. استعمل الحيلة لما ونى ولم يجد عن قصده مذهبا  
5. فقال أسلفني يوماً بشهه رفأجابته رياض الربا  
6. هذا الربا والله فيوخيهِ الـ منزل قد حرم فعل الربا

(1) يقصد بكلمة (هذا) قصيدته الرائية المعروفة (ضحك الثرى...)

[1] الكُبي: واحدا: كُبَّة: وهو عود البخور أو ضرب منه.

[2] كبا: الكبوة: السقوط على الوجه، كبا لوجهه: سقط.

التخريج: [البيدع / أ / 21، ب / 25، ج / 24 - 25].

[ الحاء ]

[6]

وقال: { مجزوء الرجز }

1. مَا طَلَعْتَ فِي قَوْسِهَا إِلَّا بِدَا قَوْسُ قُزَحْ
2. نَفْسٌ وَمَا مِنْ نَفْسٍ رُوحٌ وَلَكِنْ لَأَشْبَحَ
3. شَرَارَةٌ تَلَمَحُهَا قَرَارَةٌ لِمَنْ لَمْ ح
4. وَلَسْتُ مِنْ شُرَابِهَا وَلَا هُـا بِمَقْتَرَح
5. وَلَا أَنْـا مِنْـا مَنِّي بِهَا وَلَا بِمَصْطَبَح
6. لَكِنْ نِي أَمْدَحُهَا تَنْظُرُ فَا فِي مَنْـا مَدَح

(1) الغبوق: الشرب بالعشي، وقد غبقه من باب نصر فاغتبى هو.

التخريج: الذخيرة 2 / 1 / 218.

[ الدال ]

[7]

{ البسيط }

فمن بديعه قوله:

1. ضَحَى أَنَاخُوا بِوَادِي الطَّلَحِ عَيْرَهُمُ فَأَوْرَدَوْهَا عَشَاءَ أَيَّ إِيْرَادِ
2. أَكْرَمَ بِهِ وَادِيَا حُلِّ الْحَبِيبِ بِهِ مَا بَيْنَ زُنْدٍ وَصَفْصَافٍ وَفَرْصَادِ
3. يَا وَادِيَا سَارَ عَنْهُ الرُّكْبُ مَرْتَحِلًا بِإِلَهِ قُلِّ أَيْنَ سَارَ الرُّكْبُ يَا وَادِي









16. هَذَا يَشْرُ بِالْحَيَاةِ وَذَاكَ يُنْـُٔ ذُرْبُ الْمَمَاتِ إِذَا أَتَاهَا الْعَائِدُ

17. أَيْنَ الْحَيَاةِ مِنَ الْمَمَاتِ نَفَاسَةٌ وَرِيَاسَةٌ لَوْلَا الْقِيَاسُ الْفَاسِدُ

ومن هنا دخل الى مدح ذي الوزارتين القاضي الجليل فقال: {الكامل}

18 يَا أَيُّهَا الْقَاضِي الْمَصْفِيَّ جَوْهَرًا وَالسَّيِّدَ النَّدْبَ الشَّرِيفَ الْهَاجِدُ

19. أَحْكُمْ فَإِنَّ الْعَدْلَ شَيْمَتُكَ الَّتِي أَوْصَى بِهَا جَدُّكَ إِلَيْكَ وَوَالِدُ

20. فَغَدَوْتَ طِفْلاً فِي الْمَهَادِ وَأَنْتَ لِلْحُكْمِ الَّذِي أَعْيَى الرِّيَّةَ مَا هَدُ

قوله ابن الحياة من الممات البيت هو لابن الرومي واتفق الرد عليه فيه وبيت ابن الرومي:

أَيْنَ الْعِيُونُ مِنَ الْخُدُودِ نَفَاسَةٌ وَرِيَاسَةٌ لَوْلَا الْقِيَاسُ الْفَاسِدُ

(12) في الاصل (مشكورة) بتنوين الفتح.

(20) ماهد: اسم فاعل من مهد الشيء يمهد، ويقصد انه على علم بتمهيد الامور والحكم وهو طفل لتميزه

بالعقل الراجح.

التخريج: [البديع / 73-74، ب/ 76-77، ج/ 78-79].

[الذال]

[11]

وقال في المردقوش (1) {الرمل}

1. عَنْبَرِيُّ اللَّوْنِ فِي الْخُلُقَةِ قَدْ فَاقَ طَيِّباً كُلَّ مَشْمُومٍ وَبَدُ

2. ذُو جَلَالٍ يَسْبَ لَهُ قَلْبُ صَهَا فَاتَتْ خُلُقاً كَأَذَانِ الْجُرْدِ

3. وَلِذَا سَمَّوْهُ إِذَا شَبَّ هَهَا مَرْدَقُوشاً بِأَشْتَقَاقِ يَوْمِ عُنْدِ

قال ابن بسام: "اشار الى ما حكاه بعضهم ان المرد بالفارسية: الاذن، والقوش: الفأر".

(1) في هامش الذخيرة 2/ 1/ 215: يسمى ايضا المرزنجوش والمرزجوش، وهو نبات كثير الاغصان ينسبط

على الارض، وله ورق مستدير عليه زغب، وهو طيب الرائحة جداً".

التخريج: الذخيرة 2/ 1/ 215-216.

[الراء]

[12]

وقال في الانترج:

{ البسيط }

1. جسمٌ من النورِ في ثوبٍ من النارِ كأنه ذهبٌ من فوق بُلّارِ
2. فايضٌ باطنها واصفرّ ظاهرها كأنها درهمٌ من تحت دينارِ
3. مغفوفة برماحٍ من منابتها مشحونة بين أرواحٍ وأمطارِ
4. عطريّة لم تطيب للقاء ولا مدّت يميناً إلى حانوتٍ عطّارِ

(3) لعل المقصود هنا (ادواح) أي اشجار لانه لم يستخدم في وصفها الصفات الانسانية.  
التخريج: الذخيرة 2/ 1/ 217.

[13]

وقال:

{ الخفيف }

1. وئُدِلَ بِسَقِيهِ يَتَلَقَّى نُدْمَاهُ بِسَطْوَةٍ واقتـدـارِ
2. فتى أسأل الرجوعَ لداري قال لي: اشرب فلست في وقتِ دارِ

(2) وقت الدار: أي الوقت الذي يتواجد فيه الانسان في داره للنوم والراحة.  
التخريج: الذخيرة 2/ 1/ 215.

[14]

وقال صاحب الشرطة ابو بكر بن القوطية يصفه (1) في ابيات وهي:

{ بسيط خلع }

1. زَبْرَجْدُ، قَوْقُهُ نُضَارُ غُخْلَصُ، لَمْ تُذْبِهُ نَارُ
2. كأنما هبّ من كراهه وسنان أو شفه انكسار
3. وطاب عند المشتم حَتَّى للمسك من ينسه انتشار

والويلين شعيرة مصنوعة للأربعة شعراء (أنرلسيين)

4. قد شارك الدَّهرُ فهو لَيْلٌ      وافيهِ من صَبْحِهِ اضْـفِرَاؤُ
5. فأوَّلُ الخَلْقِ مِنْهُ لَيْلٌ      ومُتَّهُ خَلْقِ هَهَـاؤُ
6. أبَدَعَهُ في الرِّياضِ مُنْشِ      لَهُ على الخِلَقَةِ اقْتِـدَارُ

قال ابو الوليد: "شبه خضرة شوقه بسواد الليل والخضرة والسواد عند العرب بمنزلة".

(1)ويقصد بهذا الوصف (الترجس الاصفر).

[2]وسن يوسن وسنا وسنة للرجل: اخذه ثقل النوم او اوله او التعاس او كثر نعاسه

التخريج: [البديع / 118- 119؛ ب/ 123، ج/ 123].

[15]

### { الكامل }

وقال ابو الوليد: فمن بديع ما انشدنيهِ قوله:

1. ضحك الثرى وبدا لك استبشارُهُ      واخضرَ شاربه وطمر عذارُهُ
2. وربت حدائقه وآزر نبوتُهُ      وتفطرت أنواره وثمناؤُهُ
3. واهتز ذابلُ نبتِ كلِّ قَرارةٍ      لَأَأْتى متطأً ما آذاهُ
4. وتعممت ضُلُوعُ الرُّبا نباتها      وترنمت من عُجْمة أطيارُهُ
5. وكأتمَّ الروض الانيق وقد بدت      متلونات غَضَّةٌ أنوارُهُ
6. ييضاً وضُفراً قاعباتِ صائغٍ      لم يَنْأَ درهمُهُ ولادينارُهُ
7. سَبَكَ الخميلة عسجداً وذيلة      لما غدت شمسُ الظهيرة نازُهُ
8. فتوسَّد الدياجوا فترشَّ نله الـ      وشي الذي من غير صناعادُهُ
9. وتضوَّعت رِيحُ الرِّياضِ كأنها      فتَّ العبير بأرضها عَطَاكُهُ
10. فاشرب إذا اعتدل الزمانُ ووزنه      وإذا استوى بالليل منه نهارُهُ

قال ابو الوليد ((شبه الروض بالبائع وابيض نوره واصفره بدرامه ودنانيره. والخميلة مسترق الرملة. والوذيلة الصفيحة من الفضة وجمعها على فعال)).



[17]

قال أبو الوليد "ومما يستحسن فيه (1) وتستغرب معانيه قول صاحب الشرطة أبي بكر بن القوطية وهو:

{ البسيط }

1. زُمِرْدُ أَوْرَقَتْ أَغْصَانُهُ دُرّاً فَرَاحَ كَالرَّاحَةِ الْبِيضَاءِ مُتَفَطِّراً
2. يُقِلُّ بِاقْوَتَةٍ صَفْرَاءٍ فَاقِعَةٍ كَأَنَّهَا التَّبَرُّ مِنْ فَوْقِ اللَّجَيْنِ جَرَى
3. هُوَ النَّهَارُ وَلَكِنْ رَدُّ نَقْطَتَهُ مَكِيدَةٌ تَحْتَهُ النُّوَارُ إِذْ وَغَرَا
4. ثُمَّتْ دَعَاؤُهُ بَهَاراً كَيْ يَهْجُوهُ وَقَدْ حَوَى قَصَبَاتِ السَّيْقِ إِذْ بَهَرَا
5. كَمُقْلَةٍ دَبَّ فِي أَجْفَانِهَا وَسَنٌ فَرَنْقَتْ غَيْرَ أَنْ لَمْ يَلِدْ طَغَمَ كَرَى

(1) يقصد أبو الوليد وصف البهار.

[1] الزمرد والزمرد: حجر كريم شديد الخضرة، واحده زمردة وزمردة.

[3] في أب / وعِرا. والوغر: الحقد والضغن.

[5] في أب: دنقت. ورنقت: خالطها النوم. وذنقت: تحريف.

التخريج: [البدیع / 102؛ ب/ 105-106، ج/ 107-108]

[18]

" قال أبو الوليد واهدى إلي صاحب الشرطة أبو بكر بن القوطية ثلاث وردات ليلة المهرجان وكتب إلي معها ابیاتا نيفة المعنى دقيقة المغزى وهي:"

{ الوافر }

1. بَعَثْتُ بِأَغْرَبِ الْأَشْيَاءِ طُغْرًا وَأَعْجَبَهَا لِمِ خَنْبَرٍ وَخُحٍّ
2. بَوْرَدَتِ بَاعِمٍ غَضٌّ نَضِيرٌ يَرُوقُ كَنَاسٍ بِطُورٍ وَأُمْبٍ صِرْ
3. أَتَى فِي الْمَهْرَجَانِ فَكَانَ فَوْقَ الْبَكْرِ غَرَابَةٌ وَهُوَ الْمُؤَخَّرُ
4. وَأَغْرَابُ الْمُؤَخَّرِ عَنِّ أَوَانٍ يَجِيءُ بِهِ كَأَغْرَابِ الْمُبْكِرِ
5. وَلَمَّا أَنْ غَشِيَتْ الرُّؤُوسُ مِنْهُ بِرُوضٍ فِيكَ مِنْ مَدْحِي مَنْوُورٌ



6. وَقُلْتُ لَهُ اسْتَمِعْ لِحُلَى كَرِيمِ السَّ  
سَجَايَا مُتَقَيٍّ مِنْ سِرِّ حَرَمِي  
7. تَفْتَحُ مِنْ كَهْمَائِهِ وَأَبْدَى  
مِنَ التَّفَحَاتِ مَا قَدْ كَانَ أَضْمَرُ  
8. فَمَاءُ ثَنَائِكَ الْعَالِي سَقَاهُ  
وَمِنْ أَخْلَاقِكَ الْعُلْيَا تَفَطَّرُ  
9. فَأَوْسَعَهُ الْقَبُولَ وَدُمَّ عَزِيزاً  
مَكِيناً مَا جَرَى تَفْتَحُ نَجْمٍ وَعُورُ

(2) البكير: هو البكور: وهو المطر في أول الوسمي: المعجل الإدراك من كل شيء ج: بكر  
التخريج: [البديع 128؛ ب/ 131-132 في 7: تفتح: خطأ مطبعي، ج/ 132-133]

[ الزاي ]

[19]

وقال في العناب:

1. أَمَاتَرِي ثَمَرَ الْعَنَابِ مُوقَرَةً  
بِكُلِّ أَحْمَرٍ لَمَاعٍ مِنَ الْخَرَزِ  
2. وَقَدْ تَدَلَّتْ بِهِ الْأَغْصَانُ مَائِلَةً  
مِثْلَ الْعُنَاكِيلِ مِنْ صَدْرِ إِلَى عَجْزِ  
3. وَقَدْ حَمَتَهَا عَنِ الْأَيْدِي أَسْنَتُهَا  
حَذَارٌ مَفْتَرَسٍ أَوْ خَوْفَ مَنْتَهَزِ  
التخريج: الذخيرة 218/1/2.

[ السنين ]

[20]

وقال في التفاح:

1. وَجَلْنَا رَاقِيَةً مَسْكِيَّةَ النَّفْسِ  
كَأَنَّهَا جَذْوَةٌ فِي كَفِّ مُقْتَبِسِ  
2. قَدْ أَثْرَبَتْ مِنْ صِبَاغِ اللَّحْمَرِهَا  
كَأَنَّهَا غُرَّةٌ أَوْقَتْ عَلَى لَعْسِ  
3. كَرِيمَةٍ مِنْ بَنَاتِ الْفَرْعِ مَا حَضَرَتْ  
الْأَوْحُضَتْ عَلَى اللَّذَاتِ وَالْأُنْسِ  
4. حَافَتْ فَتَكَّسَتْهَا لَمَّا كَلَفَتْ بِهَا  
فَإِنْ دَعَا رُوحٌ أَجَابَتْ بِاسْمِ مَتَكْسِ

[21]

قال أبو الوليد: "ومن التشبيه السني فيه (1) والوصف السري له قول صاحب الشرطة أبي بكر ابن القوطية وهو:

1. ومغرب اللّون في مسلاخ طاؤوس فيروز جسي بصنع الله مغروس
2. كأنما اختلست قطعاً غلاظه من الغنائم أفضّل الخناديس
3. شخت المآزر لأذي الظهائر قد أتاك يرقل في ثوب له سوسي

(1) المقصود بالوصف والتشبيه هو الحرم: جنس من نباتات عشبية حولية من فصيلة القرنفلية أنواعه عديدة بعضها زراعي تزييني وبعضها بري ضار.

[1] المسلاخ: النخلة التي ينتشر بسرها وهو أخضر. والجلد ويقال: في المدح والذم هو ملك أو حمار في مسلاخ إنسان، ج: مسالخ.

الفيروز والفيروزج ف: مع: حجر كريم أزرق يميل إلى الخضرة يقال للقطعة منه فيروزة.

[2] الخناديس: الخندس: الظلمة والليل الشدید الظلمة (ج) خنادس والخنادس: ثلاث ليال في آخر الشهر.

[3] الشخت من الناس: الدقيق الضامر خلقه. من العطاء: القليل. ج: شخات.

اللافة: ثوب حرير صيني أحمر ج: لاذ.

الظهارة من الثوب: ما يكون ظاهره منه، خلاف البطانة. وللنبات: الطبقة الظاهرة من أغلفة البزرة ج: ظهائر. سوسي: السوس: نبات عشبي مخشوشب معمر بري، طويل الجنود عميقها من فصيلة القرنيات الفراشية تسحق جذوره السكرية وتستعمل في الطب.

4. كأنه كسف أفق ماله حُبك أو لازورد أو أذناب الطّـواويس

5. كأن رشح سقيط الطلّ أوسطه نَضَحَ بِمُدٍّ عَلَى أَتَارِ تَدْنِيس

6. لا زال في مجلّسي أناء بهيئته ولا توخى أشمّه شملي ولا كيسه

قال أبو الوليد: "إنما عمى في البيت الآخر الحرم اسمه دعا لا يتوخى الحرم شمله ولا كيسه".

[4] كسف أفق: الكسفة: القطعة من الشيء. ج كسف وكسف: وفي التنزيل العزيز (أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا).

التخريج: [البديع أ/ 140؛ ب/ 142-143، ج/ 144].

[22]

قال أبو الوليد: "وكتب الوزير أبو عامر بن مسلمة وبين يديه ورد وسوسان ونيلوفر إلى صاحب الشرطة أبي بكر بن القوطية يسأله وصفها وشرط في رغبته أن يكون أول الشعر:

{ الكامل }

وثلاثة لما اجتمعن بمجلس (1)      نبهن مني همة لم تنغس

فاضاف أبو بكر اليه بديهة ابياتا سرية تعجز من رامها روية وبعث بها اليه. وهي:

{ الكامل }

1- وثلاثة لما اجتمعن بمجلس      نبهن مني همة لم تنغس

2- ودعون حي على الصبح فشقني      بدعاتهن إلى لقاء الأكوس

3- وزد كمثل دم الورد وسوسن      غصن بسويي الغلائل مكس

4- ويزينه نيلوفر أوراقه      ورق جرى من فوق اخضر أملس

5- فاذا سرت انفاشها لك أبرأت      بلطف رياهما على الأنف

6- الورد والسوسان والنيلوفر الـ      أرج المشم محكي وموسوسي

7- فاقبت بحسن روايتها وأريجها      فيها من النوار أغمر تجليسي

(1) هذا الشطر هو بداية مقطوعة ابن هانيء في وصف الورد والياسمين والترجس أوردها أبو الوليد في كتابه

البديع ص33 وهي: وثلاثة لم تجتمع في مجلس الالملك والاديب أرب

[3] الغلائل: واحده غلاله: شعار يلبس تحت الثوب أو تحت الدرع.

[4] الورق: القضة: مضروبة كانت او غير مضروبة. (ج) أوراق ووراق. والورقة: شجرة ورقة كثيرة الورق -

خضر الورق: حسنة.

[5] في أب: غليل، وهو تصحيف.

التخريج: [البديع أ/ 36-37؛ ب/ 42 وفي (2): فسقني، ج/ 42].

[23]

قال أبو الوليد: "ومن الباهر جماله الظاهر كماله قطعة (1) لصاحب الشرطة أبي بكر بن القوطية موصولة بمدح أبي - أبقى الله علي ستره ورزقني به - وهي: { الكامل }

- 1- ومضرجُ الاثوابِ مسكِي النَّفْسِ فكأنما اشتقتُ حُلاهُ من الغُلَسِ
- 2- شَرِكُ البنفسجِ في الاديَمِ قَلَوْنُهُ مِنْ لَوْنِهِ فكأنهُ مِنْهُ اخْتُلِسَ
- 3- يسري اذا طَرَقَ الظَّلامُ نَسِيمُهُ ويظلّ يكمنُ بالنهارِ كذِي دُلَسِ
- 4- مُتَنَكِّرا حتّى المِساءِ وانما سُلْطَانُهُ بِاللَّيْلِ فهو من الحَرَسِ
- 5- جنسٌ يخالفُ كلَّ جنسٍ في التَّعَرِّ رِي والتلبُّسِ والتَّوَحُّشِ والأُنْسِ
- 6- فتراهُ طُولَ نهارِهِ مُتَجَرِّدا مِنْ عَرَفِهِ ومع الدِّياجي مُلتَبِّسِ
- 7- وتراهُ طُولَ نهارِهِ مُتَوَحِّشاً فاذا دنا وقتُ الظَّلامِ لَهُ أُنْسِ
- 8- أُنْسُ المَعاليِ باينِ عايرِ الذي عَمِرَتْ بدولَتِهِ منازلُها السُّرُسِ
- 9- أحيى الرِّياسَةَ بالسِّياسَةِ فهو مُفْ صِخْرُ لُكْنِها ..... بعد الحَرَسِ
- 10- وعَلا فلم يَمرِثِ العُلا والمجدَ عن جَدِّ لَهُ نَكِيسٍ ولا جدَّ تَعَسِ
- 11- نُورٌ تَوَقَّدَ فاستَبانَ يَلْمُجِهِ ما كان اشكلَ قبل ذلك والتبُّسِ

(1) القطعة في وصف نبات (الخيري النعام) وهو نبات له زهر، وغلب على اصفره لانه الذي يستخرج دهنه ويدخل في الادوية. ويقال للخزامي (خيري البر) لانه ازكى نبات البادية.

[3] فودلس: الدلسة: الظلمة.

[5] لعلها (والانس) حذف الالف الموصولة لعدم وضوحها في النطق.

[9] بياض في الاصل، اثار اليه محققو كتاب البديع. وفي أب: الحرس

التخريج: [البديع 1/ 110-111. ب/ 114، في (5) والانس، (7) فتراج/ 115-116].

[24]

قال ابو الوليد: " وقال صاحب الشرطة ابو بكر بن القوطية يصفه (1) باوصاف سرية وهي:

{ مجزوء الرجز }

- 1- اما ترى الرّوض حـسا      يـأ نـحـا إقـلـيـدـسـنـه
- 2- فـصـور السّوسـن مـن      دائـرـة مـسـدّسـه
- 3- مـن مـن فـي ضـة      يـنـيـر هـا مـلـبّـسـه
- 4- واطـحـة فاضـحـة      صاـحـبـها مـدّـسـه
- 5- إن رام كـتم لثـمـها      وشمّ هـا انظـر مـعـطـسـه
- 6- تـجـذـبـا بـاطـيـه      بـأنـفـه مـخـتـبـسـه
- 7- وفوق هـا زقـبـة      مـنـهـا لـها مـخـتـرـسـه
- 8- نابـلـة رـامـحـة      سائـقـة مـتـرّسـه
- 9- كان اسـمـها نـسـوس لا      كـيـن قـرئـت مـنـكـسـه

قال ابو الوليد: ((قوله: وفوقها رقية يعني القائمة وسط السوسنة. نابلة ذات نبل جعل التي تحدد بالرقية في اسفلها نبلا وجعل ايضا منها رماحا في قوله: راحة. وسائقة (2) يحتمل ان يجعل الوشائع الصفر التي حول الرقية سيوفا ويحتمل ان تكون السيوف الاوراق البيضى ومترسة ذات تُرس ولاشك انه من الاوراق البيضى. وقوله: نسوس اراد مستقبل فعل الساسة وهو ملبح فيه معنى التنويه به)) (3)

(1) القصيدة في وصف السوسن.

[9] اي سوسن عكسها نسوس.

(2) في الاصل: وسائقة. والسائقة من ضرب السيف.

(3) به: اضافة من (ج).

التخريج: [البديع / 134-135، ب/ 138، ج/ 139].

## [ الضاد ]

[25]

فمن ذلك شعر ابي بكر بن القوطية وهو من اوله: {المجث}

1. بشاطيئ الواد نهـر كسا الدارنك أرضـة
2. خضرأ وصفرأ وحمراً وبعضهم يـمـضـة
3. نـمـ ارق وزارب من النواوير غـضـة
4. فالوزد وخنـة خـود يـضـاء عـراء بـضـة
5. كما البتـسج خـد ابقى به اللثـم غـضـة
6. والياسمين نجـوم حازت من الحـسن محـضـة
7. روض بديع منى ما تجل به الطـرف تـرضـة
8. تقيد اللحنـظ حـسنـا فليس يـسطيع تـمـضـة
9. حكى سجايا ابن عبـاً (م) د الكـريم وعـرضـه
10. قاضي على الحق ماضي راض به لو أمـضـة
11. إنـم ابتداء تـعالـي ان يحسن الدهر خـفـضـة

قال أبو الوليد ((اراد انه رفيع القدر لم تقلد على خفضه نوب الدهر وهو معنى كالسحر)) (1).

[3] النمرق: الوسادة الصغيرة يتكا عليها. (ج): نهارق.

الزربية: الوسادة تبسط للجلوس عليها (ج) زرابي. وزرابي النبات: ما بدا فيه اليبس فأحمر أو اصفر وفيه خضرة.

[4] الخود: الشابة الناعمة الحسنة الخلق. (ج) خود وخودات.

[5] اعتمدت رواية الذخيرة لان في البديع وردت الهشم والهشم: الارض المجذبة او ما تطأ من الارض. ج.

هشوم.

(1) البديع بجميع طبعته.









5. ملكَ عَلا غُرَّ الملووك المعتليـ
6. كم طاولوه في الفخار ففاقهم
7. متشبهين بما يمثلـه لهم
8. كتشبه الخيري بألـزري بهـ
9. واذا اعتزى فإلى البنفسج يعتزى
10. ماللكرنبي الخليفة يتغني
11. أو ماردى ان البنفسج لم يزل
12. من اين للخيري اللثيم طلاقـة السـ
13. متسرَّ طول النهار بعزفـه
14. حتى اذا طرق الظلام سخابه
15. زهم المشم اذا تقادم قطعـه
16. واذا قرأت منافع النـوار للـ
17. والنفع عُضـاً إن تشأ أو بابسا
18. لا يستحيل نسيئـه في الحالتيـ
19. وذخيرة الخلفاء والاملاك لا
20. فليحظ بالقذح المعلى فاخرا
- من ابأ وجدأ في العلا وقيلا
- عزضا الى المجد التـكيد وطولا
- لو احسنوا التشبيه والنمـثيلا
- ليحوز من تلك الخصال فتـيلا
- واليه يُنسبُ كي يعزّ قليلا
- فضل الرئيس المعتلي تحيـلا
- فوق الأكف جلالـة محمولـا
- سمح الكريم ولن يزال بخيـلا
- كي لا يرى لنسيوه مسؤولا
- اذ لا يرى الا القليل سـؤولا
- شيئا قليلا أو أحسّ ذبـولا
- حكماء اصبح بينها مجـولا
- هو للبنفسج كلـه محصـولا
- ن ولا اذا استنشقتـه معمـولا
- يخلون منه مجنـسا مفصـولا
- وليرجع الخيري عنه ذليـلا

(2) شأى: سبق.

[6] في ج: ففاهم.

(10) الكرنب: نبات ثني (محول) وله ساق قصيرة غليظة وبرعم في الرأس ملفوف ورقه بعضه على بعض وينبت في المناطق المعتدلة ويسمى في الشام (الملقوف).



وَوَلَوَيْنِ شَعْرِيَّةً مَصْنُوعَةً لِأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ أَفْرَاسِيَيْنِ

4. وَاَنْتَ يَا مَدْعِي اسْمِي طَوَّلَ يَوْمَكَ لَا تُؤَدِّنِي اطْرَاحًا اِلَى خَيْشُومِ شَمَّامٍ

5. وَإِنْ لَوْنَكَ مِنْ لَوْنِ النِّحَاسِ وَلَوْ (م) نِي فِي مَلَاَحَتِهِ ضَرْبَ مِنَ السَّامِي

التخريج: [ البديع أ/ 84 ؛ ب/ 87، ج/ 90-91].

[33]

قال ابو الوليد: " وانشدني ايضا لنفسه صاحب الشرطة ابو بكر (بن القوطية) ابياتاً يصف فيها الورد والسوسان قصر على جميع تشبيهاتها وبديع صفاتها الحسن والاحسان وهي: " { البسيط }

1. قَمِ فَاسْقَتِيهَا عَلَى الْوَرْدِ الَّذِي فَعَمَّهَا وَبَاكَرِ السُّوسَنَ الْغَضَّ الَّذِي نَجَمَّهَا

2. كَأَنَّمَا ارْتَضَعَا خَلْفِي سَهَائِهِمَا فَأَرْضَعْتَ لَبْنَاهُذَا وَذَاكَ دَمَاهَا

3. جِسْمَانِ قَدْ كَفَرَ الْكَافُورُ ذَاكَ وَقَدْ عَقَى الْعَقِيقُ أَحْمَرَارًا ذَا وَمَا احْتَشَمَا

4. كَانَ ذَا طُلَيْةً تُصَّتْ لِمُعْتَرِضٍ وَذَاكَ خَدَّ غَسَادَةِ الْبَيْنِ قَدْ لَطَمَا

5. أَوْ لَا فِذَاكَ أَنَا يَبُ اللَّجِينِ، وَذَا جَمْرُ الْغَضَى حَرَّكَتَهُ النَّارُ فَاضْطَرَّمَا

قال ابو الوليد: " قوله على الورد الذي فعما أي الذي سدّت ربحه الخياشيم. وقوله الذي نجم أي الذي طلع. والطلية صفحة العنق وهي واحدة الطلى. ولغة ثانية في الطلية: طُلاة. ونصت: رُفِعَتْ " (1).

(2) الخلف: بكسر الخاء / ضرع الناقة، ولهما خلفان من خلف ومن امام (هامش رايات المبرزين 41).

(3) كفر: ستر (هامش رايات المبرزين 41).

(1) البديع: 37.

التخريج: [ البديع أ/ 37 ؛ ب/ 43، ج/ 42-43 ]. رايات المبرزين 41 وفيه: " وانشد له الحريري في درة الغواص (بسيط).

البيت الاول: [ اشرب على السوسن الغض الذي فعما وباكر الآس والورد الذي بخما ].  
(هامش الرايات: هكذا في درة الغواص وفي الاصل نعمًا وكذلك جعلها غومس كما جعل الآس: الانس).

الثالث: [ خلان... وماظلم ] (هامش الرايات: في درة الغواص جسمان).

الرابع: [ كان ذا دمية ] (هامش الرايات: في درة الغواص: طلية).

الخامس: [ جمر الغضى حرّكه الريح ].

[34]

قال أبو الوليد: "وأهدى صاحب الشرطة أبو بكر (بن القوطية) المذكور مطيّب بهار إلى الوزير أبي عامر بن مسلمة وكتب معه أبياتا رائعة السمات فائقة الصفات. وهي:

{ الخفيف }

1. قل لربحائنة العُلا والمكـارم والكريم النجار وابن الاكـارم
2. قد بعثنا اليك ياخير ناش بالدنانير فوق عـض الدراهم
3. لم يسس طبع هذه جعفر قطط ولا ضرب تلك راحة قاسم
4. يهـار يحكى جمالك حسناً وحكى عـرفك الذكي لناسم
5. يتشكى الظما وفي يدك الرىُّ فان لم تـروه كنت ظالم
6. دُمت للمهرجان والعيد والنـيـ زو الفـامـن الحـواـثـ سالـم

التخريج: [البديع / 102 - 103 ؛ ب/ 106، ج/ 108].

[ الغون ]

[35]

{ البسيط }

وقال في السفرجل:

1. وزعفرانينة في ثوب محزون تروق طمعاً وشماً في البساتين
2. مصفرة من نبات الحسن في زغبها ميتاً في ثوب تكفين
3. قد رنحت فوق اغصان وفلكت كئدي الرزب

(2) الزغب: صغار الريش والشعر ولينه.

(3) فلك الثدي: مبالغة فلك أي استدار كالفلكة الفصيل: شد لسانه بما يشبه الفلكه أي استدار حتى

لا يرضع.

الريـب: قطع من البقر الوحشي والانسي ومن الأطباء (ج) ريارب.

العين: المعين من البقر: ما كان بين عينيه سواد.

التخريج: الذخيرة 2/ 216 - 217.



ولكنه عكسه، إذا اقتبسه، وترك الرائحة ومال الى الاسم " (1)

(1) الذخيرة: 216/1/2.

التخريج: الذخيرة 216/1/2.

[ الهاء ]

[38]

قال ابن بسام: " وانشد (1) للوزير أبي بكر بن القوطية (2) في تجنيس القوافي، عارض بها طريقة أبي الفتح البستي: "

{ مجزوء الوافر }

1. سقاني كَأَسَاهُ وَلَهْـمَا دِيْبُ زَادَنِي وَلَهْـمَا

2. غَزَالٌ أَن رَأَى وَلَهْـمِي زَهَاءٌ عَن قَصْتِي وَلَهْـمَا

(1) ويقصد بذلك صاحب البديع في وصف الربيع.

(2) في هامش الذخيرة يشير المحقق الاستاذ احسان عباس ان المذكور هنا هو ابن القوطية الحفيد

حيث يقول بعد ترجمته لابن القوطية الجدل الذي يحسبه صاحب الشعر المذكور اعلاه: " ولا يمكن ان يكون هو المذكور هنا، فلعل هذا حفيد له، ولهذا وضعه الحميدي في باب الكنى..

وقد كان ابو بكر هو صاحب الشرطة وذكر انه شاعر متأخر (بالنسبة لزمان الحميدي) وقد اكثر له صاحب البديع من المختارات الشعرية [ الذخيرة 215/1/2 ].

التخريج: الذخيرة 215/1/2.

[ الياء ]

[39]

قال ابو الوليد: " وقال صاحب الشرطة ابو بكر بن القوطية يصف الربيع ويمدح ذا الوزارتين ابا عمرو احمد بن اسماعيل بن عباد.

{ بسيط مخلع }

1. اَمَاتَرَى الرُّوْضَ جَوْهَرَتَهَا يَنْظُرُ دُرَّ السَّمَاءِ مَلِيًّا

2. وَالنَّوْرَ مِنْ فِرْضَةٍ وَتَبَرَّرَ مَتَى غَدَا النَّبِتَ صِرْفِيًّا

3. حَتَّى كَانَ الرِّيْعَ مَلَكٌ يَحْيِي لَهْ نَوْرَهَا الْبَهِيًّا

4. تـرى نواوـره كـبر عـضـي وأذاؤ قـسـطـرياً
5. قـدمـد نـطـعاً عـلى رُباها يتـقـدُّ المـحـضـ والـرديـاً
6. مـثـل انتـقـاد العـلا بـاعـمـ و نـجـل عـبـاد السـريـاً
7. الـراجـح الواضـح المـحيـاً والحـوّل القـأـب الكـمـيـاً
8. والمـنـجـب المـعـجـب افتـنـا والمـنـبـه المـنـزـه الذـكـيـاً

(2) الصيرف، والصيرفي: صراف الدراهم والمتصرف في الامور المجرب لها (ج) صيارف وصيارفة.

(4) القسطري: القسطار هو متقد الدراهم والقسطري: الجسم (ج) (قسطرة).

(5) النطع: بساط من جلد يفرش تحت المحكوم بالعذاب او يقطع الرأس.

(7) القلب: الكثير القلب: هو حول قلب، بصير بتقليب الامور.

(8) المدره: جمع المادر، و: القطعة من المدر: الموضع الذي يؤخذ منه المدر. "مدره الرجل" بيته. فلان

اسيد مدرته "سيد بلدته.

التخريج: [البديع: أ/ 25-26؛ ب/ 30، ج/ 29-30].



## مراجع ومصادر

- الاعلام، قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، الطبعة الثالثة، بيروت، 1969.
- انباه الرواة على انباه النحاة تأليف الوزير جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف القفطبي تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، 1955م / 1474 هـ.
- البديع في وصف الربيع لابي اسماعيل بن عامر الحميري (ت: قريبا من 440 هـ) نشر وتصحيح الاستاذ هنري بريس، الرباط، المطبعة الاقتصادية، 1940م / 1359 هـ ورمز له بالرمز (أ)؛ تحقيق عبد الله عبد الرحيم عسيلان، مطبعة المدني. ورمز له بالرمز (ب)، تحقيق د. علي ابراهيم كردي بعنوان البديع في فصل الربيع، ط 1، دمشق، دار سعد الدين، 1418 هـ / 1997م. ورمز له بالرمز (ج).
- بغية الملتبس في تاريخ رجال الاندلس علمائها وامرائها وشعرائها وذوي النباهة فيها ممن دخل اليها او خرج عنها، للضبي: احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة (ت: 599 هـ)، تحقيق ابراهيم الابياري، ط، القاهرة، بيروت، دار الكتب المصري واللبناني، 1410 هـ / 1989م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: 911 هـ) تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، جزءان، الطبعة الاولى، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1965م.
- تاريخ افتتاح الاندلس لابن القوطية القرطبي، تحقيق: ابراهيم الابياري، ط 1، القاهرة، بيروت، دار الكتاب المصري واللبناني، 1410 هـ / 1989م. شرح عبد الله انيس الطباع، بيروت، دار النشر للجامعيين، 1957م.
- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس واسماء رواة الحديث واهل الفقه والادب وذوي النباهة والشعر لابي عبد الله محمد بن فتوح الحميدي (ت: 488 هـ)، تحقيق: ابراهيم الابياري، ط 1، القاهرة، بيروت، دار الكتاب المصري واللبناني، 1410 هـ / 1989م.
- دائرة المعارف الاسلامية ترجمة محمد ثابت الفندي واحمد الشناوي وابراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس، 1933 هـ / 1352م.
- الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب تأليف برهان الدين ابراهيم بن علي بن محمد ابن فرحون البعمري المدني المالكي المتوفى سنة 799 هـ وبهامشه كتاب نيل الانتهاج بتطريز الديباج لابي العباس سيدي بن احمد بن احمد بن عمر بن محمد اقيت عرف ببابا التنبكي، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة تأليف ابي الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت: 542 هـ). تحقيق احسان عباس، 8 اجزاء، بيروت، دار الثقافة 1978م.
- رايات المبرزين وغايات المميزين لابي الحسن علي ابن عبد الملك بن سعيد (ت: 685 هـ) تحقيق د. النعمان عبد المتعال القاضي، القاهرة، مطابع الاهرام، 1973م.



شعر ابن ليون التنجي المتوفى سنة 750 هـ



## شعر (ابن ليون) (التجيبى) (المتوفى سنة 750 هـ)

الشاعر:

حظيت الأندلس في عصورها المتأخرة بأعلام كبار قدموا البلادهم ما وهبهم الله تعالى من نعمة المعرفة لخدمة المجتمع، منهم العلم الذي عاش في القرن الثامن الهجري وصفه التنبكتي في نيل الابتهاج بأنه " الفقيه الجليل الأستاذ المصنف الطيب الاعرف الماهر العالم المتفنن الصالح الزاهد الفاضل من أجل علماء الأندلس وأبرعهم تأليفاً<sup>(1)</sup>، وهو من شيوخ لسان الدين بن الخطيب<sup>(2)</sup>، اسمه: سعد بن أحمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن ليون التجيبى، كنيته: أبو عثمان وأصله من لورقة، خرج منها والده فلحق ببجاية، ثم قصد المرية<sup>(3)</sup>، وهناك ولد ابنه سعد ونشأ بها ولم يخرج منه لغيرها، كان من الزهاد الورعين المتعدين عن الناس، وعن ما في أيديهم زهداً وعفة<sup>(4)</sup> مع علم ونصح<sup>(5)</sup> لم يتزوج قط، أخذ عن الأستاذ أبي جعفر: أحمد بن عبد النور كتابه المسمى: "رصف المباني في حروف المعاني" وقرأ عليه سائر تواليقه ولازمه كثيراً، وانتفع به، وبه تأدب وأخذ عن الشيخ الراوية أبي عبد الله: محمد بن أحمد بن شعيب وأخذ أيضاً عن غيرهما من الأساتذة: كالقاضي أبي الحجاج الجبائي والأستاذ الضرير أبي عبد الله الهمداني وعن الخطيب أبي إسحاق بن أبي العاصي، وعن الوزير أبي القاسم بن سهل الأزدي، وأبي زكرياء: يحيى بن أحمد ابن محمد بن واش الفاسي نزيل فاس المحروسة كل هؤلاء لقيهم، وأجازوا له، وأجاز له الخطيب أبو عبد الله: محمد بن رشيد الفهري، والأستاذ أبو جعفر بن الزبير وغيرهما. ومن أهل المشرق أخذ عن جماعة منهم قاضي الديار المصرية أبو عبد الله بن جماعة الكناني وأبو الحسن بن أبي بكر الداني<sup>(6)</sup>. قصد التجيبى فضلاء الناس وأخيارهم وأشرفهم طيلة حياته للارتفاع من علمه في الطب والقراءة عليه فاستتابه قضاة بلده في الأحكام الشرعية والنوازل الحكيمة فعرفت عدالته ونزاهته وشكرت سيرته مع نفس كريمة وتصدق على الفقراء<sup>(7)</sup>.

وكان جيد الخط، حسن التقيد له عناية بتصحيح ما ألف، وضبط حروف ما صنف<sup>(8)</sup>، وقال عنه ابن القاضي إنه كان أيضاً من أهل التفنن في العلم، حافظاً، مشاوراً، مصنفاً، له تقدم في الفرائض، والعروض، ومشاركة في العربية، ونظر في علم الحديث، وألف فيه أرجوزة، وفي علم الفرائض، والتكسير، والعدد... وأقبل على الإقراء والتعليم وتأديب الأحداث في المكتب، وألف كتباً جمّة بين استئناف واختصار، فمن مؤلفاته: أرجوزة في علم الحديث، وقصيدتان في علم الفرائض على روي الميم: كبيرة وصغيرة، وقصيدته اللامية في العروض، ورجزه في التكسير المسمى بالإكسير، وقصيدته الرائية في التشريع، وما اقتضب منها وسماها: "الإيضاح في تقسيم الأمراض" وقصيدته في العدد، وأرجوزته في الفلاحة<sup>(9)</sup>.

وقال عنه الحضرمي إن له " تصانيف عدة في فنون نظماً ونثراً نحو ثلاثين تأليفاً"<sup>(10)</sup>. في حين رأى المقرئ أنها تزيد على المائة وأنه وقف على عشرين منها وقد ذكر بعضها وهي: كتاب "كمال الحافظ وجمال اللافظ في الحكم والوصايا والمواعظ" وكتاب في الهندسة وفي الفلاحة وكتاب "أنباء الدميم في الوصايا

والمواعظ والحكم" (11)، وكتاب "الآيات الملهبة في المعاني المقربة" وكتاب "نصائح الأحباب وصحاح الآداب" أورد فيه مائتي قطعة من شعره تتضمن نصائح متنوعة (12).

ومن مختصراته المشهورة كتاب "نفح السحر في اختصار رُوح الشحر وروح الشعر" لابن الجلاب الفهري (13)، واختصار "بهجة المجالس" لابن عبد البر، واختصار "المرتبة العليا" لابن راشد القفصي (14)، ومختصر "عوارف المعارف للسهروردي" و "مختصر شعب الإيمان" لعبد الجليل القصري و "مختصر الرسالة العلمية" لأبي الحسن الششتري و "مختصر أدب الدنيا والدين" للماوردي (\*) و "مختصر كتاب الفصوص" لصاعد اللغوي و "مختصر كتاب السجلماسي في علم البديع" و "كتاب نفائس النبين" وغير ذلك (15)، وذكر له بروكلمان كتاب "إيداء الملاحة وأنهار الرجاجة في أصول صناعة الفلاحة" وهو رجز حول الزراعة والحدائق أشار إليه ابن القاضي في درة المجال، وهو كتاب مخطوط ذكره فلاشر وموجود في مكتبة الكونكرس، ومنه طُبع بالفرنسية في باريس سنة 1896م، وفي مدريد سنة 1899م (16).

وقد يتن كراتشكوفسكي فحوى هذا الرجز حين ذكر ابن ليون بأنه "أنشأ لونا خاصاً من أشعار الطبيعة التي ظلت محفوظة في مخطوط يرجع إلى عصره، وقد كتبت في صورة بسيطة من الزجل شبه المنشور، وفيها إرشادات سريعة عن كيفية بناء البيت الريفي وزراعة البستان وتوصيل القنوات المائية للزراعة" (17). ولكثرة اختصار ابن ليون للكتب روى المقرئ حكاية عن بعض كبراء المغرب "أنه رأى رجلاً طوالاً فقال لمن حضره: لوراه ابن ليون لاختصره، إشارة إلى كثرة اختصاره للكتب" (18).

ولابن ليون قدرة على نظم العلوم واقتناء الكتب وكان يهتم بمقابلتها وضبطها وإجادة تصحيحها، لازمه الحضرمي ثلاثين سنة تباعاً وحفظ بعض منظوماته في الحديث والفرائض والطب والعروض والمساحة وغيرها وسمع معظمها وتفقه عليه في علم الحديث والفرائض وغيرها وانتفع بخزائنه (19).

أخذ عنه أبو العباس: أحمد بن خاتمة من أهل المرة (20)، وكتب عنه تلميذه لسان الدين في الكتبية الكامنة وأثنى عليه وفخر به، وبأسلوبه البلاغي المطنب فقال: "الشيخ أبو عثمان سعيد بن أحمد بن ليون رحمه الله شيخ مولع بالتأليف والتدوين، متميز بذلك في بلده تميز أواخر الأسماء بالتونين، ويلخص ويوجز، ويظن أنه يعجز، وكان شديد التخلق، متعلقاً بأهداب الفنون أشد التعلق، شهير الإيثار وبعيداً عن الجمع والاستكثار، بضاعته خزانة جمعت الآباء والأمهات، والفرق والمهارة والحقائق والترهات، لا يزال عاكفاً على دنائها، وجانياً لألقاف جنائها، حسن المجلس، مقصوداً من الغني والمفلس، خفيف الروح، أويأ إلى الصدر المشروح، وشعره يلم بالإجادة أحياناً، فيبين المقاصد بياناً" (21).

اتفق اسم ابن ليون (سعد بن أحمد التجبسي) مع شيخ فقيه آخر جيباني توفي عام اثنين وعشرين وسبعائة، وقد تقارب مع ابن ليون في السن والطبقة والعلم والزهد والنسب والنيابة عن القضاء وجمع الكتب وتفرقا في ستة أمور في البلد واسم الجد والشهرة والمولد والوفاة والخلق فبين مولدهما ووفاتها نحو ثلاثين سنة (22). وقد ذكرته مع ترجمة ابن ليون للعلاقة السابقة بينهما، لذلك كانت وفاة ابن ليون سنة خمسين



## أغراضه الشعرية:

نظم ابن ليون شعره في أغراض تعليمية كثيرة:

### أولاً: الزهد:

تتمثل طريقة الشاعر في عرض الحكمة بتسليم الأمر لله ولما قدره لنا، وهنا يظهر إيمانه به واتكاله عليه، قال:

تجري الأمور على الذي قد قُدِّرَا      ما حيلةٌ أبداً تردُّم قدرا  
فارضَ الذي يجري القضاء به ولا      تضجر، فمن علم الرضى أن تضجرا<sup>(26)</sup>

ويدعو دعوة زاهد في مباحج الدنيا وأنها عرض زائل وليعمل الإنسان لآخرته ولا يضع الفرصة عليه لأن لذات الدنيا تؤدي إلى الهلاك، قال:

دنياك هـذي عـرَضٌ      زائلتُفَنُّ ذَا الْغِـرَّةِ وَالْغَفْلَةِ  
فاعمل لأخراك وقدم لها      مادمتَ من عمرِكَ في مهلة<sup>(27)</sup>

فالله تعالى هو المدبر والمهيمن ونحن العبيد وهو المولى، وحكمه يجري علينا بما يقضي به، قال في ذلك:  
لا تفكر فلأـمـور مـدبـر      وارض ما يفعل المهيمنُ واصبر  
أنت عبدٌ وحكم مولاك يجري      بالذي قد قضى عليك وقدر<sup>(28)</sup>

وشكر المعروف يجعلك تُعرف بالفضل والعدل ولا تبعد عن الإحسان:

أشكر لمن والاك معروفاً      تكن بفضل النفس معروفا  
شكر أخِي المنة عدلٌ فكن      بالعدلِ مهـمـا اسـطـعـتْ موصوفا  
من يكفر الإحسان لا بد أن      يُلقَى عن الإحسان مصروفاً<sup>(29)</sup>

ويؤكد فكرة (دوام الحال من المحال) فجاء بمثل التباهي الذي كنى عنه بـ (السكر) فحذر من الاغترار وعبر تعبيراً جميلاً عن فكرته:

سكرُ الولاية ماله صخوُ      وكلأُها وحرأكها زهوُ



وَوَلَوِينَ شَعْرِيَّةَ مَصْنُوعَةَ الْأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ (أُنْرَلْسِيَّيْنِ)

يَهْدِي الْفَتَى أَيَّامَ عَزَّتْهَا      فَلِإِذَا تَقَضَّتْ نَابَهُ شَجْوُ  
فَحَذَارٍ لَا تَغْرُكْ صَوْلَتُهَا      وَزَمَانَهَا قَثْبُوتَهَا مَخْوُ (30)

ويدعو إلى ترك المديح مديح الناس وعدم المبالاة بالمديح والذم لكسب راحة الضمير المؤدي إلى العيشة  
الراضية لأن المديح يقيد نفسه ويذله ويميته:

مَنْ لَمْ يَكُنْ مَقْصِدُهُ مَدْحَةٌ      فَقَدْ أَتَى بِجُبُوحَةِ الْعَافِيهِ  
مَحَبَّةُ الْمَدْحَةِ رُقٌّ بِبَلَا      عَتَقِي، وَذَلَّ بِأَلْهِهِ دَاهِيهِ  
مَنْ لَا يِيَالِي النَّاسَ مَدْحًا وَلَا      ذَمًّا أَصَابَ الْعَيْشَةَ الرَّاضِيَةَ (31)

ويذكر أربعة ضرور: النفس والشيطان والدنيا والهوى فيطلب من الرب الخلاص منها لأنه الرجاء فهو  
يرجوه:

نَفْسٌ وَشَيْطَانٌ وَدُنْيَا وَهَوِيَّا      رَبِّ سَلِّمْ مِنْ شُرُورِ الْأَرْبَعَةِ  
أَنْتَ الْمُخْلَصُ مَنْ رَجَاكَ وَإِنِّي      أَرْجُوكَ فَيَا أَتَقَى أَنْ تَدْفَعَهُ (32)

وهنا يشبه من يركض وراء الشهوات والملذات بالحمار الذي يسرح مرخي العنان ولا يحزن فاستخدم  
الصورة المستعارة من طبيعة الحيوان للتعبير عن فكرته:

إِلَى مَتَى تَسْرَحُ مُرْخَى الْعِنَانِ      قُلْ يَا أَخِي حَتَّى مَتَى ذَا الْحِرَانِ  
أَرْجِعْ إِلَى اللَّهِ وَخَلِّ الْهَوَى      فَمَا الْهَوَى يَا صَاحِبَ الْإِهْوَانِ  
قَدْ أَنْذَرَ الشَّيْبُ فَهَلْ سَامِعٌ      أَنْتَ فَمُضِغٌ لِلَّذِي قَدْ أَبَانَ (33)

ويؤكد أن هوى الدنيا ضلال وحبها سكر وهي خيال فيدعو إلى التنزه عن هواها (34)، فكل الناس  
ناقصون وليس في هذا الزمان كامل وزماننا زمان باطل والناس كلهم كهذا الزمن (35)، ولكنه لا يبقى في نظريته  
السوداء هذه إلى الدنيا، بل يظهر إيمانه وتقواه ويرى أن كل ضيق وظلمة بعدها انقراج وتمثل هذه الفكرة في  
أكثر من مقطوعة منها:

سَرِيرَةُ الْمَرْءِ تُبْدِيهَا شَائِلُهُ      حَتَّى يَرَى النَّاسُ مَا يَخْفِيهِ إِعْلَانَا  
فَاجْعَلْ سَرِيرَتَكَ التَّقْوَى تَرَى أَمَلًا      فِي كُلِّ مَا أَنْتَ تَبْغِيهِ وَبِرَهَانَا (36)

وَوَاوَيْنَ شَعْرِيَّةَ مَصْنُوعَةً لِأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ (أَنْرَلْسِييْنِ)

ونجد تذبذباً في أفكار الشاعر ابن ليون حين يؤكد فكرة الاعتماد على المال والالتكال عليه أولاً بأول<sup>(37)</sup>، ويدعو - في الوقت نفسه - إلى المحافظة على المال ليعيش صاحبه عزيزاً، فجعل المال هو الأخ<sup>(38)</sup>، وأن لا يسرف فيه لأن الإسراف يسلك الإنسان بنفسه إلى الهلاك<sup>(39)</sup>، ويرى من ناحية أخرى أن الناس تهتم بالغنى وصاحب الجاه الذي علت أيامه لكن إن جارت عليه دنياه تركوه وجاء بمثل لذلك: الناس أخوانُ ذي الدنيا، وإن قبحت أفعاله، وغدا لا يعرف الدنيا يعظمون أخا الدنيا، وإن عثرت يوماً به، أولغوا فيه السكاكينا<sup>(40)</sup>

### ثانياً: الصداقة والصديق:

إن من يقرأ شعر ابن ليون يجد اهتمامه بمعاني الصداقة والصديق فيبين الحالات المختلفة التي تتضمن هذا المعنى، فقد اهتم بالمحافظة على الصداقة والدفاع عن الصديق وعدم التشهير به والبوح بسرّه، مستخدماً تكرار اللفظة الواحدة مرات عديدة في البيت الواحد، كقوله:

لا تسمّع يوماً صديقك قولاً فيه غشٌّ ممن يحب الصديقُ  
إن برَّ الصديق لا شكَّ منه لصدِّيقِ الصديق أيضاً فريقُ<sup>(41)</sup>

ويدعو إلى نصرة الأخ على علاته فهو سبيل العز والظفر:

انصر أخاك على علاته أبدا تُهب وتسلك سبيل العز والظفر  
ولا تدعه إلى الإثمات مطرّحاً فإنَّ ذلك عينُ الذلِّ والصغرِ<sup>(42)</sup>

ويدعو أيضاً إلى عدم خذلانه ورعاية حقوقه لإيصاله إلى العز لأنه عزّ للإنسان<sup>(43)</sup>، ويؤكد أن يدرس الإنسان أخلاق صديقه ومزاجه ويراعيه ويحترم مشاعره:

مَنْ كُنْتَ تَعْرِفُهُ كُنْ فِيهِ مَتَدَا يَكْفِيكَ مَنْ خُلِقَ مَا أَنْتَ تَعْرِفُهُ  
لا تبغ من أحدٍ عرفته أبداً غيرَ الذي كنتَ منه قبلُ تألفه<sup>(44)</sup>

وهناك خلة أخرى مع الإنسان القريب من النفس (الذي يكني عنه بالحبيب) أن يحاسبه ويتناصف معه<sup>(45)</sup>، ويعاتبه وذلك دليل مودته<sup>(46)</sup>. ويدعو إلى الاهتمام بنصيحة الصديق لأنها كنز<sup>(47)</sup>، كما يدعو إلى ترك الجدال المسبب للبغض لأنك إذا سلمت تعيش سالماً<sup>(48)</sup>، ومن الآداب اجتناب القول في الصديق عند عدم الرغبة في نصرته والكريم ذو الحسب لا يرتضي سماع منقصة الصديق:

شعيرة مصنوعة للأربعة شعراء أنرلسيين وولون شعيرة مصنوعة للأربعة شعراء أنرلسيين

إن كنت لا تنصرُ الصديق فدع سماعك القول فيه واجتنب  
سماع عرض الصديق منقصة لا يرتضيها الكريم ذو الحسب<sup>(49)</sup>

وتحدث عن الوجه المعاكس للصدقة حين يحذر من مؤاخاة الدنيء واستخدم الأسلوب نفسه في إيراد مشهد من الحياة على الرغم من قلة أبيات المقطوعة التي جاءت في بيتين، فهو هنا قد اهتم بتركيز الفكرة لا الإطالة فيها:

إحذر مؤاخاة الدنيء فإنها عارٌ يشينُ وورث التضريرا  
فالماءُ ينجسُ طعمه لنجاسة إن خالطته وُسلبُ التطهيرا<sup>(50)</sup>

ويدعو إلى الحزم في الأمور<sup>(51)</sup>، كما ينصح بعلم مصاحبة الرديء وسماه الأردى أي الأكثر رداءة مستشهداً على صحة أفكاره بمثل من الحياة:

لا تصحب الأردى فتردى معه وربما قد تقتفي منزعه  
فالحبل إن يُجرز على صخرة أبدى بها طريقة مشرعه<sup>(52)</sup>

مع إظهار ناحية أخرى للأخ الذي ستر عيوب أخيه أمام الآخر ونشر ما يرضيه أمام الناس وهذا من الوفاء<sup>(53)</sup>، ثم يظهر زيف الناس وخوفهم من القوي واحترامه وإظهار صفات له غير موجودة فيه واستصغار الفاضل الحليم وشكره<sup>(54)</sup>، كما ينصح بالابتعاد عن سيء الظن<sup>(55)</sup>، وعدم الإكثار من الأصدقاء للمداخلات التي تحدث جراء ذلك<sup>(56)</sup>، كما ينبه في جانب آخر من شر الإخوان الذين يظهرون غير ما يبطنون<sup>(57)</sup>، وينصح باختيار الصديق النافع في الشدة، وهي الفكرة التي أكدها مرات عديدة في المثل المعروف (عند الشدة يُعرف الإخوان) وذلك في قوله:

ليس الصديقُ الذي يلقاك مبتسماً ولا الذي في التهاني بالسُرور يُرى  
إن الصديقَ الذي يولي نصيحته وإن عرت شدة أغنى بما قُدر<sup>(58)</sup>

ويتقد من يصادق الناس وقت المنفعة والحاجة فقط<sup>(59)</sup>، وهناك من يبدل صديقه بآخر لا يقي له فهو يخسر الاثنين معاً<sup>(60)</sup>، وينصح بمصاحبة أخي الفضل أفضل من صحبة ذي النقص لأنها تورث الإنسان أخلاقه ويأتي بمثل على ذلك:

ذو النقص يصحبُ مثله فالشكَل يـألفُ شكْلَهُ  
فاصحب أخا الفضل كما تقفـو بفعلك فعله

وَوَادَيْنِ شَعْرِيَّةً مَصْنُوعَةً لِأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ (أُنْرَلْسِيِّينَ)

أَمَاتَرَى الْمَسْكَ دَابَّاءُ يَكْسِبُ طَيْسًا عَالَهُ (61)

ويرى أن لا يضغط الإنسان كثيراً على صديقه حتى لا يحفوه لأن الذي يأخذ من صديقه بمقدار ما يريد هو يبقى محيياً لأن صديقه يتركه (62)، ويرى أيضاً أن صديق العدو غير مؤتمن، وهو حليف العدو يجب الاحتراس منه وترى من سباه القساوة وذلك في قوله:

لَا تَقْرُبْ مَا اسْطَعْتَ خَلَّ عَدُوَّ فَخَلِيلَ الْعَدُوِّ حَلْفُ عَدَاوَةٍ

وَتَحْفَظْ مِنْهُ وَدَارِهِ وَانْظُرْ هَلْ تَرَى مِنْ سَبَاهِ إِلَّا الْقَسَاوَةَ (63)

ومن الناحية السلبية للصدقة نجده أحياناً يبدو في حالة حزنة ويدعو إلى الوحدة وعدم الاختلاط بالناس ليسلم، فهو لا يرجي اليوم صديقاً ينصر الإنسان:

سَلَامَةُ الْإِنْسَانِ فِي وَحْدٍ تَهْوَانَسُهُ فِيهَا وَفِي حَرْفَتِهِ

مَا بَقِيَ الْيَوْمَ صَدِيقٌ وَلَا مَنْ تَرْجِي النَّصْرَةَ فِي صَحْبَتِهِ

فَقَرَّ فِي يَتِيكَ تَسْلَمُ وَدَعُ مَنْ ابْتَلَى بِالنَّاسِ فِي مَحْتِهِ (64)

ووحده هذه جعلت نفسيته متعبة وبعيدة عن الله تعالى حتى أنه يمدح اليأس، وهو أمر غريب:

الْيَأْسُ أَسْلَى وَأَغْنَى مَنْ نِيلَ مَا يَتَمَنَّى

يَسْلُو أَخُو الْيَأْسِ حَتَّى يَهْنَأَ وَلَا يَتَعَنَّى

لِلْيَأْسِ بَرْدٌ فَمَنْ لَمْ يَذُقْهُ لَمْ يَتَهَنَّأَ (65)

وربما كان حزنه لأنه عومل معاملة غير طيبة في بلده وضاع ذكره وشأنه شأن غيره من العلماء كابن حزم لذلك كتب مقطوعة عن احتقار العالم في بلده:

دَغْ مَنْ عَرَفْتَ وَلَا تَشْدُدْ عَلَيْهِ يَدَا وَدَارِهِ وَتَحْفَظْ مِنْهُ مَا بَقِيََا

أَمَاتَرَى الْبَلَدَ الَّذِي نَشَأْتُ بِهِ عَقُّرًا كَلَّمَا أَصْبَحْتَ مَعْتَبَرَا

وغيره من بلاد الله قاطبةً يعليك، لا سيَّما إن كنت متقياً (66)

ويشير إلى عدم الركون إلى البشر لأنه يرى أن تغيرهم ربما كان بسبب الحضارة فذهبت الطيبة أنه ذهب الآمنون ولم يبقَ إلا الشامتون (67)، وإن زمن الفضائل والناس الكرام قد رحل وتوقف الجد وبدأ الهزل، وهنا استخدم الاستعارة للجد بالرياح الرائدة، واستعار للهزل علو فريق وخوله فجسد الجد والهزل:



تتمة شعره الأربعة شعراء (أنرلسيين) وراوين شعرية مصنوعة للأربعة شعراء (أنرلسيين)

تنزه ما حييت عن القبيح وخالف من يرى ردّ النصيح  
وخذ بالحزم مهما اسطعت واحنر من أن يلقيك حزموك في فوضوح  
فلا تعدل عن الحق التفاتنا لغير الحق من بعد الوضوح<sup>(74)</sup>

فالتزام الحق واجب وإضاعته تصحبه الندامة<sup>(75)</sup>، والهوى قيد وذنب وهوان للإنسان<sup>(76)</sup>، وهنا لديه فكرة غريبة أنه جعل الحاسد جزء من شهرة الإنسان وشخصيته وجاء بمثل العود الذي طاب نشره:

من خلا عن حاسدٍ قدماء في الأحياء ذكره  
إنما الحاسد كالنار لعود طاب نشره  
لا علمنا حاسداً فينعمه ليست تسره<sup>(77)</sup>

ويؤكد أن حسد هذا الحاسد نعمة لأنه من حرّ أكباده يحسد ومن كثرة همه<sup>(78)</sup>، ومثلها نقد العيوب يكون إظهاراً للكمال مع الاستشهاد بشكل الهلال وهو أحسن مثل لأنه في نقصه جميل:

إذا كانت عيوبك عند نقدٍ ونقد فأننت أجدر بالكمال  
متى سلمت من النقد البرايا وحسبك ما تشاهد في الهلال<sup>(79)</sup>

ويرى أن تعظيم الناس تعظيم للنفس أمام الأعداء فينال العز، وقد استخدم لفكرته التكرار:

تعظيمك الناس تعظيم لنفسك في قلوب الأعداء طوّراً، والاداء

من يُعظم الناس يُعظم في النفوس بلا مؤونة، وينزل عزر الأعزاء<sup>(80)</sup>

وتحدث أيضاً عن كتم السر وجعله مسألة مهمة ويدعو إلى قبر السر في الصدر لأن البوح به يجعل الإنسان عبد المرارة لنشره ما كتم:

اكتم السر واجعل الصدر قبر فلا تبخ ما حييت منه بذره  
أنت ما لم تبخ بسرك حرّ فإذا بحثت صرت عبداً بمرة  
من يُرد أن يعيش عيشاً هنيئاً يتحفظ مما عسى أن يضره<sup>(81)</sup>

كما ينصح بعدم الندم على ما فات ليغتم الإنسان<sup>(82)</sup>، ومن الصور الشعرية لديه تشبيهه من يحب الظهور بأنه كالذي خاض بحرأ ولا بد أن يتل أو يرسم صورة للذي يجري ولا بد من أن يعثر فهو يدعو أن يهتم الإنسان بأمور نفسه:

﴿وَوَلَّوْنِ شَعْرِيَّةَ مَصْنُوعَةً لِّلرَّبْعَةِ شَعْرَاءَ (أُنْرَلْسِيَّيْنَ)

أَنْتَ بِخَيْرِ مَا تَرَكْتَ الظُّهُورُ وَالْقَالَ وَالْقِيلَ وَطَرَقَ الشُّرُورُ  
مَنْ خَاضَ بِحَرًّا فَهَوَ لَا بَدْدِي — تَلَّ وَمَنْ يَجْرِيُ صَبْهُ الْعُشُورُ  
سَلَامَةُ الْمَرْءِ اسْتِفْهَالَ بِمَا يَهْمُهُ لِنَفْسِهِ مِنْ أَمُورٍ (83)

ويدعو إلى موافقة الناس في أمورهم<sup>(84)</sup>، ويقرب من ذلك مجازاة الدهر كيفما يدور<sup>(85)</sup>، وعكس ذلك ينصح بوجوب نطق الحق عند الغضب أو الالتزام بالسكوت فهو أستر:

إِذَا انْطَوَّتِ الْقُلُوبُ عَلَيَّ فَسَادِفَانُ الصَّمْتِ سَتَرُ أَيِّ سَتَرٍ  
فَلَا تَنْطِقْ وَقَلْبِكَ فِيهِ شَيْءٌ بَغِيرِ الْحَقِّ وَاحْزَنْزَقْ قَوْلَ شَرٍّ (86)

ويضيف إلى هذه الفكرة التغافل عن الأمور وعدم مناقشتها<sup>(87)</sup>، لكنه يحذر من الإدارة إلا لأهل الحفاظ ورسم صورة ليشبه بها مداراة اللئيم<sup>(88)</sup>، والساح فضيلة دعا لها وشجعها<sup>(89)</sup>، ونصح أن لا تكون للديء لأنه سينزل منزلة أهل الفضل ويعلو عليهم<sup>(90)</sup>، ويرى الفضل أن تجازي بالجميل من أساء لك، وهنا نفحة من الوصايا السأوية في الكتاب المقدس:

لَيْسَ التَّفْضِيلُ، يَا أَخِي، أَنْ تَحْسِنَا لِأَخٍ يَجَازِي بِالْجَمِيلِ مِنَ الثَّنَا  
إِنْ التَّفْضِيلُ أَنْ تَجَازِي مَنْ أَسَا لَكَ بِالْجَمِيلِ وَأَنْتَ عَنْهُ فِي غِنَى (91)

مستخدماً التكرار في مقطوعة أخرى للفضلة فضل خمس مرات في بيتين:

لَا يَعْرِفُ الْفَضْلُ لِأَهْلِ الْفَضْلِ إِلَّا أَوْلُو الْفَضْلِ مِنْ أَهْلِ الْعَقْلِ  
هِيَ هَاتِ يَلْدِي الْفَضْلَ مِنْ لَيْسَ لَهُ فَضْلٌ، وَلَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّبْلِ (92)

ويرى التنازل عن الأمر ليعزّ الأخ فيقول (هُنَّ) ولا يريد أن يبين الإنسان نفسه بل أن يتنازل، وهذه فكرة أخرى بعدم المناقشة أو الوقوف أمام القوي والسفيه وتركه واحترام النفس:

هُنَّ إِذَا عَزَّ أَخُوكَ وَوَاحِشٌ أَنْ يَقْرَضَ فَيَكَا  
إِنْ مِنْ عَانَدَ أَقْوَى مِنْهُ قَدْ ضَلَّ سُلُوكَا  
نَقْصُ عَقْلٍ أَنْ تَعَادِي بِشَرًّا لَا يَتَّقِيكَ (93)

ويرى أن ما يفعله الإنسان يقابل به إن خيراً وإن شراً، فكرر عدداً من الكلمات على الرغم من أن المقطوعة في بيتين ولكنه يستخلم كلمة (يخشى) في عجز البيت الثاني، وربما الأوفى أن يستخلم كلمة (ينل)





وَوَرَّادِينَ شَعْرِيَّةً مَصْنُوعَةً لِأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ (أَنْرَلْسِيِّينَ)

في نخوة الكبرِ ذلٌّ لا اعتزاز له وفي التواضع عزٌّ غير مدفوع (109)

ويطلب التواضع بطريقة يرى فيها الإنسان أن نفسه قاصرة عن الكمال ويعكسه لا يكمل للإنسان أدب (110)، وأخذ مثل إيذاء الذباب الأسد وشبهه بتحقير الناس لمن يعظم نفسه ويحقّرهم (111)، ويرى من يغتاب الإنسان يجب عدم الاهتمام به لأنه يثني عليك أمامك ويغتابك وراءك:

من ليس يغني في مغيب عنك لا تحفل به فوداده مدخولٌ

يثني عليك وأنت معه حاضرٌ فإذا تغيبُ يكونُ عنك يميلُ (112)

ويتحدث عن الحظ ويسميه البخت ويراه أفضل ما يؤتیه الفتى وفيه تيسير الأمور والحظ الجيد واستغلاله:

البختُ أفضلُ ما يؤتى الفتى فإذا يفوته البختُ لا ينفعُ يتضعُ

يكفيك في البختِ تيسيرُ الأمور وأن يكون ما ليس ترضى عنك يندفعُ (113)

ويجعل المروءة رأس مال الإنسان وصونه للشرف (114)، لكنه يدعو إلى عداوة العاقل التي يجعلها آمن من مصادقة الأحمق (115)، ويرى أن منافسة الأخيار تحرز المجد وعكسها يشبهه بصورة السراب الذي لا يشفي الغليل لأن منافس الأخيار يكون ذكره جيلاً:

نافس الأخيار كيما تحرز المجد الأنيلا

لا تكن مثل سرابريء لم يشف غليلا

إنما أنت حديثك تكن ذكراً جيلاً (116)

ومن الخصائص الجميلة في البشر أن يقلّ كلامه ولا يكون مهذاراً لأن في الصمت عز وسلامة ويضمن هنا معاني مساوية (117)، لأن خير الكلام ما قل ودل كما يقول أيضاً المثل العربي:

الصمتُ عزٌّ حاضرٌ وسلامةٌ من كل شر

فإذا انطقت فلا تكثر واجتنب قول الهنزر

وحذارٍ مما يتقضى وحذارٍ من طرق الفرز (118)

وهنا يضيف بعض آداب محادثة الجليس أن يحدثه ما أصغى له، فإن أعرض عنه ليقطع حتى لا يضجر (119).

وجه ابن ليون نصائحه في كل المجالات ولم ينس الطب، فدعا إلى عدم كبت النفس عما تشتهي من الزاد وربما كان الشاعر هنا يشكو من مرض ما ومُنْع من الزاد المحبب إلى نفسه:

والأربع عشرة شعرة (أنرلسيين)

كُلُّ مَا تَحَبُّ وَتَشْتَهِي      ودع الطيب وما يرى  
حِفْظُ الْغِذَاءِ مَشَقَّةٌ      ليست تَرُدُّ مَقْلَرًا  
كَمْ عُدَّ مَنْ مَتَحَفُّظٌ      كَمْ صَاحَّ مَنْ قَصَّرَا  
كُلُّ التَّحَفُّظِ زَائِدٌ      لا بَدَّ مَقْلَرًا (120)

وفي مقطوعة أخرى يتبّه إلى نفسه ويعكس المعنى السابق ويرى أن من يأكل ما يشتهي ويخالف أوامر الطبيب سبى المضرة ويندم لأن التحفظ في الأمور شيمة الفطن<sup>(121)</sup>، كذلك تحدث عن اللبس في مقطوعة أكثر فيها من الجناس والتكرار حيث جعل موازنة الناس في اللباس وعدم الخروج عن المألوف لأن في ذلك خطأ أو إساءة:

خَلَّ التَّائِقُ فِي اللِّبَاسِ وَسَرَّ عَلَى      نهج الأفاضل في اختصار اللبس  
إِنَّ التَّائِقَ فِي اللِّبَاسِ يُكْثِرُ الـ      حُسَّادَ والأعداء للمتلبس  
فَالْبَسْ كَمَثَلِ النَّاسِ لَا تَخْرُجْ عَنِ الـ      معتاد في شيء فتخطي أو تسي (122)

وهكذا نجد ابن ليون قد بحث في نواحي المجتمع وأعطى رأيه ونصائحه فيها لتكون الحياة أفضل ويصل فيها الإنسان إلى الخلق القويم.

#### رابعاً: الحث على طلب العلم:

ضمن كتاب ابن ليون (نصائح الأحباب) دعوة إلى الحرص على تلقي العلم حتى يُحسب الشخص من العلماء حقيقة:

زَا حَمَّ أَوَّلِي الْعِلْمِ حَتَّى      تُعَدَّ مِنْهُمْ حَقِيقَةٌ  
وَلَا يَرُدُّكَ عَجْزٌ      عَنْ أَخْذِ أَعْلَى طَرِيقِهِ  
فَإِنَّ مَنْ جَدَّ يَعْطَى      فِيمَا يَجِبُ لِحَوْقِهِ (123)

لأن في العلم شفاء داء العي<sup>(124)</sup>، وجعل العلم قسمين (ما تدري، ولا تدري) وهنا ضمن شرطاً من قصيدة لأبي نؤاس ليرد بها على من يدعي العلم:

"علمت شيئاً وغابت عنك أشياء"

فانظر وحقّق فيما للعلم إحصاء

والأربع شعرة مصنوعة للأربعة شعراء (أندلسيين)

للعلم قسبان: ما تلدي، وقولك لا أدري، ومن يدعي الإحصاء هَذَا (125)

ومن الأشياء الداعية إلى تحصيل العلم هو الدرس وكذلك الحفظ وهما ما يعزّان العالم:  
الدرس رأس العلم فاحرص عليه فكلُّ ذي علمٍ فقيهُ إلى  
مَنْ ضَيَّعَ الدرسُ يُرى هاذيماً عند اعتبار الناس ما في يديه  
فمِرَّةُ العالمِ من حفظه كَمِرَّةِ المنفق فيما عليه (126)

وحين يدعو إلى العلم يشبهه بالنور والهدى وينصح بالحرص عليه:  
العلم نورٌ وهديٌّ فكن بجهد طالبه  
واحرص عليه واعتمد فيه الأمور الواجبة  
مَنْ لَزِمَ العلمَ عللاً على الأنعام قاطبه (127)

وأخيراً فإنه يستشهد بأبيات ابن العريف التي تحذر من ادعاء العلم حيث يرسم الشاعر صورة ساخرة لذلك:

أعوذُ بالله من أناسٍ تَشِيخُوا قَبْلَ أَنْ يَشِيخُوا  
أَحْدَوْدُوبُوا وَانْحَنَوْا رِجَاءَ فَاحْذَرُهُمْ إِنَّهُمْ فَخْخَوْحُ (128)

#### خامساً: الدعوة إلى فضائل الأخلاق:

دعا ابن ليون إلى الابتعاد عن العادات السيئة وحصرها في ثلاثة أمور هي: هوى النفس الذي يقود إلى البطالة والشح، والعُجب، وهذه الأمور الثلاثة حصرها في بيتين بكلام شعري واضح أقرب إلى التقريري:  
ثلاث مهلكات لا محالة: هوى نفس يقود إلى البطالة  
وشح لا يزال يطأ دأباً وعُجبٌ ظاهرٌ في كلِّ حالة (129)  
وكذلك دعا إلى عدم تعريض النفس للمهانة فتذل لأن العاقل يأبى ذلك (130)، ويتبن أيضاً مضار اللهو واللغو الذي ما هو إلا تلاعب بالكلام ومنقصة دعا إلى الابتعاد عنها، مستخدماً التكرار وينهي البيت بالكلمة التي بدأ بها وهو ردة العجز على الصدر:

اللهو منقصةٌ بصاحبه فاحذرْ مثله مؤثرِ اللهو  
واللغو نَزَّةٌ عنه سمعك لا تمنح له، لا خيرَ في اللغو (131)

وَوَلَّوْنِ شَعْرِيَّةً مَصْنُوعَةً لِأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ (أُنْرَاسِيَيْنِ)

وكذلك دعا إلى تنزيه اللسان عن القول العائب مستعيناً بالجناس والتكرار في قيل، قول، قال، يعنك، العين<sup>(132)</sup>، وينصح هنا بالابتعاد عن ذل المعاصي<sup>(133)</sup>، وبالمحافظة على الجار<sup>(134)</sup>، ومسألة الناس ومدارة الأحق، وقد أعطى هنا مثلاً أنهى به المقطوعة لا يتطابق مع المعنى المقصود منها كقوله:

سالم الناس ما استطعت ودارِ اخسرَّ الناس أحقَّ لا يداري  
ضُرُّكَ النَّاسَ ضُرَّ نَفْسِكَ يَجْنِي لَا يَقُومُ الدِّخَانُ إِلَّا لِنَارٍ<sup>(135)</sup>

ويرى أن الذي يأتي بالأخلاق الحسنة يعتاد العيش في عزٍ وهناء وود وإذا تصرف عكس ذلك يؤتیه الهم والكد:

مَنْ حَسَنَتْ أَخْلَاقُهُ عَاشَ فِي نَعْمَى وَفِي عَزٍّ وَهَنَى وَوَدَ  
وَمَنْ تَسَوَّلَ لِلْخَلْقِ أَخْلَاقَهُ يَعْشُ حَقِيرًا فِي هُمُومٍ وَكَدَ<sup>(136)</sup>

ويكون الود بمن لا يخشى اللوم في صاحبه أو المضرة، وينكر الود الذي من ورائه منفعة<sup>(137)</sup>، وإن أخلاق المرء تتبع حاله وسنه ويرى عدم مطالبة المرء بأشياء وهو في حالة الضعف:

لَا تَطْلُبِ الْمَرْءَ بِمَا اعْتَدَتْ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَالْمَرْءُ فِي وَهْنٍ  
تَتَقَلُّ الْأَخْلَاقُ لَا شَكَّ مَعِ تَنَقُّلِ الْحَالَاتِ وَالسَّنِّ<sup>(138)</sup>

سادساً: الغزل:

جاء شعر ابن ليون في النصائح والدعوة إلى مكارم الأخلاق ولكننا لا نعدم ورود مقطوعة واحدة مما جمعه من شعره فيها وصف خيالي جميل موجه للعجبية حين شبهها بالشمس والحد المتورد مع صور تشبيهية فالحدود الحمر كالشقائق والوجه الأبيض كالسوسن مع ذكر الخال كل ذلك في طبيعة جميلة منورة بنور الشمس الذي قصد به بياض وجه الحبيبة الذي يزيده جمالاً سواد الشعر المحيط به:

اللَّهُ أَكْبَرُ جَلَّتْ فَتْنَةُ الْبَشْمِ  
بَنُورِ غُرَّتِكَ الْمَغْنَى عَنِ الْبَصْرِ  
شَمْسٌ تَطْلُعُ فِي افْتِقِ الْجَمَالِ لَهَا  
نُورٌ تَأْتِي فِي دَاجِ مَنْ الشَّعْرِ  
ووردة الخد في إبراد سوسنها  
شقائق زانها التغليف بالدر  
ومسكة الخال فوق الخد شاهدة  
بأن إيداعها إحكام مقتدر<sup>(139)</sup>

سابعاً: الوصف:

لم يهتم ابن ليون بهذا الفن، فقد اتسم شعره بالعلمية والبساطة والفكرة المباشرة إلا في بعض المقطوعات استخدم فيها الصور وقد أشرت إليها في موضعها، ولكننا لا نعلم له مقطوعة جميلة في وصف حزام من خلال ذكر ما يتضمنه من أشياء تبدأ بحرف الحاء (الحزام، الحناء، الحنك، الحجر، الحوض، الحجام، الحلق الحديدية) وكل تلك الأمور يجمعها ما سبق واهتم به في كل شعره (الأخوة) فالأمور الطيبة يطيبها حديث أخ كريم، فالحديث أيضاً يبدأ بحرف الحاء:

وللحمّام حساءات إذا ما ظفرت بها عشرت على النسيم

فَجَنَسَاءَ وَحَكَمَاكَ مَجِيئًا      وَقَسْلَ حَجَسِرَ بِمَسْرُ عَلِيٍّ الْأَدِيمِ

وَحِصْوَص مَفْعَصَمٌ مَسَاءً لَذِيذًا وَحَجَّاسٌ عَلَى النَّهْجِ الْقَوِيمِ

وَاللَّحْلُقُ الْخَدِيدَةُ حَيْثُ نَتَمِيمُ      أَطْيَهُ أَحَدِيثُ أَخِ كَرِيمِ (140)

وهكذا نرى من الأغراض السابقة اهتمام ابن ليون بتقديم الوصايا والنصائح للناس والمحافظة من خلالها على مكارم الأخلاق، وعلى كيفية العيش عيشة طيبة في المجتمع.

### ملاحظات فنية في شعر ابن ليون:

درست في الصفحات السابقة بعض النواحي الفنية في شعر ابن ليون عندما بحثت موضوعاته الشعرية، وهنا أضيف ملاحظات أخرى عن هذه النواحي دون أن أغفل غلبة روح النظم والفكر على شعره:

1. تتبين طريقتة في عرض الحكمة أو العظة أنه يذكر في البيت الأول ما يريد ويأتي في البيت الثاني بحكمة تناسب الفكرة أو بصورة تشبيهية تناسب الحكمة، كقوله:

وَمُسْتَقْبَحٌ مِنْ أَخٍ خَلَّةٍ وَفِيهِ مَعَايِبٌ تَسْتَرْذُلُ

(141) كَأَمْي يَخَافُ عَلَىٰ أَعْوَرِ عَثَارًا وَعَنْ نَفْسِهِ يَغْفُلُ

وقد أقل من تقديم الحكمة على الفكرة في المقطوعة كما في قوله:

يَحْقُوقُ الْحَقُّ حَتْمًا دُونَ شَكٍّ وَإِنْ كَرِهَ الْمُشْكِكُ وَالْمِلَّةُ

(142) صريحُ الحقِّ قد يخفى، ولكن بُعيد خفائه لا شكَّ يبدو

وهنا يستخدم الجتناس والتكرار والطباق، واسلوبه في هذه المقطوعة يخالف فيه ما اعتاد عليه من توضيح الفكرة ثم الإتيان بالحكمة.

ووالذين شعيرة مصنوعة لأربعة شعراء (أنرلسيين)

وهو في مقطوعة أخرى عن الكلام الجميل الذي يجني العزّ والقبیح الذي يورث البغض والصغار  
واللام لا نجد أي تكرار في الألفاظ وذلك في قوله:

قلّ جبالاً إذا أردت الكلاما تجنّ عزاً مُهنأ مستداما  
إن قول القبيح يورث بغضاً وصغاراً عند الوري وملاما<sup>(143)</sup>

2. وقد تتضمن المقطوعة الواحدة عدداً من النصائح والأفكار يحملها معاً بأسلوب واضح وبتريز واختصار  
غير غل يمكن أن يقال عنه بأنه من السهل الممتنع:

ثلاث مهلكات لا محالة: هوى نفس يقود إلى البطالة  
وشح لا يزال يطاغ دأباً وعجب ظاهر في كل حالة<sup>(144)</sup>

3. وما يتعلق بجمع النصائح المتعددة في مقطوعة واحدة؛ أن له دعوة إلى خمس نصائح مجتمعة دون صورة أو  
تشبيه بل الاهتمام بالفكرة فقط وهذه النصائح هي: إراحة النفس، ترك عيب الغير، مسالة الناس، الاعتبار  
بالراحين والاقتراب من سبل النجاة:

أرح النفس تتفجع بحياتك واغنم العيش قبل يوم وفاتك

واطرح عيب من سواك وسالم جملة الناس يغفلوا عن ذاتك  
واعبر بالذين بادروا، وبادزما يدانك من سبيل نجاتك<sup>(145)</sup>

وكذلك لديه أربع نصائح مجتمعة في بيتين دون حكمة في الأخير وهي المسالة والمجاملة وترك القبيح  
وتجنب الفضول:

سالم الناس ما استطعت، وجامل  
ممن يعاديك إن أردت السلامة  
وتنزه عن القبيح وجنب  
من يرى بالفضول واحذر كلامه<sup>(146)</sup>

وقد يجمع في مقطوعة واحدة ما تضمنته مقطوعتان أخريان له، فيما قاله في المقطوعة الأولى:  
لا تركنن لمخلوق وكن أبداً  
ممن توكل في الدنيا على الله  
ولا تمل لسواه ما حييت فمن  
يرجو سوى الله هارٍ وجبله واهي<sup>(147)</sup>

وما قاله في المقطوعة الثانية:

فاعل الخير موقي كل ما  
يتقي من ضرٍ أو من فتنة  
ليس بخشي فاعل الخير أذى  
إن فعل الخير أوقى جنة<sup>(148)</sup>

وولوين شعرية مصنوعة لأربعة شعراء (أنرلسيين)

وما قاله في المقطوعة الثالثة:

تحفظ من صديقك في أمور      فرتبنا يضربك الصديق  
من اعتمد الصديق ولم يبال      يُصِبه الضر وهو به خليق<sup>(149)</sup>

4. ولدى الشاعر مجموعة مقطوعات مكونة من أربعة أبيات تشكل نسبة قليلة في شعره يتبع فيها الأسلوب نفسه في المقطوعات المكونة من بيتين أو ثلاثة كقوله في إحدى هذه المقطوعات المكونة من أربعة أبيات يجمع فيها عدداً من الوصايا:

أقلل العشرة تُغبط      إن من أكثر يخبط  
وعليك الصديق واحذر      أن تُرى في القول تشتط  
والزم الصمت إذا ما      خفت أن تلحى فتغلط  
فعلى الفاضل يلقى      كل مفضول مُسلط<sup>(150)</sup>

5. وقد يستخدم أفكاراً سريعة مختصرة متعددة في بيت واحد، وهذا وارد في الشعر العربي:

إذا أمعنت في الدنيا اعتباراً      رأيت سرور هارهن انتحاب  
بعاد عن تدانٍ وافقار      عن استغنا، وشيب عن شباب  
حياة كلها أضغاث حلُم      وعيش ظلُّه مثل السراب<sup>(151)</sup>

6. نلاحظ الكثير من التضاد في أفكاره، مرة يدعو إلى الاهتمام بالمال والغنى ومرة يدعو إلى تركه، مرة ينصح بالعيش بين الأصحاب، ومرة يدعو إلى العزلة والوحدة والتغرب، مرة يخاف القوي والشديد ومرة ينصح بعدم التنازل أمام الحق، وأنا لا أرى تذبذباً في أفكاره هذه أو تناقضاً لأنه يشرح حالات عامة يمر بها عدد كبير من الناس لهم أساليبهم الخاصة في العيش ويختلفون في التصرف مع الآخرين حسب المواقف والحالات، لذلك فإنه أعطى لكل حالة وموقف حلاً لها حتى لا يختار الإنسان ويستفيد من نصيحته، فهو من الشعراء الذين نظموا شعراً تعليمياً ينفع في كل حالة يمر بها الإنسان خاصة وأنه (الشاعر) كأي إنسان قد مر في حياته بمواقف متعددة فأعطى هنا خبرته التي عاشها للآخرين.

7. لم تخل أفكاره من التجسيد واستعارة الصور التشبيهية لتقريب الفكرة وشرحها، فقد يستعير للمروءة ثوباً يلبسه الإنسان ويستعير للهزل فرقاً عالياً، وللجد رياحاً راكدة ويستخدم معها الأفعال علا وركد ليجعل صفة ثابتة وقديمة لركود الرياح وعلو الهزل كقوله:





كما تدينُ أنت يا صاحبي  
أنت كما أنت فخلّ الذي  
وأيمن أنت ثمَّ أنت اذرّذا  
تدان فاعمل عملَ الفاضل  
تُزَيِّن النفسُ من الباطل  
حسبك فاحذر زلّ العاقل<sup>(157)</sup>

وفي مقطوعة أخرى من ثلاثة أبيات يدعو فيها إلى الالتزام بالجد وتجنب الهزل فكرر ثلاث كلمات  
لمرات عدة: (الجد أربع مرات، الهزل ثلاث مرات، الناس ثلاث مرات):

عاملٌ بجِدِّ جميعِ الناسِ تحظُّ به  
الجدُّ أحسنُ ما تبيده من خُلُقٍ  
من لازمِ الجدِّ هابتهُ النفوسُ ومن  
وجنَّبَ الهزلَ إن الهزلَ يردُّكِ  
والجدُّ أشرفُ ما في الناسِ يُعليكِ  
يهزلُ يكن أبداً في الناسِ مهتوكاً (158)

11. استخدم التكرار في قوافيه فنراه يكرر القافية بعد بيتين بحجة أن فيها جناساً ناقصاً وهو - إضافة إلى ذلك - يبدأ به المقطوعة:

سَلَّمَ وَغُضَّ احْتِسَاباً	فَإِذَا هُوَ الْيَوْمَ أَسْلَمَ
النَّفْسُ دُنَا تَخَلَّى	فِي الْقَلْبِ جَمِيراً تَضَرَّمَ
فَاطَوْا عِزَّكَ وَاعْفُ	عَنْ عَيْبِ غَيْرِكَ تَسْلَمَ <sup>(159)</sup>

وقد يكرر القافية في بيتين متتاليين مستخدماً الفعل في الأول والاسم في الثاني:

وَطِيْشُهُ مُسْقَطٌ لَهُ وَإِنْ شَرَفَا  
فَارِيًّا بِنَفْسِكَ مِنْ طِيْشِ نُعَابٍ بِهِ

12. ينوع ابن ليون في قوافيه وفي بحوره، فمرة يستخلم بحراً قصيراً ومرة بحراً طويلاً كما لاحظنا من النماذج المذكورة أثناء الدراسة ومرة قافية ساكنة مطلقة ومرة هائية ساكنة وأخرى مضمومة وغيرها مكسورة.

وهكذا جاء شعر ابن ليون تعليمياً يقدم الحكمة والنصيحة والمثل في شكل مقطعات تتراوح بين ينتين وأربعة أبيات تقدم الفكرة بأسلوب يسهل معه الحفظ والاستفادة من مضمونه دون الإقلال من قيمة هذا العمل.

## هوامش

1. نيل الابتهاج: 1/ 201.
2. نفح الطيب: 5/ 543.
3. ذيل وفيات الأعيان المسمى (درة الحجال في أسماء الرجال) لابن القاضي، 3/ 392.
4. نيل الابتهاج: 1/ 201.
5. النفح: 5/ 543.
6. درة الحجال: 3/ 292-293.
7. نيل الابتهاج: 1/ 201.
8. درة الحجال: 3/ 294-295.
9. م.ن: 3/ 293-294.
10. نيل الابتهاج: 1/ 201.
11. ربما كان هذا الكتاب هو نفس كتاب كمال الحافظ... الذي ذكره المقرئ أيضاً (النفح 5/ 543-544).
12. م.ن: 5/ 543-544.
13. ذكره بروكلمان بعنوان "لمح السحر من روح الشعر وروح السحر" Geschichte Der. Arabischen Litteratur von. Prof. Dr. c. Brockelmann , Zweiter Supplement band , leiden , E , J. Brill , 1938, 11: 380. وقد قامت منال منيزل بدراسة وتحقيق هذا الكتاب في أطروحتها التي نالت بها درجة الماجستير عام 1995 من الجامعة الأردنية.
14. النفح: 5/ 543.
- \* ذكر بروكلمان اسم المختصر وهو (غايات الأوليا عن أدب الدين والدنيا) وهو موجود في مدريد: S:11:380.
15. درة الحجال: 3/ 294.
16. brock. S: 2\380.
17. الشعر العربي في الأندلس: كراتشكوفسكي، 58.
18. النفح: 5/ 543-544.
19. نيل الابتهاج: 123-124.
20. درة الحجال: 3/ 294.
21. لسان الدين بن الخطيب: الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة، 86.
22. نيل الابتهاج: 1/ 203.

23. م.ن: 201 / 1.
24. درة الحجال: 295 / 3.
25. الشعر العربي في الأندلس 58.
26. النفح: 548 / 5، 549.
27. م.ن: 595، 560 / 5.
28. م.ن: 567، 577، 561 / 5.
29. م.ن: 580 / 5.
30. م.ن: 578، 558 / 5.
31. م.ن: 581، 549 / 5.
32. م.ن: 570 / 5.
33. م.ن: 571 / 5.
34. م.ن: 573 / 5.
35. م.ن: 576 / 5.
36. م.ن: 589، 581، 595 / 5.
37. م.ن: 557 / 5.
38. م.ن: 549 / 5.
39. م.ن: 578 / 5.
40. م.ن: 579 / 5.
41. م.ن: 547، 545 / 5. وانظر أيضاً م.ن: 599، 591، 549 / 5.
42. م.ن: 567 / 5.
43. م.ن: 568 / 5.
44. م.ن: 554 / 5.
45. م.ن: 554 / 5.
46. م.ن: 566 / 5.
47. م.ن: 560 / 5.
48. م.ن: 558 / 5.
49. م.ن: 553 / 5.
50. م.ن: 548، 545 / 5.
51. م.ن: 573، 546 / 5.



82. م.ن: 5/ 549.
83. م.ن: 5/ 552.
84. م.ن: 5/ 552، 588.
85. م.ن: 5/ 562.
86. م.ن: 5/ 553.
87. م.ن: 5/ 554.
88. م.ن: 5/ 560.
89. م.ن: 5/ 554.
90. م.ن: 5/ 564.
91. م.ن: 5/ 566.
92. م.ن: 5/ 567.
93. م.ن: 5/ 584.
94. م.ن: 5/ 571.
95. إنجيل متى 1: 7.
96. النفخ: 5/ 572.
97. م.ن: 5/ 555.
98. م.ن: 5/ 557.
99. م.ن: 5/ 561.
100. م.ن: 5/ 565.
101. م.ن: 5/ 555.
102. م.ن: 5/ 556.
103. م.ن: 5/ 559.
104. م.ن: 5/ 560.
105. م.ن: 5/ 562.
106. م.ن: 5/ 581، 583.
107. م.ن: 5/ 563.
108. إنجيل لوقا: 14: 18.
109. النفخ: 5/ 572، 569.
110. م.ن: 5/ 578.

111. م.ن: 5/ 582.
112. م.ن: 5/ 562.
113. م.ن: 5/ 563.
114. م.ن: 5/ 574.
115. م.ن: 5/ 178.
116. م.ن: 5/ 564.
117. جاء في الإنجيل المقدس: "فليكن كلامكم "نعم" أو "لا" وما زاد على ذلك فهو من الشرير" (إنجيل متى 5: 37).
118. النسخ: 5/ 564.
119. م.ن: 5/ 568.
120. م.ن: 5/ 587.
121. م.ن: 5/ 587.
122. م.ن: 5/ 594.
123. م.ن: 5/ 544.
124. م.ن: 5/ 544.
125. م.ن: 5/ 544.
126. م.ن: 5/ 545.
127. م.ن: 5/ 588.
128. م.ن: 5/ 597.
129. م.ن: 5/ 545.
130. م.ن: 5/ 569.
131. م.ن: 5/ 545.
132. م.ن: 5/ 547.
133. م.ن: 5/ 547.
134. م.ن: 5/ 548.
135. م.ن: 5/ 548.
136. م.ن: 5/ 556.
137. م.ن: 5/ 580.
138. م.ن: 5/ 568.

139. م.ن: 587/5.  
140. م.ن: 587/5.  
141. م.ن: 576/5.  
142. م.ن: 578/5، 593–594.  
143. م.ن: 576/5.  
144. م.ن: 545/5.  
(145–146): م.ن: 588/5.  
(147–149): م.ن: 592/5.  
150. م.ن: 597/5.  
151. م.ن: 578/5.  
(152–154): م.ن: 586/5.  
155. م.ن: 597/5.  
(156–157): م.ن: 572/5.  
158. م.ن: 584/5.  
159. م.ن: 555/5، 557.  
160. م.ن: 565/5.

## الهمزة -

[ 1 ]

{ المجتث }

وعَد الكـرـيـم وفـاء

تجنيـه كـيـف تـشـاء

ما حـال قـط كـريـم

ولا تـنـاـه التـاء

فانـجـز الوـعد مـهمـا

وعـدت فـهـو زكـاء

التخريج: نفع الطيب 5: 585.

[ 2 ]

{ السريع }

إصـحـب ذـوي الحـدة وارغـب عـن الـ

خـيـث فـالـصـحـبـة ذـا دأـؤـها

وانظـرُ الـي قـول نـبيِّ الـهـدى

((خـيـارُ أمتـي إـحـداؤـها))

التخريج: نفع الطيب 5: 557.

(1) معنى حدَّ يحدُّ أنه اخذته عجلة وطيش وروي عنه عليه السلام أنه قال: خيار امتي احداؤها، وهو جمع حديد كشدديد واشداء (لسان العرب المحيط، مادة حدد: 585).



{ البسيط }

[ 3 ]

((عَلِمْتَ شَيْئاً وَغَابَتْ عَنْكَ أَشْيَاءُ))

فَانْظُرْ وَحَقَّقْ فَمَا لِلْعِلْمِ إِحْصَاءُ

لِلْعِلْمِ قَسَمَانِ: مَا تَدْرِي، وَقَوْلُكَ لَا

أَدْرِي، وَمَنْ يَدَّعِي الْإِحْصَاءَ هَذَا

التخريج: نفح الطيب 5: 544. وصدر البيت الاول هو عجز بيت لابي نواس، وصلره: "فقل لمن يدعي في العلم فلسفة".

{ الكامل }

[ 4 ]

جَامِلٌ عِلْمُكَ كَيْيَ بَلِيِّنَ حَقِّهِ

فِيكَفَّ بَعْضُ الْبَعْضِ مِنْ إِثْنَائِكَ

وَاحْفَظْ صَدِيقَكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ

أَدْرِي بِطُّرُقِ الْضَّرِّ مِنْ أَعْدَائِكَ

التخريج: نفح الطيب 5: 585 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2 / 260.

{ السريع }

[ 5 ]

لَا تَبْتَغِ النِّعْمَةَ مِنْ جَائِعٍ

لَمْ يَكُنْ رَهَاقِباً لَلْأَبَائِ

لَا يَرْشَحُ الْإِنْسَاءُ مَا لَمْ يَكُنْ

مَلَأَنَ قَدَأَفْعَمَ مِنْ مَائِ





{ الخفيف }

[ 10 ]

لـنْ إِذَا كَانَتْ الْأَمْـورُ صَعَابَا  
وَتَوَاضَعُ لَهَا تَجْزُهُـا قَرَابَا  
دَارٍ مِّنْ شَيْءٍ تَتَفَعَّعُ مِنْهُ وَاتَرُكُ  
صَوْلَةَ الْكَبْرِ فَهِيَ تَجْنِي عَذَابَا  
لَا تَكُنْ تَأْخُذُ الْآمـُورَ بَعْنَفٍ  
مِّنْ يَّعَانِ الْآمـُورَ بِالعَنَفِ خَابَا

التخريج: نفع الطيب 5: 574 - 575، جاءت فيه [ من يعاني ] والصواب ما أثبتته.

{ مجزوء الرجز }

[ 11 ]

كـم مـنْ أَخْ صَحْبُـةٍ  
والنفسُ عَنْهُ رَاغِبَةٌ  
خـ شَيْءٌ، إِنْ فَارَقْتُ  
بِالْهَجْرِ، سـ وَءَ الْعَاقِبَةِ

التخريج: نفع الطيب 5: 553.

{ مجزوء الرجز }

[ 12 ]

العـلـمُ نـ وَزُّ وَهـْدَى  
فكـنْ بـجـدَّ طَالِبـةٍ

وَاحِرْضَ عَلَيْهِ وَاعْتَمِدْ

فِيهِ الْأَمْرُ وَالْوَجَبُ

مَنْ لَزِمَ الْعِلْمَ عَمِلَ

عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قَاطِبَةً

التخريج: الكتيبة الكامنة 87 ؛ نفع الطيب 5: 588.

{ المنسرح }

[ 13 ]

لَا تَضَعْ جَرْنَ فِي الْأَمْرِ وَارْضَ بِمَا

يَقْضِي بِهِ اللَّهُ فَهُوَ مَكْتُبٌ

مَا قَدَّرَ اللَّهُ لَا مَرْدَ لَئِهِ

فَمَا يَفِيدُ الْعِنَاءَ وَالْتِمَاءُ

التخريج: نفع الطيب 5: 573.

{ الخفيف }

[ 14 ]

أَنْتَ حَرٌّ مَا لَمْ يَقْبِدْكَ حُبٌّ

أَوْ تَكُنْ فِي الْوَرَى يُرَى لَكَ ذَنْبٌ

الْمَوَى كُلُّهُ مَوَانٌ وَشَقْلٌ

وَالْمَعْمَاصِي ذَلَّ يَعْنِيَانِي وَكَرَبٌ

التخريج: نفع الطيب 5: 560.

{ المتقارب }

[ 15 ]

نَحْفَظُ مَنْ النَّاسَ تَسْلَمَ وَلَا

تَكُنْ فِي تَقَرُّبِهِمْ تَرْغَبُ

وَلَا تَتْرَكَ الْحَزْمَ فِي كُلِّ مَا

تَرِيدُ وَلَا تَبْغِ مَا يَصْعَبُ

التخريج: نفع الطيب 5: 546.

{ مجزوء الخفيف }

[ 16 ]

كُزِمَ الدَّمْعُ كَيْفَمَا

دَارَ إِنْ شِئْتَ تَصْجُبُهُ

وَدَعَ الْحَزْمَ ذُقْ جَانِبَهُ

لَيْسَ بِالْحَزْمِ ذُقْ تَغْلِبُهُ

وَحَازَ انْقِلَابَهُ

فَكَيْفَ تَرْتَقِبُهُ

التخريج: نفع الطيب 5: 562.

{ السريع }

[ 17 ]

حَامِيَةُ الْمَرْءِ لَنْ يَصْحَبُ

تَدُلُّ أَنْ أَصْلَهُ طَيِّبُ

التخريج: نفع الطيب 5: 567.

{ السريـع }

[ 18 ]

بـاعـابـتـبـاً مـن لا لـه هـمـة  
ألا أتـى ذـالـى مـتى تـعـتـبُ  
هـل يـسـمـعُ المـيـتُ أو يـصـرُّ الـ  
اعـمى؟ عـالٌ كـلُّ ما تـطـلـبُ

التخريج: نفع الطيب 5: 567.

{ الكـامـل }

[ 19 ]

عـجـبـاً مـسـتـوفٍ مـنـافـعَ نـفـسـه  
ويـرى مـنـافـعَ مـن سـواه تـصـعـبُ  
مـا ذاك إلا عـلـمٌ إنـصـافٍ ومـن  
عـلـمَ التـنـاصـفِ كـيـفَ يـرـجـو يُـضـحـبُ

التخريج: نفع الطيب 5: 559.

{ البـسـيـط }

[ 20 ]

مـن لا يـرى نـفـسـه في النـاس قـاصـرة  
عـن الكـمـالـات لـك يـكـمـل لـه أدبُ

وَوَلَوِينَ شَعْرِيَةَ مَصْنُوعَةً لِأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ أَنْرَلْسِيِّينَ

وَمَنْ يَكُنْ رَاضِيًا عَنْ نَفْسِهِ ابْدَأْ

فَإِنَّكَ غَرُّ عَنْ الْأَدَابِ مُحْتَاجِبٌ

آدَابُ الْإِنْسَانِ تَحْقِيقُهُ تَوَاضُعُهُ

وَجَرِيهِ دَائِمًا عَلَى الَّذِي يَحِبُّ

التخريج: نفع الطيب 5: 578: دائرة المعارف الإسلامية 260/2 وفيها سقط البيت الثالث، وجاء البيت الاول [ بالناس ] بدلاً من [ في الناس ] .

{ الطويل }

[ 21 ]

إِذَا عَظُمَتْ نَفْسُ امْرِئٍ صَارَ قَنْدَرُهُ

حَقِيرًا، وَحَيْثُ احْتَلَّ فَالْذَّلُ صَاحِبُهُ

بِسُودُورٍ يَعْلُو ذُو التَّوَضُّعِ دَائِمًا

وَيَحْظَى كَمَا يَرْضَى وَتَقْضَى مَا رُبُّهُ

التخريج: نفع الطيب 5: 580.

{ المجتث }

[ 22 ]

مَرْوَةُ الْمَرْءِ ثَوْبُهُ

وَالْعُرِّيُّ فِي النَّاسِ عَيْتُهُ

بَشِيرُهُ الْمَرْءُ يَعْلُو

قَلْبًا وَيُخَفِّ ظُقْرُبُهُ





{ الطويل }

[ 25 ]

ثَقِيلُ تَرَاهُ النَّفْسُ فِي الْعَيْنِ كَالْقَذَى

وَكَا الْجَبَلُ الرَّأْسِي عَلَى الصَّدْرِ وَالْقَلْبِ

تُثِيرُ عَمُومَ الْمَرءِ رُؤْيَا وَجْهِهِ

وَتَشْكُو جَفَاهُ الْأَرْضُ شَكْوَى ذَوِي الْكَرْبِ

التخریج: نفع الطيب 586/5.

{ الكامل }

[ 26 ]

لَا تَمَّةَ عَمَّا أَنْتَ فَاعْلُ

وَانْظُرْ لِمَا يَأْتِيهِ مِنْ ذَنْبِ

وَابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَانْهَافًا إِذَا

تَقَفُوا الصَّوَابَ فَإِنَّ ذَوْلَ بَ

التخریج: نفع الطيب 559:5.

{ المنسرح }

[ 27 ]

إِنْ كُنْتَ لَا تَصْرُ الصَّدِيقَ فَدَعْ

سَمَاعَكَ الْقَوْلَ فِيهِ وَاجْتَنِبْ

سَمَاعَ عَرَضِ الصَّدِيقِ مَقْصُودًا

لَا يَرْتَضِيهَا الْكَرِيمُ ذُو الْحَسَبِ

التخریج: نفع الطيب 553:5.



[ 31 ]

{ الوافر }

اِذَا مَعْنَتْ فِي الدُّنْيَا اَعْتَبَارًا

رَأَيْتَ سُرُورَهَا زَهْنًا اِتِّحَابِ

بِعَادَ عَنْ تَدَانٍ، وَافْتَقَارَ

عَنْ اسْتِغْنَاءٍ، وَشَيْبٌ عَنْ شَبَابِ

حَيَاةُ كُلِّهَا اَضْغَاثَ حُلُمِ

وَعَيْشٌ ظُلْمٌ مِثْلُ السَّرَابِ

التخريج: نفع الطيب 5: 578.

[ 32 ]

{ المتقارب }

تَنْحُ عَنْ النَّاسِ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ

وَلَا تَتَّكُ فِي النَّاسِ بِالرَّاغِبِ

مَنْ اعْتَمَدَ النَّاسَ يَشْقَى وَلَا

يُجْرَى غَيْرَ مُتَقَدِّدٍ عَائِبِ

التخريج: نفع الطيب 5: 579، دائرة المعارف 3/ 493 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 260.

{ الخفيف }

[ 33 ]

خَلَّ رَأْيَ الْجَهَالِ مَا اسْتَطَعْتَ وَاتَّبَعْ

رَأْيَ أَهْلِ الْحِلْمِ وَالْجَوْدِ وَالتَّجَرُّبِ

لَا تَحْذَعْ مِنْ مَشُورَةٍ فِي مَهْمَةٍ

فَهِيَ مِمَّا تَنْمِي حَيَاةَ الْقُلُوبِ

رَأْيُ أَهْلِ الصَّلَاحِ نَوْرٌ يَجْلَى

ظِلْمَةُ الْكَرْبِ فِي لِبَاسِ الْخَطِيبِ

التخريج: نفع الطيب 5: 583.

[ 34 ]

{ الخفيف }

سَفَرُ الْمَرْءِ قِطْعَةٌ مِنْ عَذَابِهِ

فِيهِ تَخْلِيْقٌ جَسْمِهِ وَثِيَابِهِ

أَمَّا الْعَيْشُ لِلْفَتَى بَيْنَ أَهْلِيهِ

وَعَلَانَتُهُ فِي أَجْيَابِهِ

مَنْ يُرَدُّ بِخَيْرِ اللَّهِ يُكْفَى

كَزَبِ تَحْوَالِهِ وَذَلِّ اغْتِرَابِهِ

التخريج: نفع الطيب 5: 593.

[ التاء ]

{ الوافر }

[ 35 ]

حَيِّيكَ مَنْ يَنْفَارُ إِذَا زَلَّتْ

وَيُغْلِيْظُ فِي الْكَلَامِ مَتَى أَسَأْتَا

بُسْرُ إِنْ أَتَتْ صَفَتْ بِكُلِّ فَضْلٍ

وَيَحْزَنُ إِنْ نَقَصَتْ أَوْ انْتَقَصَتْ

وَمَنْ لَا يَكْتَرُ بِكَ لَا يَلِي

أَحْدَتْ عَنِ الصَّوَابِ أَمْ أَعْدَلَتْ

التخريج: نفع الطيب 5: 551 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 258/2.

{ الخفيف }

[ 36 ]

لَا تَبَالِغْ فِي الشَّرِّ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ

وَتَغَافِلْ وَاحْلُمْ إِذَا مَا قَدَّرْتَ

فَإِنْ قَلَبَ الْأَمْرَ اسْرِعْ شَيْءَ

وَتَجَازَى بِضَعْفٍ مَا قَدَّرْتَ

التخريج: نفع الطيب 5: 557 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 258/2 وفيها [ بالشر ] بدلاً من [ في الشر ] ؛ و [ قد صنعتا ] بدلاً من [ قدَّرتا ].

{ الوافر }

[ 37 ]

كَفَاكَ اللَّهُ شَرَّ مَنْ أَصْطَفَيْتَ

وَضُرَّ مَنْ اعْتَمَدْتَ وَمَنْ عَرَفْتَ

جَمِيعُ النَّاسِ مَوْتَى عَنْكَ إِلَّا

مَعَارِفُكَ الَّذِينَ لَهُمْ رَكْتَتَا

نَحْفَظُ مَنْ قَرِيبٍ أَوْ صَدِيقٍ

وَكُنْ فِي الْغَيْرِ دَهْرَكَ كَيْفَ شِئْتَ

التخريج: نفع الطيب 5: 584.

{ الخفيف }

[ 38 ]

خَـذْ مَنْ الْقَوَلِ بَعْضَهُ فَهُوَ أَوَّلُ  
وَتَحْفَظْ مَا يَقُولُ الْعُدَّةُ  
رَبِّمَانَا خُذْ الْكَلَامَ بِجَدِّ  
وَهُوَ هَزْلٌ قَدْ نَمَقْتَهُ عِدَاتُ  
فَاحْتَرِزْ مِنْ غُرُورِ الْأَقْوَالِ وَاعْلَمْ  
أَنَّ الْأَقْوَالَ بَعْضُهَا كَذِبَاتُ

التخريج: نفع الطيب 5: 564.

{ السريع }

[ 39 ]

مَنْ وَاصَلَ اللَّذَاتِ لِأَبْدَانِ  
تَعْقِبُهُ مِنْهَا النَّدَامَاتُ  
فَخُذْ مِنَ اللَّذَاتِ وَاتْرِكْ وَلَا  
تَسْرِفْ فَقِي الْإِسْرَافِ آفَاتُ

التخريج: نفع الطيب 5: 566 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 259 وفيها [ فخذ من اللذات بعضها

ولا [ بدلاً من [ فخذ من اللذات واترك ولا ] .

{ السريع }

[ 40 ]

لَمْ يَمْسَسْ مَنْ يُطَمَعُ فِي وَدِّهِ  
كَأَنَّهُ لَا مَنْ تَرْتَضِي صُجْبَتُهُ

الناس أشباه ذئاب فها ل  
 يغلام ذئب حسنت عشرته  
 من يتغ اليوم صديقاً كما  
 يرضى فقد زلت به بغيته

التخريج: نفع الطيب 5: 592 وفيه جاء [ من يتغي ] والصواب ما أثبتته.  
 [ 41 ] { الكامل المجزوء }

من يستهن بصديقه  
 يُمن العبدو على أذاتنه  
 برُّ الصديق لها بنة  
 للمرء نخم ل من عُداتنه  
 فاحفظ صديقك ولتك من  
 تبدي المحاسن من صفاتنه

التخريج: نفع الطيب 5: 549.  
 [ 42 ] { البسيط }

نعوذ بالله من شر اللسان كما  
 نعوذ بالله من شر البريات  
 ينجي اللسان على الانسان ميتته  
 كم للسان من آفات وزلات

التخريج: نفع الطيب 5: 549



{ السريع }

[ 43 ]

سَلَامَةُ الْإِنْسَانِ فِي وَحْدَتِهِ

وَأَنْتَ فِيهِ وَأَوْ فِي حَرْفِهِ

مَابَقِي إِلَيَّ وَمَ صَدِيقُ وَلَا

مَنْ تَرْتَجِي النَّصْرَةَ فِي صَحْبَتِهِ

فَقَرَّ فِي بَيْتِكَ تَسْلَمُ وَدَعْ

مَنْ ابْتَلَى بِالنَّاسِ فِي عَتَمِهِ

التخريج: نفع الطيب 5: 565.

{ الرمل }

[ 44 ]

يَحْسَبُ النَّاَقِصُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ

غَفَلُوا عَنْ حَالِهِ فِي ضَعْفِهِ

لَا يَرَى النَّاَقِصُ إِلَّا أَنَّهُ

كَامِلٌ مَنْ نَعْتَهُ فِي صِفَتِهِ

غَلَطُ الْمَرْءِ يَغْطِي عَقْلَهُ

أَنْ يَرَى النِّقْصَ الَّذِي فِي جِهَتِهِ

التخريج: نفع الطيب 5: 575.

[ 45 ]

{ الرمل }

فَاعْلُ الْخَيْرِ مُوقَى كُلِّ مَا

يَتَّقِي مِنْ ضَرٍّ أَوْ مِنْ فِتْنَةٍ

لَيْسَ يَخْشَى فَاعْلُ الْخَيْرِ أَذَى

إِنَّ فِعْلَ الْخَيْرِ أَوْقَى جُنَاحَةٍ

التخريج: نفع الطيب 5: 592.

[ 46 ]

{ الخفيف }

أَرْحَ النَّفْسَ تَتَفَنَّعَ بِحَيَاتِكَ

وَإِغْنِمِ الْعَيْشَ قَبْلَ يَوْمِ وفَاتِكَ

وَاطْرَحْ عَيْبَ مَنْ سَوَاكَ، وَسَالِمٌ

جَمَلَةُ النَّاسِ يَغْفُلُوا عَنْ أَذَاتِكَ

وَأَعْتَبِرْ بِالَّذِينَ بَادُوا، وَبَادِرْ

مَا يَدَانِيكَ مِنْ سَبِيلِ نَجَاتِكَ

التخريج: الكتيبة الكامنة 87 ؛ نفع الطيب 5: 588.

- الجيم -

{ الكامل }

[ 47 ]

السخطُ عند النائبات زيادةُ

في الكربِ تُنسي ما يكونُ من الفرجِ

مَنْ لم يكن يرضى بما يُقضى فيا

لله ما أشقى واصعبَ ما انتهَجْ

التخريج: نفع الطيب 5: 549.

{ البسيط }

[ 48 ]

هوّن عليك خطوبَ الدهر إن لها

نهايةً، والتتاهي عنده الفرجُ

واصبر فإن لحسن الصبر عاقبةً

بصبرها ظلمةُ المكروب تنبجُ

التخريج: نفع الطيب 5: 589؛ دائرة المعارف 492/3 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 261/2.

{ الخفيف }

[ 49 ]

ظلماتُ الخطوبِ مهملاتُ

يخلها كالصباح فجرُ انفراجِ

أريح النفسَ لا تبثْ حُفْ هَمَّ

كم هموم فيها السروزُ يفاجي

التخريج: نفع الطيب 5: 581.

- الحاء -

{ المجتث }

[ 50 ]

إذا رأيت القبيح \_\_\_\_\_

فقل كلاماً \_\_\_\_\_ مليحاً

وأغضِ وأستُرّ \_\_\_\_\_ زوساً \_\_\_\_\_

وكن حليم \_\_\_\_\_ صفوحاً \_\_\_\_\_

نعم شئ هنيئاً \_\_\_\_\_ وتلقى \_\_\_\_\_

برأٍ وشكراً \_\_\_\_\_ برأٍ صريحاً \_\_\_\_\_

التخريج: نفع الطيب 5: 562.

{ المجتث }

[ 51 ]

اسم \_\_\_\_\_ يزنيك \_\_\_\_\_ السماح

إنّ الـ \_\_\_\_\_ السماح ربّ \_\_\_\_\_

لا تلتقِ \_\_\_\_\_ الا يبيش \_\_\_\_\_

فالبش \_\_\_\_\_ شرفيه \_\_\_\_\_ النجاش

تقطي \_\_\_\_\_ ك الوجّه \_\_\_\_\_ جدّ

أجل \_\_\_\_\_ منهُ \_\_\_\_\_ المزاخ

التخريج: نفع الطيب 5: 554.



{ الوافر }

[ 55 ]

تسزّه مساحيت عن القبيح  
 وخالف من يسرى رة النصيح  
 وخذ بالحزم مهما اسطعت واحذر  
 من أن يلقيك حزمك في فضوح  
 فلا تعدل عن الحق التفاتاً  
 لغير الحق من بعد الوضوح  
 التخريج: نفع الطيب 5: 584.

{ الرمل }

- الدال -

[ 56 ]

ينفذ المكدور حملاً لا يُرد  
 فعلام الحسرس دأباً والكمد  
 أرح النفس تمس في غبطة  
 وكميل الامر الى الله فكمند  
 التخريج: نفع الطيب 5: 550.

{ مجزوء الرمل }

[ 57 ]

لا تـضيق صـلواً بحاسـنـد

فـهـو في نـار يـكـابـنـد

مـن يـرى أـتـك خـيـر

مـنـه تـعـرؤ شـدائـنـد

إنـمـا الحـاسـنـد يـشـقى

وـهـو لا يـحـظ بـعائـنـد

التخريج: نفع الطيب 5: 552.

{ الكامل }

[ 58 ]

إيـاك لا تـكـر فـضـيلة كـل مـن

تـلـدي فـضـيلـته فـتـرمـى بالحـسـنـد

إنـكارهـا يـجـني عـلـيك تـنـقـصاً

ويزيـله شـرفـاً يـلـيـم لـك الكـمـنـد

التخريج: نفع الطيب 5: 570.

{ السريع }

[ 59 ]

أقنـع مـن النـاس بـمقـدار مـا

يـعطـون لا تـبـغ مـنـهم مـزـيـنـد

حَسْبِكَ مِنْ كُلِّ امْرِئٍ قَنْزُ مَا

يُعْطِيكَ فَالْأَطْمَاعُ مَا إِنْ تَفِيْدُ

التخريج: نفع الطيب 5: 574.

[ 60 ]

{ السريع }

مَنْ لَمْ يَكُنْ يَنْفَعُ فِي الشَّدَّةِ

فَلَا تَكُنْ مَعْتَمِدًا وَدَّهَ

لَا تَعْتَمِدْ إِلَّا أَخَا حُرْمَةٍ

إِنْ نَابَ خَطْبُ ثُلْفٍ عُدَّ

وَحَلَّ مَنْ يَرَى زَأْفِي وَدَّهَ

وَلَا تَرَى فِي مَعْضِلٍ جَدَّةَ

التخريج: نفع الطيب 5: 559.

[ 61 ]

{ مجزوء الكامل }

عَتَبُ الصَّدِيقِ دَلَالَةٌ

مِنْهُ عَلَى صَدِّقِ الْمَوَدَّةِ

فَإِذَا يَفْقَهُ صَدَّهُ

تَنْزِيهُهُ عَمَّا قَامَ عَنْدَهُ

فَاحْلُمْ إِذَا عَتَبَ الصَّدِيقَ

فَتُفِي وَلَا تَحْيِيْ بِفِيكَ قَصْدَهُ



التخريج: دائرة المعارف الاسلامية 2/ 259 ؛ نفع الطيب 5: 566 وفيه تقع كلمة [ الصديق ] في البيت الثالث ضمن الشطر الاول.

[ 62 ] { الوافر }

تغافل في الامر ولا تنـاقش

فيقطعك القريبُ وذو الـمودة

مناقشة الفتى تجزي عليه

وتبدله من الراحات شدّة

التخريج: نفع الطيب 5: 554.

[ 63 ] { الخفيف }

لا تغرّنك صولة الجاه يوماً

أو تظنّ أنّهم اتّمسّادى

صولة الجاه لفح نارٍ ولكن

كلُّ نارٍ لا بدّ تلغى رماداً

التخريج: نفع الطيب 5: 579.

[ 64 ] { السريع }

من لم يكن يقصد أن يُجدا

يعشّ هنئاً وينل اسعداً

من يتغ الملاحاة لا بدّ أن

يلحقه الـذلّ وإن يجدا

عِشُّ الْفَتَى فِي تَرْكِ تَقْيِيدِهِ

وَمَوْتُهُ الْبَحْثُ إِذَا قِيَّـدَا

التخريج: نفح الطيب 5: 581. وفيه [ يتغيى ] والصواب ما أثبتته.

{ الرمل }

[ 65 ]

عَظُّمُ النَّاسِ تَنْـلُ تَعْظِيمَهُمْ

وَأَجْتَنِبُ تَحْقِيرَهُمْ فَهُوَ الـتَّـرْدَى

مَنْ يَرِ النَّاسَ بِتَحْقِيرِهِمْ يَكُنْ

عندهم مُؤْذَى حَقِيرًا أَبَدًا

لَا يَغْرُنْكَ إِهْمَالُ أَمْرِىءِ

رَبِّمَا يـؤْذَى الذَّبَابُ الْأَسَدَا

التخريج: نفح الطيب 5: 582.

{ الكامل }

[ 66 ]

لَا تَعْتَمِدْ أَبَدًا عَلَى مَخْلُوقٍ إِنْ

تَبَغَّ النَّجَاحَ وَتَقَصَّدَ الرِّشَادَا

مَنْ يَرْجُ غَيْرَ اللَّهِ يُحْرَمُ رِشَادَهُ

وَيَذُلُّ وَهُوَ خَائِبٌ قَصْدَا

التخريج: نفح الطيب 5: 592 - 593.

دَعِ الْجَدَالَ وَلَا تَحْفَلْ بِهِ أَبَدًا  
فَإِنَّهُ سَبَبٌ لِلْبَغْضِ مَا وَجَدَا  
سَلَامٌ تَعِشْ سَالِمًا مِّنْ غَيْرِ مَتَعِبَةٍ  
قَرِيرَ عَيْنٍ إِذَا لَمْ تَعْرِضْ أَحَدًا  
التخريج: نفع الطيب 5: 558.

{ البسيط } [ 68 ]

فَلَا تَكَلِّمْ بِمَا تَخْشَى أَذَاكَ وَلَا  
بِمَا يُعَابُ وَحَاذِرْ ذَا أَبَدًا  
وَلَا تَقُلْ غَيْرَ مَا لَوْ كُنْتَ تُسْمِعُهُ  
كُلَّ الْوَرَى لَمْ تَعِبْ وَلَمْ تَخَفْ أَحَدًا  
التخريج: الكتيبة الكامنة : 87.

{ الوافر } [ 69 ]

يَحِقُّ الْحَقُّ حَتْمًا دُونَ شَكِّ  
وَإِنْ كَرِهَ الْمَشْكُوكُ وَالْمَلُودُ  
صَرِيحُ الْحَقِّ قَدْ يَخْفَى وَلَكِنْ  
بُعِيدَ خَفَائِهِ لَا شَكَّ يَبْدُو  
التخريج: نيل الابتهاج 124 ؛ نفع الطيب 5: 578، 593-594 (مكررة).

[ 70 ]

{ البسيط }

مَنْ لَمْ يَكُنْ عِلْمُهُ فِي صَدْرِهِ نَشِيبُ

يَدَاهُ عِنْدَ السُّؤَالِاتِ التِّي تَرُدُّ

الْعِلْمَ مَا أَنْتَ فِي الْحَمَامِ تَحْضُرُهُ

وَمَا سَوَى ذَلِكَ التَّكْلِيفُ وَالْكَمْدُ

التخريج: نفع الطيب 5: 544 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 257/2 وفيها [ السؤالات ] بدلاً من

[ السؤالات ].

[ 71 ]

{ السريع }

لَا تَقْبَلِ الْحُكْمَ عَلَى بِلْدَةٍ

نَشَأَتْ فِيهَا، إِنَّهُ يُحَقِّدُ

رِيَاسَةَ الْمُرءِ عَلَى الْإِهْلِ وَالْـ

جِيرَانِ وَالْخِلَانِ لَا تُحْمَدُ

التخريج: نيل الابتهاج 124 ؛ نفع الطيب 5: 590.

[ 72 ]

{ الخفيف }

كُلْ خَلَّ يَعْدُ مَا أَدَّتْ تَخْطِي

لَا تَعْدُ وَلَّ عَلَى صَفَاءٍ وَدَادَةٍ

إِنَّمَا الْخَلُّ مَنْ تَنَاسَى خَطَايَا

كَوَيْقَى لَهُ جَمِيلٌ اعْتَقَادُهُ

التخريج: نفع الطيب 5: 571.

[ 73 ] { السريع }

مَنْ حَسَنَتْ اخْلَاقُهُ عَاشَ فِي  
نَعْمَى وَفِي عَزَّ هَنِيءٍ وَوَدَّ  
وَمَنْ تَسَوَّى لِلْخَلْقِ اخْلَاقُهُ  
يَعِشْ حَقِيرًا هَمًّا وَمُكْبَدًا

التخریج: نفع الطیب 5: 556.

[ 74 ] { البسيط }

دَعِ الْحَسْرَةَ تَعَابَتْ لَهَا لُظَى حَسِيدَةٍ  
حَتَّى تَرَاهُ لَقَى بِمَوْتٍ مِنْ كَمَلَةٍ  
مَا لِلْحَسْرَةِ سِوَى الْإِعْرَاضِ عَنْهُ وَأَنْ  
يَقَى إِلَى كَرْبِهِ فِي يَوْمِهِ وَعَظِيدَةٍ

التخریج: نفع الطیب 5: 561.

[ 75 ] { البسيط }

إِنْ تَبَغَّ فَمَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ مَنْ  
قَوْلٍ وَفَعَلٍ بِهِ أَعْمَلُ فِي الْوَرَى تَسْدِ  
وَكُلُّ مَا لَيْسَ تَرْضَاهُ لِنَفْسِكَ لَا  
تَفْعَلْهُ مَعَ أَحَدٍ تَكُنْ أَخَارَ شَدِ

التخریج: نفع الطیب 5: 546.

{ البسيط }

[ 76 ]

مَنْ يَسْتَمِعُ فِي صَدِيقٍ قَوْلَ ذِي حَسَدٍ  
لَا شَكَّ يُقْصِبُهُ فَاحْذَرِ غِيلَةَ الْحَسَدِ  
يَهَابُكَ النَّاسُ مَا تَلِدُنِ الصَّدِيقُ فَإِنْ  
اقْصَبَتْ زِدَتْ لِلْأَعْدَاءِ فِي الْعَمَلِ

التخريج: تنفع الطيب 5: 553 وفيه [ ماتدني ] والصواب ما أثبتته.

{ السريع }

[ 77 ]

مَنْ لَسَمَ يَكُنْ يَنْفَعُ فِي وَدِّهِ  
دَعَاهُ وَلَا تُقْصِبْ عَلَى عَهْدِهِ  
وَدَّ بَلَا نَفْعٍ عَنْهُ فَبَلَا  
تُحْمَنُ بِشَيْءٍ حَادٍ عَنْ حَلَّتِهِ

التخريج: تنفع الطيب 5: 562.

{ المجتث }

[ 78 ]

مَنْ أَنْتَ عَنْهُ غَنِيٌّ  
كَفَى فِيهِ مَثَلٌ أَعْتَقَ أَيْدِيَهُ  
فَإِنْ يَكُنْ مِنْ مَنْسُوءَةٍ وَدَّ  
فَجَزَاهُ بِأَزَاهُ بِوَدَادِهِ

وإن يكـ منـه بُعـدُ

فخلـه لبـعـادـه

التخريج: نفع الطيب 5: 589.

[ 79 ]

{ الكامل }

الـذلُّ في طلبِ الإفـادـة عـزـة

فأحـرض عـلى نـيلِ الإفـادـة تـرشـد

إن التـعـزـزَ في الـذي تـحـتـاجـه

كـبرُ، وكـبرُ المـرء اقـبـحُ مقـصـد

التخريج: نفع الطيب 5: 590 دائرة المعارف الاسلامية 261/2.

- الذال -

{ الكامل }

[ 80 ]

قَاتِلْ عـدوك بالـفضائل إثمـا

اعـدـى عـلـيـه مـن الـسـهـام النـفـد

كـسـبُ الفـضائل عـدـة تُعـلـيك في

رُتـبٍ بـها سُـبـلُ السـعـادـة تـحـتـذي

فأحـرض عـلى نـيلِ الفـضائل جـاهـداً

إن الفـضيلة صـعـبـةٌ في المـآخـذ

التخريج: نفع الطيب 5: 585.

- الراء -

{ السريع }

[ 81 ]

أنت بخير ماتركت الظهـور

والقـال والقيـل وطـرق الشـرور

من خاض بحرأفـهـولابـذـيـ

تـلـ ومن يـجـرئـصبـه العـشـور

سلامة المرء اشتغال بما

يهتم له لنفسه من أمور

التخريج: تنفع الطيب 5: 552.

{ الخفيف }

[ 82 ]

لا تفكر فلأمرور مدبـر

وأرض ما يفعل المهيمن وأصـبـر

أنت عبدٌ وحكمٌ مولاك يجري

بالذي قد قضى عليك وقـدـر

التخريج: تنفع الطيب 5: 561.

{ السريع }

[ 83 ]

عجبة الدرهم طبع البشر

فاقنع من المرء بما قد حضر



وَقَسَّ عَلَى نَفْسِكَ فِي بَذْلِهِ

تَقِفْ عَلَى تَحْقِيقِ عَيْنِ الْخَبْرِ

التخريج: نفع الطيب 5: 569.

{ الرمل }

[ 84 ]

قَلَّ جِيْلٌ لَّا إِن تَكَلَّمْتْ وَلَا

تَقَلَّ الشَّرُّ فَعَقِبَى الشَّرُّ شَرُّ

مَنْ يَقُلْ خَيْرًا يَنْلُ خَيْرًا، وَمَنْ

يَقُلْ الشَّرَّ إِذَا يَخْشَى الضَّرْرُ

التخريج: نفع الطيب 5: 571.

{ السريع }

[ 85 ]

إِنْ تَبَغَّ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ فَهَمْ

تَحْتَ التَّرَابِ انْتَقَلُوا لِلْقَبْرِ

إِخْوَانُكَ إِلَيْهِمْ كَأَزْمَانِهِمْ

مَشْتَبِهُونَ فِي جَمِيعِ الْأَمْوَرِ

التخريج: نفع الطيب 5: 576.

{ مجزوء الكامل }

[ 86 ]

لَا تَرْكُزَنَّ إِلَى بَشَرٍ شَرٍّ

إِنْ شِئْتَ تَأْمَنُ كُلَّ شَرٍّ

ذَهَبَ الْـ \_\_\_\_\_ لِيَن إِذَا رَكَزَ

تَ لَهْمَ أَمْنَتَ مِّنَ الضَّرَرِ

لَمْ يَمِشْ إِلَّا شَامِشٌ

أَوْ مِّنْ يَضُرُّ إِذَا قَلَزَ

التخريج: نفع الطيب 5: 583.

{ السريع }

[ 87 ]

مِنَ كَانِ يَحْمِي نَاسَهُ صَارَ ذَا

عَزَّ وَهَابَتُهُ نَفْسُ الْبَشَرِ

وَمِنَ يَكُنْ يَخْذُلُ أَحْبَابَهُ

هَانٌ، وَمِنَ هَانٍ فَلَا يُعْتَبَرُ

التخريج: نفع الطيب 5: 556.

{ مجزوء الكامل }

[ 88 ]

الـ صَمْتُ عَزَّ حَاضِرٌ

وَسَلَامَةٌ مِّنْ كُلِّ شَرٍ

فَإِذَا نَطَقَتْ فَلَا تُكْشَرُ

شَرَّ وَاجْتَنَبَ قَوْلَ الْهَنْزِ

وَحَذَرَ مِمَّا يُنْقَضُ

وَحَذَرَ مِّنْ طَرَقِ الْغَرَرِ

التخريج: نفع الطيب 5: 564.

[ 89 ]

{ الخفيف }

((هذه نبذة من كتابه "الآيات المهدبة في المعاني المقربة")) فمن ذلك قوله:

اكتـم السر واجعل الصدر قبره

لا تبـخ ما حـيـت منه بـلـة

أنت ما لم تبـخ بـسر كـحـر

فإذا بحثت صـرت عـبـداً بـمـر

من يُرد أن يعيش عـشاً هـيئاً

يتحفظ مـاعـسى أن يـضره

التخريج: نفح الطيب 5: 577.

[ 90 ]

{ الخفيف }

أغـنـر النـاس من أـتـه المـضره

من أخ كـان يـرتـجـي منه نـصره

مثل من غـص بالـشـراب فـكـان الـ

هـلك فـيـمـا رـجـاه يـدفعُ ضـره

التخريج: نفح الطيب 5: 569 وفيه [ ف / كان للهلك ] والتصحيح يقتضيه الوزن.

[ 91 ]

{ مخلع البسيط }

من خافـه النـاس عـظـمـوه

واظـهـروا بـرـه وشـكـره

وَوَلَّوْنِ شَعْرِيَّةَ مَصْنُوعَةِ الْأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ الْأَنْرَلِيِّينَ

وَمَنْ يَكُنْ فَاضِلًا حَلِيمًا

فَإِنَّهُ حَظٌّ لَهُ الْمَضَرَّةُ

فَامْرُؤٌ وَكَانَ صَارِمًا مَيِّرًا

يَهْبِكُ مَنْ قَدْ تَخَافُ شَرَّهُ

التخريج: نفع الطيب 5: 546.

{ المجتث } [ 92 ]

هَوِّنْ عَلَىكَ الْأَمْرَ

تَعْلَمُ هُنَا أَقْرَبُ

وَأَعْلَمُ بِأَنَّ اللَّيَالِيَّ

تَبْلُغُ جَدِيدًا خَطِيرًا

وَنَسْتَبْحُ عَظِيمًا

وَلَا تَحْجِرْ حَقِيرًا

التخريج: نفع الطيب 5: 560.

{ الكامل } [ 93 ]

احْذَرِ مَوَاحِدَةَ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا

عَارِ يَشِينُ وَيُورِثُ التَّضَرِيرَ

فَالْمَاءُ يَجْبِثُ طَعْمُهُ لِنَجَاسَةٍ

إِنْ خَالَطَتْهُ وَبُسْلُبُ النُّطْقِ

التخريج: نفع الطيب 5: 545 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 258 وفيها [ مواخاة الدني ].

{ السريع }

[ 94 ]

لِلجَارِ حَقٌّ فَاعْتَمِدْ بِرَّهْ

وَاحِدٌ لَأَذَاهُ مَغْضِباً سَاتِراً

فَاللَّهُ قَدْ وَصَّى بِهِ فَاغْتَفِرْ

زَلَّلْتُ الْبَاطِلَ وَالظَّالِمَ

التخريج: نفع الطيب 5: 548.

{ الخفيف }

[ 95 ]

لَا تَصْخُ مَا بَقِيَتْ حَيّاً لِقَوْلِ

لَيْسَ يَجْنِي عَلَيْكَ إِلَّا الْمَضَرَّةُ

وَاطْرُخْ مَا أَتَاكَ مِنْهُ وَجَنِّبْ

مَنْ يَرَى بِالْفَضُولِ وَأَتَقِ ضَرَّةَ

التخريج: نفع الطيب 5: 586.

{ المجتث }

[ 96 ]

لَا تَحْفَ رَنَّ عَعْدَ لَوْأَ

وَلَوْ يَكُونُ كَنَزَةٍ

وَاحِدُهُ، مَا اسْطَعْمَتْ وَاجْهَ ذُ

إِنْ لَا تَحْشُرْكَ شَرَّةُ

إِنَّ الْبَعُوضَ تَوَذِي الْ

حَلْ وَكَفَوْقَ الْإِسْرَةِ

التخريج: نفع الطيب 5: 595 ؛ دائرة المعارف 3/ 493 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 261.

[ 97 ]

{ مجزوء الكامل }

كُلُّ مَا نَحْبُ وتشتهي

ودع الطيب ويب ومباي

حف ظ الغناء مـ شقة

ليست تـ رذمة ذرا

كـم غـد من متحفـ ظ

كـم صـح مـن قـصـرا

كـلُّ التحفـ ظ زائـد

لابـد مـا قـدرا

التخريج: نفع الطيب 5: 587.

[ 98 ]

{ الخفيف }

لا تصاحب ما عاشت إلا الكبارا

تـم ذكـرا وتعتلي مقـدارا

إن من ماشى في طريق حقـرا

يكتسب منه مهنة واحتـارا

فتحفـ ظ من أن تـواخي دتـا

فهو يعدبك ذلـة وصفـارا

التخريج: نفع الطيب 5: 591 وفيه [ من ماشى.. يكتسى ] والصواب ما أثبتته.



شعيرة مصنوعة للأربعة شعراء (أنرلسين)

فارض الذي يجري القضاء به، ولا

تَضَجِرُ، فَمِنْ عَدَمِ الرِّضَا أَنْ تَضَجِرَا

التخريج: دائرة المعارف 3/ 439 ؛ نفع الطيب 5: 548. وفيه [ الرضى ] بدلاً من [ الرضا ]؛  
دائرة المعارف الاسلامية 2/ 258 والصواب ما ورد في دائرتي المعارف.

{ السريع }

[ 102 ]

النَّصِيحُ عِنْدَ النَّاسِ ذَنْبٌ فَدَعُ

نُصَحَ الَّذِي تَخَافُ أَنْ يَهْجُرَكَ

النَّاسُ أَعْدَاءُ لِنَصَاحِهِمْ

فَاتَرَكْهُ سَدِيتَ النَّصَحَ فَمِنْ تَرَكْ

التخريج: نفع الطيب 5:548؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/258 وفيها [ تخشى بأن ] بدلاً من [ تخاف ان ].

{ السريع }

[ 103 ]

ذُلُّ المعاصي ميتةٌ يالهـا

من ميتة لا ينقض عازها

عَزُّ الثَّقَاتِ هُوَ الْحَيَاةُ التِّي

ذوالالعـ لـ والهةة تختارهاا

**التخريج: نفح الطيب 5: 547.**



{ مجزوء الرمل }

[ 104 ]

مَنْ خَلَا عَنْ حَاسِدٍ قَدْ  
مَمَاتَ فِي الْأَحْيَاءِ ذِكْرُهُ  
إِنَّمَا الْحَاسِدُ كَالنَّارِ  
زَلَعُودٍ طُوبَابُ نَشْرُهُ  
لَا عَدْنَ حَاسِدًا فِي  
نَعْمَةٍ لَيْسَتْ تَسْرُهُ

التخريج: نفع الطيب 5: 551.

{ الخفيف }

[ 105 ]

أَفْعَلُ الْخَيْرِ مَا اسْتَطَعْتَ فَفَعَلْ أَلَا  
خَيْرٌ ذِكْرٌ لِقَاعِيهِ وَذُخْرُ  
وَتَوَاضَعٌ تَلْ عِلَاءٌ وَعَزَّاءُ  
فَاتِضَاعُ النَّفْسِ عَزَّ وَفَخْرُ

التخريج: نفع الطيب 5: 563 .

{ مجزوء الرمل }

[ 106 ]

مَنْ نَفَسَ ضَلَّتْ عَلَيْهِ  
أَنْتَ لَا شَيْءَ كَأَمِيرُهُ

وَمَنْ أَحْتَجِبْتَ إِلَيْهِ

اتَّعَتْ بِالرَّغْمِ اسْمَ رُءُ

وَمَنْ اسْتَغْنَيْتَ عَنْهُ

اتَّعَتْ فِي الدُّنْيَا نَظِيرَ رُءُ

التخريج: نفع الطيب 5: 591 ؛ دائرة المعارف 3/ 493 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 261.

{ البسيط }

[ 107 ]

مَثَلُ عَوَاقِبِ مَا تَأْتِي وَمَا تَذُرُ

وَأَحْذَرُ فَقَدْ تَرْتَجِي أَنْ يَنْفَعِ الْحَذَرُ

لَا تُقْلِمَنَّ عَلَى أَمْرٍ بِلاَ نَظِيرٍ

فَإِنَّ ذَلِكَ فِعْلٌ كُلُّهُ خَطَرُ

وَانْظُرْ وَفَكَرْ لِمَا تَرْجُو تَوَقُّعُهُ

فَعَمَلُهُ الْعَاقِلِ الْتَفَكُّرُ وَالنَّظَرُ

التخريج: نفع الطيب 5: 557.

{ السريع }

[ 108 ]

مَنْ يَكْفُرُ النِّعْمَةَ لَا يَبْدَأَنَّ

يُسَلِّبُهَا مَنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ

وَمَنْ يَكُنْ يَشْكُرُهَا مَعْلَنًا

دَامَتْ لَهُ نَامِيَّةٌ تَكْبُرُ

التخريج: نفع الطيب 5: 571 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2 / 259.

{ الخفيف }

[ 109 ]

وَدُّ مَنْ يَصْطَفِيكَ لِلنَّفْسِ زَوْرُ

وَالْجَمِيلُ الَّذِي يَرِيكَ غُرُورُ

أَتَمَّا الْوَدُّ وَدُّ مَنْ لَيْسَ بِخَشْيِ

فِيكَ تَمَّ مَنْ يَلُومُ أَوْ مَنْ يَضِيرُ

التخريج: نفع الطيب 5: 580 .

{ الخفيف }

[ 110 ]

اتَّركَ الْفَكَرَ فِي الْأُمُورِ وَدَعَهَا

فَكَمَا أَتَرَتْ تَكُونُ الْأُمُورُ

كُلُّ فَجْرٍ وَكُلُّ رَأْيٍ وَحَزْمٍ

غَيْرُ مُجْتَمِعٍ إِذَا جَرَى الْقُدُورُ

التخريج: نفع الطيب 5: 589 ؛ دائرة المعارف 3 / 493 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2 / 261.

{ مجزوء الرمل }

[ 111 ]

لَنْ لَنْ تَخْشَى أَذَاهُ

وَالْقَهْرُ فِي بَابِ دَارِهِ

إِنَّمَا الدُّنْيَا مَدَارَا

عَقْمٌ نَحْنُ نَحْنُ شَأْنُ دَارِهِ

التخريج: نفع الطيب 5: 551 .

[ 112 ]

{ السريع }

مَنْ كَـ\_\_\_\_انَ فِي عَزْتِـ\_\_\_\_هِ دَارِهِ

وَكـ\_\_\_\_رَّ الْمـ\_\_\_\_شِيَّ إِلَى دَارِهِ

قَبْلَ يَـ\_\_\_\_دَا تَعَجُّزُ عَن قَطْعِـ\_\_\_\_هَا

وَلَمَنْ لَمَنْ تَخْشَى مَنْ أَضْرَارِهِ

التخريج: نفع الطيب 5: 573- 574 ؛ دائرة المعارف 3/ 439 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 259

{ الخفيف }

[ 113 ]

سَالِمِ النَّاسِ مَا اسْتَطَعَتْ وَدَارِ

أَخْسَرُ النَّاسِ أَحْمَقُّ لَا يَدَارِي

ضُرُّكَ النَّاسِ ضُرَّ نَفْسِكَ يَخْشَى

لَا يَقْوَمُ الدَّخْلُ أَنْ إِلَّا لَنَارِ

التخريج: نفع الطيب 5: 548 وفيه [ وداري ] بدلاً من [ ودار ] ؛ دائرة المعارف الاسلامية

258/2. والصواب ماورد فيها .

{ السريع }

[ 114 ]

مَنْ يَتَنَغَّ السَّوْدَدَ لَا بَدْدَ أَنْ

يَرْهَقُهُ الْجَهْدُ فَلَا يَضْجِرُ

يَصْعَبُ إِدْرَاكُ الْمَعَالِي فَمَنْ

يَرْمُ لِحَاقَ بَعْضِهَا يَصْبِرُ

لا يحـ صلُ السـوددُ هـنـاً ولا

يظنـ رُبالـغـيـةٍ إلا جـري

التخريج: نفع الطيب 5: 582 وفيه [ يتغي ] بدلا من [ يتغ ].

{ البسيط }

[ 115 ]

((وقال في الغزل، وهي آخر كتابه المذكور:

الله اكبرُ جَلَّتْ فتنَةُ البشـرِ

بنـورِ غُرَّتـك المَغْنـي عـن البـصرِ

شمسُ تطلَّعُ في أفقِ الجـالِ لها

نـورٌ تـالـقُ في داجِ مـن الشـعرِ

ووردةُ الخـدِّ في أبرارٍ سوسنها

شقائـقُ زانـها التـغـليفُ بالـدرِ

ومسكةُ الخـالِ فـوق الخـدِّ شـاهـدة

بأنَّ ابداعها إحكامٌ مقتـدرِ

التخريج: نفع الطيب 5: 587 - 588. والمقصود به كتاب ابن ليون 'الابيات المهدبة في المعاني

المقربة.

{ الخفيف }

[ 116 ]

يـتـبـغـي للـذي تحـلـى بـهـ لـ

ان يـرى كـالـبـازي مـدة عـرة



[ 119 ]

{ الوافر }

اِذَا انطَوَّتِ الْقُلُوبُ عَلَى فِسادٍ

فَإِنَّ الصَّمْتَ سَتَرُ أَيِّ سَتَرٍ

فَلَا تَنْتَقِ وَقَلْبُكَ فِيهِ شَيْءٌ

بَغْيِرِ الْحَقِّ وَاحْنَزْ قَوْلَ شَرِّ

التخريج: نفع الطيب 5: 553.

[ 120 ]

{ الوافر }

تَبَيَّنَتْ فِي الْأُمُورِ وَلَا تَبْأَدُرْ

لِشَيْءٍ دُونَ مَا نَظَرُ وَفَكَرْ

فِيهِ إِنْ تَبْأَدُرْ ثُمَّ تُخْطِئِي

وَتَرْجِعُ لِلتَّبَيُّنِ دُونَ عَمَلِ

التخريج: نفع الطيب 5: 596 ، دائرة المعارف الإسلامية 2/ 262 وفيها [ بالامور ] بدلاً من [ في

الامور ] .

[ 121 ]

{ البسيط }

رُزْمٌ مِنْ تَحَبُّبٍ وَزَرْعٌ مِنْ زَرْعٍ وَلَا

تَمَلَّ وَاجْعَلْنَاهُ دَأْباً مَوْضِعَ النَّظَرِ

لَوْ لَا مَتَابَعَةُ الْأَنْفَاسِ مَا بَقِيََتْ

رُوحُ الْحَيَاةِ وَلَا دَامَتْ مَدَى الْعُمُرِ

التخريج: نفع الطيب 5: 550.

{ البسيط }

[ 122 ]

انصبر أخاك على علاقته أبداً

تَهْبُ وتَسْلُكُ سَبِيلَ الْعَزِّ وَالظَّفَرِ

ولا تدعه الى الإسمات مطر حراً

فإن ذلك عينُ النذل والصغير

التخريج: نفع الطيب 5: 567 .

{ الوافر }

[ 123 ]

جِماعُ الخِيرِ في تَرْكِ الظُّهُورِ

واظهِرِ التَّوَضُّعَ وَالْبُشْرُورِ

وفي اضدادهم من غير شك

جميع وجوه أنواع الشرورِ

التخريج: نفع الطيب 5: 568.

{ الوافر }

[ 124 ]

تَنْزِره عَنِ دَنِيَّاتِ الْأُمُورِ

وَحَذَرِ الْحَزْمِ فِي الْأُمْرِ الْخَطِيرِ

فَأَشْرَافُ الْأُمُورِ هَاجِمُ الْأَلِّ

وَحَظَرُ الرَّبِّ فِي الْبَهَاءِ فِي الظُّهُورِ

وَفِي سَفْهِ سَافِهَا لِأَشْكَ وَفَنِّ

وَتَهْيِئِ نَبْشِينَ مَدَى اللَّهْوِ

التخريج: نفع الطيب 5: 573 .



- الزاي -

[ 125 ]

{ المجتث }

تـرك المطامـع عـزّه

والـياسُ أهـنا وأـنـزّه

هـيـات يـعـتـزُّ مـنـزـر

أضـحى لـلأطـمـاع نـزّه

نـزاهـة النـفـس عـز

مـا ذلّ مـن يـتـزّه

التخريج: نفع الطيب 5: 574 .

[ 126 ]

{ الكامل }

انـصـرا خـاك ما اسـتـطـعـت فـإنـها

تـعـزُّ بـالاخـوان مـاعـزوا

مـن يـخـذل الإخـوان يـخـذل نـفـسـه

وـيـنـمـا لـهـوانـه عـز

التخريج: نفع الطيب 5: 570 .

{ الرمل }

- السنين -

[ 127 ]

حسبي الله ضللت بنا

عن سبيل الرشيد أهواء النفوس

عجبا أن الهوى هـون وان

نؤثر الهـون وإذلال الـرؤوس

التخريج: نفع الطيب 5: 546.

{ مجزوء الكامل }

[ 128 ]

((وقال وهو آخر ((انداء الديم)):

المـز عاقبة التـقى

والـذل عاقبة الـرياسة

فـإذا اتقى علـوت في

أهل المـجادة والتفاسـه

وإذا رأست نزلت في

طـرق التـخليق والـسياسـه

فلتـخـتر التـقى ولـى ولا

تـرأس فتـخطيـك الكياسـه

التخريج: نفع الطيب 5: 596 .

[ 129 ]

{ الخفيف }

جَرَّبَ النَّاسَ مَا اسْتَطَعَتْ تَجْدَهُمْ

لَا يَرَى الشَّخْصَ مِنْهُمْ غَيْرَ نَفْسِهِ

فَالسَّعِيدُ السَّعِيدُ مَنْ أَخَذَ الْعَفْوَ

وَوَدَّارَى جَمِيعَ أَبْنَاءِ جَنْسِهِ

التخريج: نفع الطيب 5: 555.

[ 130 ]

{ مجزوء الرجز }

دَعَّ مَعْبَجٌ أَبْنَفَ سِهْ

فِي غِيْهِ وَلِبْ سِهْ

لَا يَقْبَلُ النَّاصِحَ لَهَا

مِنْ نَخْوَةٍ بِرَأْسِهِ

فَخَلَّاهُ لَكِيْلِهِ

وَعَجَبٌ بَنَفَ سِهْ

التخريج: نفع الطيب 5: 566 .

[ 131 ]

{ المجتث }

اعْذُرْ أَخَا الْفَقْرِ فِي أَنْ

يَضِيقَ ذَرْعَهُ أَبْنَفَ سِهْ

الْفَقْرُ رُمُوتٌ، وَلَكِنْ

مِنْ لَلْفَةِ يَرْبُمُ سِهْ؟



{ السريع }

[ 134 ]

مَنْ يَتَغَيَّرُ الْوَدَّ مِنْ النَّاسِ

يَكُنْ لِمَا قَالُوهُ بِالنَّاسِ

أَغْضِ عَنْ النَّاسِ تَلَّ وَدَّهُمْ

إِنَّكَ لَا تَغْنَى عَنِ النَّاسِ

التخريج: نفع الطيب 5: 577.

{ الكامل }

[ 135 ]

خَلَّ التَّائِقُ فِي اللَّبَاسِ وَسُرَّ عَلَى

نَهَجِ الْأَفَاضِلِ فِي اخْتِصَارِ الْمَلْبَسِ

إِنَّ التَّائِقَ فِي اللَّبَاسِ يُكَثِّرُ الـ

حُسَادَ وَالْأَعْدَاءَ لِلْمَتَلَبِّسِ

فَالْبِسْ كَمَثَلِ النَّاسِ لَا تَخْرُجْ عَنْ الـ

مَعْتَادِ فِي شَيْءٍ فَتَخْطُئِي أَوْ تُؤْسِي

التخريج: نفع الطيب 5: 594 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 261 وفيها سقط البيت الثالث.

{ الخفيف }

[ 136 ]

لَا تَعَامَلْ مَا عَشْتُ غَيْرَكَ إِلَّا

بِالَّذِي أَنْتَ تَرْضِيهِ لِنَفْسِكَ

ذَاكَ عَيْنُ الصَّوَابِ فَالْزِمْهُ فِيمَا

تَبْتَغِيهِ كُلَّ ابْنَاءِ جَنَسِكَ

التخريج: نفع الطيب 5: 568 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 259.

- الصاد -

{ الكامل }

[ 137 ]

مَنْ يُتَلَّى مِنْ أَهْلِهِ بِمَنْقَصٍ

يَصْبِرُ، فَمَا أَحَدٌ بِغَيْرِ مَنْقَصٍ

مَنْ أَزْمَنَتْ بِالْوَجْهِ مِنْهُ قَرْحَةٌ

يَعْزَمُ عَلَى ضَرْبِ يَشِينُ خَصَصٍ

التخريج: نفع الطيب 5: 573.

- الضاد -

{ السريع }

[ 138 ]

لَيْسَ الْغَنَى مِنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ

إِنَّ الْغَنَى فِي النَّفْسِ إِنْ تُرْضِ

رَأْسَ الْغَنَى تَرْكُ الْمَطَامِعِ عَنْ

زَهْدٍ بِلَا مِيلٍ وَلَا غَرَضٍ

فَازْهَدْ تَعَشَّشْ اغْنَى الْبَرِيَّةَ فِي

عَزْبٍ لَا هَمَّ وَلَا مَضَضٍ

التخريج: نفع الطيب 5: 586.

{ الطويل }

[ 139 ]

أَخْوَكَ الَّذِي تَلْفِيهِ فِي كُلِّ مَعْضَلٍ

يَدْفَعُ عَنْكَ السُّوءَ بِالْمَالِ وَالْعَرْضِ

وَيَسْتَرْمَاتَانِي مِنَ الْقَبِيحِ دَائِمًا

وَيَنْشُرُ مَا يَرْضِي وَإِنْ سَوَّيْتُهُ يَغْضِي

التخريج: نفع الطيب 5: 559 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 258 / 2.

- الطاء -

{ مجزوء الرمل }

[ 140 ]

أَقْلَلُ الْعَمَلَةَ تُغْبِطُ

إِنْ مَنَ أَكْثَرُ رِيحِ طَ

وَعَلَيْكَ الْصَدَقَ وَاحِدُ نَزْ

أَنْ تُرَى فِي الْقَوْلِ تَشْتَطَّ

وَالزَّمِ الصَّمْتَ إِذَا مَنَ

خَفَتِ أَنْ تَلْحَقِي فَتَغْلُطَ

فَعَلَيْ الْفَاضِلِ يُلْفِي

كُلُّ مَفْضُولٍ مُسَاطَ

التخريج: نفع الطيب 5: 597 .

{ البسيط }

[ 141 ]

إِذَا ظَفَرْتَ بِمَنْ أَحْيَى عَلَيْكَ فَنَحْدُ

بِالْحَلَمِ فِيهِ وَدَغَ مَا مِنْهُ قَدْ فَرَطَا

إِنَّ الْمَسِيءَ إِذَا جَازَيْتَهُ أَبْـدَا

بِفَعْلِهِ زِدْتَهُ فِي غَيْبِهِ شَطَطَا

الْعَفْوُ أَحْسَنُ مَا يُجْزَى الْمَسِيءَ بِهِ

يَهِنُهُ أَوْ يَرْبِيهِ أَنَّهُ سَقَطَا

التخريج: نفع الطيب 5: 585 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 260 / 2 وفيها سقط البيت الاول.

{ الوافر }

[ 142 ]

قَوَامُ الْعَيْشِ بِالتَّدْبِيرِ فَاجْعَلْ

لِعَيْشِكَ مِنْهُ فِي الْإِيَامِ قَسْطَا

وَحَذِّبْ لِنَفْسِكَ فَهْوَ عَزْ

تَلَوْذُ بِهِ إِذَا مَا الْخَطْبُ شَطَا

التخريج: نفع الطيب 5: 550.

{ الكامل }

[ 143 ]

دَغْ مَدَحَ نَفْسِكَ إِنْ أَرَدْتَ زَكَاءَهَا

فَبِمَنْحِ نَفْسِكَ مِنْ مَقَامِكَ تَسْقُطُ

مَلَأَتْ تَخَفُضُهَا يَزِيدُ علاؤَهَا

وَالْعَكْسُ، فَانْظُرْ أَيْمَانَكَ أَحْوَطُ

التخريج: نفع الطيب 5: 572.



- العين -

{ الرمل }

[ 144 ]

كُلُّ مَا قَدْ فَاتَ لَارْدَ لُهُ

فَلْتَكُنْ عَنْ ذَاكَ مَصْرُوفَ الطَّمَعِ

أَيَعُودُ الْحَسَنُ مِنْ بَعْدِ الصُّبَا

قَلَمًا أَدْبَرَ شَيْءَ فَرْجٍ

التخريج: نفع الطيب 5: 578 - 579.

{ مجزوء الكامل }

[ 145 ]

إِنْ شِئْتَ عَزَّادًا

فَاسْلُكْ سَبِيلَ مَنْ اقْتَنَعَ

إِنْ الْقَنَاءُ عَزَّةٌ

وَالْأَذَلُّ عَاقِبَةُ الطَّمَعِ

الْمُرَّةُ إِنْ قَنَعَ اعْتَلَى

قَدْ دَرَأَ وَإِنْ طَمَعَ اتَّضَعُ

التخريج: نفع الطيب 5: 594.

{ السريع }

[ 146 ]

لَا تَصْحَبِ الْأَرْدَى فَتَرْدَى مَعَهُ

وَرِيْمًا قَدْ تَقَنَّفِي مِنْزَعَهُ

فَالْحَبْلُ إِنْ يُجْرَزْ عَلَى صَخْرَةٍ

أَبْدَى بِهَا طَرِيقَةً مُشْرِعَةً

التخریج: نفع الطيب 5: 548.

{ الكامل }

[ 147 ]

نَفْسٌ وَشَيْطَانٌ وَدُنْيَا وَالْهَوَى

يَسَارِبٌ سَلَّمَ مِنْ شُرُورِ الْأَرْبَعَةِ

أَنْتَ الْمَخْلُصُ مَنْ رَجَاكَ وَأَتَيْ

أَرْجُوكَ فِيمَا أَتَّقِي أَنْ تَدْفَعَهُ

التخریج: نفع الطيب 5: 570.

{ الرمل }

[ 148 ]

أَنْتَ حَرٌّ مَا تَرَكْتَ الطَّمَعَا

وَعَزِيزٌ مَا تَبِعْتَ الْوَرَعَا

وَكَفَى بِالْعَمَزِ مَعَ حَرِيَّةِ

شَرَفًا يَخْتَارُهُ مَنْ قَنَعَا

التخریج: نفع الطيب 5: 552.

{ الوافر }

[ 149 ]

هِيَ الدُّنْيَا فَكَثُرَتْ فِيهَا

رَأَيْتَ نَعِيمَهَا شَمًّا نَقِيمَا

فَلَا تَحْفَلُ بِهَا وَاحِدًا نَزَّ أَذَاهَا

فَلِإِنْ لَسَمَّهَا قَتْلًا فَرِيْعَا

وَلَا تَأْسَفْ عَلَى مَا فَاَتَتْ مِنْهَا

وَبِإِذَا<sup>(1)</sup> فِي حَيَاتِكَ إِنْ تَطِيْعَا

التخريج: نفع الطيب 5: 590 - 591.

(1) كذا في النسخ وارى الصواب [ وحاذر ]

[ 150 ] { البسيط }

الْبَخْتُ أَفْضَلُ مَا يُوْنِي الْفَتَى فَإِذَا

يَفُوتُهُ الْبَخْتُ لَا يَنْفُكُ يَتَضَعُ

يَكْفِيكَ فِي الْبَخْتِ تَبْسِيرُ الْأَمْوَالِ وَإِنْ

يَكُونُ مَا لَيْسَ تَرْضَى عَنْكَ يَنْدَفِعُ

التخريج: نفع الطيب 5: 563.

[ 151 ] { البسيط }

تَوَاضَعُ الْمَرْءُ تَرْفِيْعُ لِرَبْتِهِ

وَكِبْرُهُ صَنْعَةٌ مِنْ غَيْرِ تَرْفِيْعٍ

مِنْ نَخْوَةِ الْكِبَرِ ذُلٌّ لَا اعْتِرَازَ لَهُ

وَفِي التَّوَاضُعِ عَزٌّ غَيْرُ مَدْفُوعٍ

التخريج: نفع الطيب 5: 569.

- الفاء -

{ البسيط }

[ 152 ]

رزانة المرء تُغلي قلرة أبدا

وطيشة مُسقط وإن شرفا

فاربأ بنفسك من طيشِ ثعالبٍ به

وإن تكن حزت مغه العلم والشرفا

لتخريج: نفع الطيب 5: 565.

{ المقارب }

[ 153 ]

توسل إلى الله في كل ما

تحب بمحبوبه المصطفى

تسل ما تحب كم ما تبتغي

وحسبك جاهاً به وكفى

التخريج: نفع الطيب 5: 577.

{ السريع }

[ 154 ]

اشكر لمن والاك معروفاً

تكن بفضل النفسِ معروفا

شكرُ أخي المتة عدلٌ فكُن

بالعدلِ مهما اسطعت موصوفا

مَنْ يَكْفُرِ الْإِحْسَانَ لَا بَدَأَ

لَفِي عَنِ الْإِحْسَانِ مَصْرُوفًا

التخريج: نفع الطيب 5: 580.

{ الرمل }

[ 155 ]

لَقَدْ مَا يُؤْذِيكَ مَنْ لَا يَعْرِفُكَ

فَتَحْفَظْ مَنْ صَدِيقِي يَا لَفْكَ

لَا تُثِقْ بِالْوَدِّ مَنْ تَصْطَفِي

كَمْ صَدِيقِي تَصْطَفِيهِ يُتْلَفُكَ

التخريج: نفع الطيب 5: 573؛ دائرة المعارف 3/ 493؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 259.

{ البسيط }

[ 156 ]

مَنْ كُنْتَ تَعْرِفُهُ كُنْ فِيهِ مُتَدًّا

يَكْفِيكَ مَنْ خَلَقَهُ مَا أَنْتَ تَعْرِفُهُ

لَا تُبْغِ مَنْ أَحَدٍ عَرَفْتَهُ أَبَدًّا

غَيْرَ الَّذِي كُنْتَ مِنْهُ قَبْلُ تَأْلُفُهُ

التخريج: نفع الطيب 5: 554.

{ البسيط }

[ 157 ]

حَدَّثَ جَلِيسُكَ مَا أَصْنَى إِلَيْكَ، فَإِنْ

تَرَاهُ يُعْرِضُ فَاقْطَعْ عَنْهُ وَانْصَرَفْ

خَفَفْتُ فَقَدْ يُضْجَرُ الَّذِي تَجَالَسُهُ

طَوَّلُ الْمَقَامِ أَوْ التَّحْدِيثُ فِي سَرَفٍ

التخريج: نفع الطيب 5: 568.

[ 158 ]

{ الكامل }

أَنْسَرُجُ غَيْرَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ تَنْسَلُ

مَا تَبْتَغِيهِ وَتُكَفِّ كُلَّ نَحْوٍ

اللَّهُ اعْظِمَ مَنْ رَجَسَتْ فَتَقُ بِهِ

فَهُوَ الَّذِي اعْطَى وَانْجَى مَنْ كُفِّي

التخريج: نفع الطيب 5: 577.

- القاف -

{ مجزوء الرجز }

[ 159 ]

خُحِّلُ بُيُوتَاتِ الطُّرُقِ

وَوَافَقِ النَّاسَ تَقُفِ

مَنْ خَالَسَ النَّاسَ أَتَسِي

أَعْظِمَ أَبْوابِ الْحُمُفِ

فَكُنْ مَعَ النَّاسِ فَتَر

لُجْهَاتِ النَّاسِ خُحِرُ

التخريج: نفع الطيب 5: 552.

{ السريع }

[ 160 ]

نَصِيحَةُ الصَّدِيقِ كَنْزٌ فَلَا

تَرْدُ مَا حَيْثَ نَصَحَ الصَّدِيقُ

وَحَذَرُ مَنْ أَمَرَ مَا يَنْبَغِي

وَدَعُ مَنْ أَمَرَ مَا لَا يَلِيْقُ

التخريج: نفح الطيب 5: 560.

{ الخفيف }

[ 161 ]

كُنْ مَعَ النَّاسِ كَيْفَ كَانُوا، وَوَافِقِ

إِنَّ مَنْ لَا يُوَافِقُ النَّاسَ مَائِثُ

مَنْ يَخَالَفُ فِي شَيْءٍ النَّاسَ يَرْجِعُ

مَدْفَعًا لِلْسَّهَامِ مِنْ كُلِّ رَاشِقٍ

التخريج: الكتيبة الكامنة 87؛ نفح الطيب 5: 588 مع اختلاف في تسلسل البيتين اذ ورد الاول ثانياً.

{ الخفيف }

[ 162 ]

احذر البخل إنه شرُّ خُلُقٍ

يُتَحَلَّى بِهِ وَشَرُّ طَرِيقَةٍ

مَنْ يَكْذِبُ غَيْرَ مُسْرِفٍ فَهُوَ فِي النَّاسِ

سِ مَوْقَى تُنْصِي عَلَيْهِ الْخَلِيقَةُ

وَوَلَّوْنِ شَعْرِيَّةَ مَصْنُوعَةِ الْأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ (أُنْثَرَسِيَّيْنِ)

التخريج: نفع الطيب 5: 589 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2: 261 وفيها [ من يكن ] بدلاً من [ مَنْ ]

يُجَدِّد .

{ الوافر }

[ 163 ]

تَغَافِلُ فِي الْأَمْرِ وَلَا تَكْتَفِرُ

تَقْصِيهَا فَالْإِسْتِقْصَاءُ فَرْقُهُ

وَسَامِعٌ فِي حَقِّكَ بِعَمَضِ شَيْءٍ

فَمَا اسْتَوَى كَرِيمٌ قَطَّ حَقُّهُ

التخريج: نيل الابتهاج 124.

{ المجنث }

[ 164 ]

زَاحِمٌ أَوْلَى الْعِلْمِ حَتَّى

تُعْتَدَ مِنْهُمْ حَقِيقَةُ

وَلَا يَسْرُرُ ذَلِكَ عَجَبٌ

عَنْ أَخِي إِذْ أَعْلَى طَرِيقُهُ

فَإِنْ مَنِ تَجِدُ يُعْطِي

فِيمَا يَحِبُّ لِحَقِّهِ

التخريج: نفع الطيب 5: 544 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2 / 257.

{ تخلص البسيط }

[ 165 ]

أَيُّكَ لَا تَخْذِلُ الصَّدِيقَا

وَارْعَ لِسَهُ الْعَهْدَ وَالْحَقُوقَا



نَضْرَتَهُ مَا قَلَدَتْ عَزْزَ  
تُمُهُ لِّلْعَلَّةِ طَرِيقَ  
فَلَا تَسَامَحْ بِهِ عَدُوًّا  
وَكُنْ لَهُ نَاصِرًا حَقِيقًا

التخريج: نفع العليب 5: 568.

{ الخفيف }

[ 166 ]

لَا تُسَمِّغْ يَوْمًا صَدِيقَكَ قَوْلًا  
فِيهِ غَضٌّ مِّنْ يَحِبُّ الصَّدِيقُ  
إِنْ بَرَّ الصَّدِيقُ لَا شَكَّ مِنْهُ  
لِصَّدِيقِ الصَّدِيقِ إِضْأَفَرِيئُ

التخريج: نفع العليب 5: 547.

{ الهافر }

[ 167 ]

تَحْفَظْ مَنْ صَدِيقَكَ فِي أَمُورٍ  
قُرْتَمَا يَضُرُّ بِكَ الصَّدِيقُ  
مَنْ اعْتَمَدَ الصَّدِيقَ وَلَمْ يَيْئَالَ  
يُصْنَعُ الضَّرُّ وَهُوَ بِهِ خَلِيقُ

التخريج: نفع العليب 5: 592.

{ البسيط }

[ 168 ]

الصدقُ عزٌّ فلا تعدلُ عن الصدقِ

واحذر من الكذب المذموم في الخلق

من لازم الصدقَ هابتَه الورى وعَلا

فالزمه دأباً تفزُ بالعزِّ والسبقِ

التخريج: نفع الطيب 5: 565 - 566.

{ السريع }

[ 169 ]

عداوةُ العاقلِ مغ عسرها

آمنُ من صداقةِ الأحمقِ

يمكُنُ الأحمقُ من نفسه

عمداً ومن احبابه يتقسي

لا يحفظُ الأحمقُ خُلاً ولا

يرضاهُ للصحةِ إلا شقي

التخريج: نفع الطيب 5: 578.

{ الخفيف }

[ 170 ]

لا تُبْخِ ما حييتَ يوماً بسرٍ

لصديقٍ ولا لغير صديقٍ

إن سراً يماوز الصلرَ فاشِ

يكرهه العدا ومن في الطريقِ

التخريج: نفع الطيب 5: 591.

{ السريع }

[ 171 ]

الْفَاضِلُ الْيَوْمَ غَرِيبٌ بَلَا

عَوْنٍ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ

إِنْ غَابَ لَمْ يُحْضَرْ وَإِنْ قَالِ لَمْ

يُسْمَعْ وَلَمْ يُؤَيَّسْهُ بِمَا يُلْقَى

مَا أَضْيَعَ الْفَاضِلَ يَا وَيْحَهُ

كَأَنَّمَا لَيْسَ مِنَ الْخَلْقِ

التخريج: نفع الطيب 5: 596.

- الكاف -

{ السريع }

[ 172 ]

مَنْ تَرَاهُ يَسْرِفُ فِي مَالِهِ

يَتَلَفُّهُ فِي لَهْنَةٍ وَإِنْ هُمْ أَكْ

فَإِنَّكَ الْمَغْبُوتُونَ فِي رَأْيِهِ

يَسْلُكُ بِالنَّفْسِ سَبِيلَ الْهَلَاكِ

التخريج: نفع الطيب 5: 578.

{ السريع }

[ 173 ]

مَالُكَ مَا أَنْفَقَهُ قَرِيبَةً

لِلَّهِ، وَالْبَاقِي حَسَابٌ عَلَيْكَ

فَقَدْ مَال تَرَدُّدًا آمِنًا

من بعده وهو ثوابٌ لديك

التخريج: نفع الطيب 5: 572.

[ 174 ]

{ المجلدات }

أَيُّهَا عَمْرُوكَ هَذَا

ساعاتي رأس مالِك

فاحرّض على الخير فيه

قَبْلَ أَنْ أَرْتَحِلَ

فَإِنَّمَا أَنْتَ طَيِّفٌ

نَجَبٌ أَبْ سُبُلَ الْمَهَالِكِ

التخريج: نفع الطيب 5: 576.

[ 175 ]

{ مجزوء الرمل }

هُنَّ إِذَا عَزَّ أَخُوكَ

وَإِخْشَ أَنْ يَقْرَضَ فَيَكَا

إِنْ مَنَعَنِي عَانِدًا قَوِي

مِنْهُ قَدْ ضَلَّ سُلُوكَا

نَقَصُ عَقْلٍ أَنْ تَعَادِي

بَشَرًا لَا يَتَّقِيكَ

التخريج: نفع الطيب 5: 584.

{ الوافر }

[ 176 ]

صديقسي انست مسا ابقسي بخير

ومسوي غيسر عتاج اليكا

فإن احتج إليك فأنست مني

ببري لا صداقة لي عليك

التخريج: نفع الطيب 5: 589.

{ البسيط }

[ 177 ]

عامل بجسد جميع الناس تحفظ به

وجنب الهزل إن الهزل يُرديك

الجسد أحسن ما تدي به من خلق

والجسد أشرف ما في الناس يُعليك

من لازم الجسد هابتة النفوس ومن

يهزل يكن أبداً في الناس مهتوك

التخريج: نفع الطيب 5: 584.

{ الكامل }

[ 178 ]

خس من صديقك قسدر ما يعطيك

لا تبغ أزيد واحذر أن يحفوك

مَنْ يَغْنِي مَقْدَارَ الَّذِي يَحْتَاجُهُ

مَنْ أَخِيهِ يَغْنِي خِيَّامَتْرُوكَا

شَأْنُ الْأُلَى رُزِقُوا الْحَبَى إِنْ يَقْنَعُوا

فَابْغِ الْقَنَاعَةَ إِنَّهَا تَغْنِيكََا

التخريج: نفع الطيب 5: 583.

{ الكامل }

[ 179 ]

إِنْ شِئْتَ تَعْرِفَ نِعْمَةَ اللَّهِ الَّتِي

أُولَاكَ فَاَنْظُرْ كُلَّ مَنْ هُوَ دُونَكََا

لَا تَنْظُرِ الْأَعْلَى فِتْنَى مَا لَدِيْكََا

كَ وَكَ مَنْ مِنَ الضَّعْفَاءِ يَسْتَجِدُونَكََا

التخريج: نفع الطيب 5: 554؛ دائرة المعارف الإسلامية 2: 258.

{ الخفيف }

[ 180 ]

عَجِيبَا إِنْ نَرَى قَبِيْحَ سَوَاكََا

وَتُعَادِي الَّذِي يَرَى مِنْكَ ذَاكََا

لَوْ تَنَاصَفْتَ كُنْتَ تَكْرِمَا فِيْكََا

كَ وَتَرْضَى الْوَصَاةَ مَنْ نَهَاكََا

التخريج: نفع الطيب 5: 554 - 555.

{ مجزوء الرمل }

[ 181 ]

بَاعِدِ النَّاسَ يَا وَكْـ

وَاعْتِزْلِ عَنْهُمْ يَا بُو كـ

فَإِذَا مَا تَصْطَفِيهِمْ

وَقَعُوا فِيكَ وَعَابُوكَ

التخريج: نفع الطيب 5: 568.

{ الخفيف }

[ 182 ]

سَامِحِ النَّاسَ إِنْ أَسَاءُوا إِلَيْكَ

وَتَغَافِلْ، إِذَا تَجَبَّأُوا عَلَيْكَ

مَا تَنْصُرُ كَيْفَ أَنْتَ تَعْصِي، وَمَوْلَا

كَ يَزِيدُ الْإِنْعَامَ دَابَّاءَ لَدَيْكَ

التخريج: نفع الطيب 5: 575 ؛ دائرة المعارف 3: 493 وفيها [ دوما ] بدلاً من [ دأبا ] ؛ دائرة

المعارف الإسلامية 2/ 260 وفيها [ اساءوا ] بدلاً من [ اساقوا ] و [ دوما ] بدلاً من [ دأبا ] .

{ البسيط }

[ 183 ]

خَلَّ الْمُنَجِّمُ يَهْـذِي فِي غَوَايَتِهِ

وَاقْصِدْ إِلَى اللَّهِ رَبِّ النُّجُومِ وَالْقَلَـ

لِوَكَاةٍ لِلنُّجُومِ حَكَمَ لَمْ تَجْزِ أَحَدًا

بِخَالِفِ النُّجُومَ إِلَّا أَنَّهُ هُـذِّي فِي دَرْكِ

التخريج: نفع الطيب 5: 567.





التخريج: نفع الطيب 5: 589 ، دائرة المعارف الاسلامية 2/ 261.

[ 187 ] { مجزوء الرجز }

أعيت مع الناس الحيـلُ

وإرار فيه مـ العمـلُ

في أيّ وجه أتلـوا

يخبـبُ منهم الأمـلُ

فأر المرزاة عنـ

هم تنـجـ من كل خلـ

التخريج: نفع الطيب 5: 577.

[ 188 ] { السريع }

حافظ على نفسك من كل ما

يشينها من خلـلٍ أو زلـلُ

واحـرض على تخليـصها بالذي

تنجـوبه من قولٍ أو من عملُ

التخريج: نفع الطيب 5: 557 - 558.

[ 189 ] { مجزوء الرمل }

طلبُ الإنصافِ من قلـ

وإنصافٍ فـسـاهلُ

لاتتأففش وتغافل

فاللبيب المتغافل

قلم يحظى أخو الإنس

صاف في وقت بطائن

التخريج: نفع الطيب 5: 546.

[ 190 ]

{ الرمل }

جَبَّكَ الشَّيْءُ يُغْطِّي قَبْحَهُ

فتراه حسناً في كل حال

لا يرى المجرى إلا حسناً

كان قبْح فيه مَع ذا أو جمال

حَتَّ المجرى على ذي الحسْب أن

لا يرى المجرى إلا في كمال

التخريج: نفع الطيب 5: 575 ؛ دائرة المعارف 3/ 492 وفيها [ كان قبْح فيه أم كان جمال ] بدلاً من

[ كان قبْح فيه مع ذا أو جمال ] ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 260.

[ 191 ]

{ السريع }

دنياك هـذي عَرَضُ زائل

تفتنُّ ذا الغرَّة والغفلة

فاعملْ لأخراك وقلمْ لها

مادمتْ من عمرك في مهلة

التخريج: نفع الطيب 5: 560.

{ الوافر }

[ 192 ]

ثلاث مهلكات لا محالنة:

هوى نفس يـقـود إلى البطالة

وشح لا يزال يطـاع دأباً

وعجب ظاهر في كل حالنة

التخريج: نفع الطيب 5: 545 ؛ دائرة المعارف 3/ 492 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 257.

{ المجتث }

[ 193 ]

تبديل شخصي بشخص

خسران الاثنين مجلنة

فاشذ يدبك على من

عرفت، وارفع محلنة

فإن قطـع خـليـل

بعمد التواصل زلنة

التخريج: نفع الطيب 5: 551 - 552.

{ المجتث }

[ 194 ]

ذو النقص يـصـخب مثـلـة

فالشكل يـالـف شكـأـة

فَاصْحَبْ أَخَا الْفَضْلِ كَيْمَا

تَقْفُ وَبِفَعْلِكَ فَعْلَانَةٌ

أَمَّا نَرَى الْمَلِكَ دَائِباً

يُكْسِبُ طَيْباً عَاجِلَةً

التخریج: نفع الطيب 5: 572.

[ 195 ]

{ السريع }

لَا يَرْتَضِي بِالسُّدُونِ إِلَّا أَمْرٌ

مَقْصُرٌ ذُو مَسْجَةٍ خَامِلَةٍ

الْمَوْتُ خَيْرٌ مِّنْ حَيَاةِ الْفَتَى

مَهْتَضٌ مَا ذَارَتْ بَنَاتُ مَافِلَةٍ

رَوْحُ حَيَاةِ الْمَرْءِ فِي عَمْرِهِ

مَنْ ذَلَّ مَاتَ الْمَيِّتَةُ الْعَاجِلَةُ

التخریج: نفع الطيب 5: 583.

[ 196 ]

{ السريع }

الْعَمْرُ سَاعَاتٌ تَقْضِي فَلَا

تَقْضِي هَاهَا فِي السَّهْوِ وَالْغَفْلَةِ

وَأَعْمَلْ لِمَا أَنْتَ لَيْسَ صَائِرٌ

مَا دُمْتَ مِّنْ عَمْرِكَ فِي مُهْلَةٍ

التخريج: نفع الطيب 5: 558.

[ 197 ]

{ مجزوء الرمل }

شَرَّ إِخْوَانِكَ مَنْ لَا

تَهْتَدِي فِيهِ سِيْلًا

يُظْهِرُ الرُّالَّ وَدَّ وَيُخْفِي

مَكْرُهُ دَاءٌ دَخِيْلًا

يَتَّقِي مَنْ كَانَتْ أَتْقَاءُ

وَهُوَ يُؤَلِيكَ الْجَمِيْلًا

التخريج: نفع الطيب 5: 550.

[ 198 ]

{ الخفيف }

كُنْ إِذَا زَرْتَ حَاضِرَ الْقَلْبِ وَاحِزًا

إِنْ تُمْلَأِ الْمِزْوَراً أَنْ تَطِيْلًا

لَا تَقْطَعْ عَلَى جَلِيْسٍ وَخَفْ

إِنَّ مَنْ خَفَّ عُدَّ شَخْصًا نِيْلًا

التخريج: نفع الطيب 5: 551.

{ مجزوء الرمل }

[ 199 ]

نَافَسَ الْاَخِيْـمَـا زَكِيْمَـا

تَحَرَّرَ الْمَجْزُوْءُ الْاَثِيْمَـا

لَا تَكُنْ مِثْلَ سَرَابٍ

رِيءٍ لِّمَنْ يُشْفِ غَلِيْمَـا

إِنَّمَا اَنْتَ حَدِيْمٌ

فَلْتَكُنْ ذِكْرُ رَاجِيْمَـا

التخریج: نفع الطيب 5: 564.

{ الخفيف }

[ 200 ]

لَا يُلْـمُ غَيْرَ نَفْسِهِ كُلُّ مَنْ قَدِ

عَرَّضَ النَّفْسَ أَنْ تُهْمَانَ فـذَلَا

يَنْظُرُ الْعَاقِلُ الْاَمُوْرَ فَيَأْبَى

اَنْ يُبْرَى مِنْهُ غَيْرَ مَا هُوَ اَوَّلَى

التخریج: نفع الطيب 5: 569.

{ مجزوء الرمل }

[ 201 ]

اَنْتَ فِي النَّاسِ تَقْـاَسُ

بِالَّذِي اخْتَرْتَ خَلِيْمَـا

شعرية مصنوعة للأربعة شعراء (أفراسيؤ)

فاصبح باب الاخيار آزار تعلق و

وتنزل ذكر راجي

صباحُ الخَمامِ ليلُ نَكسِ

مَنْ يُوَافِقْهُ فَاِخِيَةٌ

**التخريج: نفع الطيب 5:553 - 554.**

{ المقارب }

[ 202 ]

وَمُسْتَقْبَحٍ مِّنْ أَخْخَانَةٍ

وَفِيهِ مَعَايِبُ نُسْرَدُلُ

کَاعْمٰی بِخِـفَافٍ عَلٰی اَعْمَـوِرِ

عَشْرًا رَأَوْهُ مِنْ نَفْسِهِ يَغْفِرُ لُ

التخريج: نفح الطيب 5: 576 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 2/ 260

**{ مجزوء الرمل**

[ 203 ]

## حَسْبُ الْإِنْسَانِ مَا لَمْ

وهو في الدنيا كماله

يُضَجِّرُ الْفَقْرُ أَخِيَا الْحِلَّةِ

م وَإِنْ ط\_\_\_\_\_ أَلِ احْتَمَ إِلَهُ

عَزَّةُ الْمَرْغَةِ غَاهُ

وَبِهِ تَحْسِبُنْ حَالُہُ

**التخريج: تقع الطيب 5: 580.**

{ الكامل المجزوء }

[ 204 ]

العيــــــــــــثُ ثلــــــــــــثُ فظنــــــــــــةُ

والغيــــــــــــرُ منــــــــــــه تغافــــــــــــلُ

فتغافــــــــــــلُ أَن كنــــــــــــتَ امــــــــــــرا

إيــــــــــــثار عيــــــــــــشك تأمــــــــــــلُ

التخريج: نفع الطيب 5: 550.

{ المجنث }

[ 205 ]

ألــــــــــــفُ صديــــــــــــقٍ قليــــــــــــلُ

والــــــــــــودُ منــــــــــــه جميــــــــــــمُ

كمــــــــــــاعــــــــــــا لدو كئيــــــــــــرُ

إذضــــــــــــرُّه لا يــــــــــــزولُ

فــــــــــــلاتــــــــــــي ضيــــــــــــغ صديــــــــــــقــــــــــــا

فالنفــــــــــــعُ فيــــــــــــه جليــــــــــــلُ

التخريج: نفع الطيب 5: 560 - 561.

{ البسيط }

[ 206 ]

النــــــــــــاسُ حيــــــــــــثُ يــــــــــــكونُ الجــــــــــــاهُ والمــــــــــــالُ

فخــــــــــــلُ عنيــــــــــــك ولا تخفــــــــــــلُ بما قالــــــــــــوا

وعــــــــــــدُ عــــــــــــمــــــــن يــــــــــــقولُ العــــــــــــلمُ قــــــــــــصــــــــدُهمُ

او الصــــــــــــلاحُ أــــــــــــما تبــــــــــــدولــــــــــــه الحــــــــــــالُ



انظر لما اذا هم يسمعون جهدهم

بين لك الحق لا يعمروه إشكال

التخريج: نفع الطيب 5: 561.

{ الكامل }

[ 207 ]

من ليس يغني في مغيب عنك لا

تحفل به فوداده مدخول

يشي عليك وانت مغف حاضراً

فإذا تغيب يكون عنك يميل

التخريج: نفع الطيب 5: 562.

{ مجزوء الرمل }

[ 208 ]

إنما الدنيا خيال

وأمانيه خيال

حبها ساكراً، ولكل من

وصلها ماما إن يُنال

فتنة عمن هوامها

فهو يالدنيا ضلال

التخريج: نفع الطيب 5: 573.

[ 209 ]

{ البسيط }

نَزَّهَ لِسَانَكَ عَنْ قَوْلٍ تُعَابُ بِهِ

وَارْغَبْ بِسَمْعِكَ عَنْ قِيلٍ وَعَنْ قَالٍ

لَا تَبْغِ غَيْرَ الَّذِي يَعْنِيكَ وَاطَّحِرْ —

فَضُولَ تَحِيٍّ قَرِيبِ الرَّعِينِ وَالْبَالِ

التخریج: نفح الطیب 5: 547 وفيه [ تحيا ] بدلاً من [ تحيى ]؛ دائرة المعارف الاسلامیة 2 / 258 والصواب ما أثبتته دائرة المعارف الاسلامیة .

[ 210 ]

{ البسيط }

إِخْوَانُكَ الْيَوْمَ إِخْوَانُ الْضُرُورَةِ لَا

تَثِقُ بِهِمْ يَا أَخِي فِي قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ

لَا خَيْرَ — رَفِي الْأَخِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ إِذَا

عَرَّثَكَ نَائِبَةٌ يَقِيكَ أَوْ يُسْلِي

التخریج: نفح الطیب 5: 546.

[ 211 ]

{ الرجز }

لَا يَعْرِفُ الْفَضْلَ لِأَهْلِ الْفَضْلِ

إِلَّا أَوْلُو الْفَضْلِ مِنْ أَهْلِ الْعَقْلِ

هِيَ هَاتِ يَدْرِي الْفَضْلَ مَنْ لَيْسَ لَهُ

فَضْلٌ، وَلَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّبْلِ

التخریج: نفح الطیب 5: 567.

[ 212 ]

{ البسيط }

اِذَا جَزَاكَ بِسُوءٍ مِّنْ أَسْأَلَتْ لَهُ  
فَإِذَاكَ عَدْلٌ وَمَا فِي الْعَدْلِ مِنْ زَلِيلٍ  
جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِالْكَفَّيْنِ سَيِّئَةٌ  
لَا حِجْفَ فِي ذَلِكَ فِي قَوْلٍ وَلَا عَمَلٍ  
التخريج: نفع الطيب 5: 570.

[ 213 ]

{ الخفيف }

يَسْتَفْزُ الْمَوَى لِلْأَنْسَانِ حَتَّى  
لَا يَبْرِي غَيْرَ مَخْجُوَّةٍ أَوْ ضَلَالٍ  
وَيَبْرِي الرِّشْدَ غَيْرَ رَشِيدٍ، وَيَغْدُو  
يَحْسِبُ الْحَقُّ مِّنْ ضُرُوبِ الْمَحَالِ  
التخريج: نفع الطيب 5: 557.

[ 214 ]

{ السريع }

كَمَا تَدِينُ أَنْتَ يَا صَاحِبِي  
نَدَانُ فَاغْمَلْ عَمَلُ الْفَاضِلِ  
أَنْتَ كَمَا أَنْتَ فَخَلَّ النَّدِي  
تَزَيَّنْ النَّفْسُ مِّنَ الْبَاطِلِ  
وَابْنِ أَنْتَ ثُمَّ أَنْتَ أَقْرَبَا  
حَسْبُكَ فَاحْذَرْ زَلِيلَ الْعَاقِلِ

التخريج: نفع الطيب 5: 572.

{ الخفيف }

[ 215 ]

افعل الخير ما استطعت تمل ما

تتغيره من الشتاء الجميل

فاعمل الخير آمن ليس يخشى

صرف دهر ولا حلو جليل

التخريج: نفع الطيب 5: 593.

{ المجتث }

[ 216 ]

من مال عنك بشير

مل انت عنه بميل

فالله يغنيك عنه

فمنه كل جميل

فليس في الود خير

منغ ترك حسن القبول

التخريج: نفع الطيب 5: 594.

{ المجتث }

[ 217 ]

كن في زمانك كيف يرضى اهله

لا تغمد طورهم ولا تتبدل

فَإِذَا تَرَى الْحَمَقَى تَحَامَقُ مَعَهُمْ  
وَإِذَا تَرَى الْعُقَى لَاءَ فَلْتَعْرِقْ  
مَنْ لَمْ يَكُنْ أَبَدًا كَأَمَلِ زَمَانِهِ  
بِشَقِي، وَلَا يَحْظَى بِنَيْلِ مَوْئَلِ

التخريج: نفع الطيب 5: 596.

{ الوافر }

[ 218 ]

إِذَا كَانَتْ عِيُونَكَ عِنْدَ نَقْدِ  
تُعَدُّ فَأَنْتَ أَجْدَرُ بِالْكَمَالِ  
مَنْ سَلِمَتْ مِنَ النِّقْدِ الْبَرَايَا  
وَحَسْبُكَ مَا تَشَاهِدُ فِي الْهَلَالِ

التخريج: نفع الطيب 5: 553.

{ الخفيف }

[ 219 ]

لَا تُعَدُّ ذَكَرَ مَا مَضَى فَهُوَ أَمْرٌ  
قَدْ تَقَضَّى وَقَدْ مَضَى لِسَيْلِهِ  
وَتَكَلَّمْ فِيمَا تَرِيدُ مِنَ الْآ  
تِي وَدَبُّرُ الشَّيْءِ قَبْلَ حُلُولِهِ

التخريج: نفع الطيب 5: 563 ؛ دائرة المعارف 3/ 492 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 259 وفيها

[ في ما ] بدلاً من [ فيما ].

{ غلج البسيط }

[ 220 ]

مـرـوـة المـرـر رأس مـالـه

وصونـه اشـرف اـعتـالـه

مـن لـم يـضـن نـفـسـه تـردى

وزال عـن رتبـة اكتمـالـه

التخريج: نفع الطيب 5: 574.

{ الكامل }

[ 221 ]

زمنُ الفضائل قد مضى لـسـيله

ولوى بطيب العيش وشك رحيله

ركدت رياحُ الجـد بعد هبوبها

وعلا فريقُ الهـزل بعد خمـوله

هيهات ما زمنُ الكـرام وما هـم

ذهبوا وجد الدهـرُ في تحويلـه

التخريج: نفع الطيب 5: 586.

{ السريع }

[ 222 ]

ما أهـنـأ الانـسـان في عيشـه

ما بـين أهـليـه وفي منزله

الـذل في الغـربـة يـاكـزبهـا

وكـرب مـن قـوـض عـن معقلـه

وَوَلَّوْنِ شَعْرَةَ مَصْنُوعَةَ لِأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ أَنْفَرُثِيِّينَ

وَفِي اقْتِلَاوَاوَاخْرِجُواوَاشَاهِدْ

سَاوَى خُرُوجِ الْمَرْءِ مَعَ مَقْتَلِهِ

التخريج: نفع الطيب 5: 595.

{ الوافر }

- امليم -

[ 223 ]

اِذَا التَّامَتْ أَمُّوْرُكَ بَعْضُ شَيْءٍ

بِأَرْضِكَ فَاسْتَقِمْ فِيهَا وَلَا زَمَ

فَمَا فِي غَرْبَةِ الْإِنْسَانِ خَيْرٌ

وَمَا بِالْغَرْبَةِ الدُّنْيَا تَلَايِمَ

التخريج: نفع الطيب 5: 571.

{ الرمل }

[ 224 ]

فَرَطُ حُبِّ الشَّيْءِ بَعْمِي وَثُصِّمَ

فَلْيَكُنْ حُبُّكَ قَصْدًا لَا يَصْمُ

نَقْصُ عَقْلٍ أَنْ يُغْطِيَ حَسَكَ الْـ

حُبُّ أَوْ يُلْهِبَكَ عَنْ أَمْرِ مَهْمَ

التخريج: نفع الطيب 5: 555.

{ المجتث }

[ 225 ]

سَلِّمْ وَغَضَّ احْتِسَاباً

فَنَذَاهُوَ الْيَوْمَ أَسْلَمَ





[ 228 ]

{ السريع }

دَغْ لَدْنَةُ الدَنِيفِ أَفْمَنْ يُتَكَلَّى

بِحَبِّهِ أَذَاتَى عَزَابَ السَّمُومِ

لَذَتِهِ أَحْلَاهُمْ، وَأَيَّامُهُ أَ

لَمَحْخٌ، وَلَكِنْ كَمْ هَامِنْ هَمُومِ

عَجَبَةُ الدَنِيفِ أَهْلَاكَ، فَمَنْ

يُرْوَاهُ أَهْلَكَ مَا يَرُومِ

التخريج: نفع الطيب 5: 570.

[ 229 ]

{ الخفيف }

مَنْ يُخَفِّفُ شَرُّهُ يُؤَوِّفَ الْكِرَامَةَ

وَيُؤَوِّفُ الرِّعَايَةَ الْمُسْتَدَامَةَ

وَإِخْوَانُ الْفَضْلِ وَالْعَفَافِ غَرِيبٌ

يَحْمِلُ الذَّلَّ وَالْجَفَا وَالْمَلَامَةَ

التخريج: نفع الطيب 5: 547.

[ 230 ]

{ الكامل }

دَغْ مَنْ يَسِيءُ بِكَ الظَّنَّ وَنَ وَلَا

تُخَفِّلُ بِهِ أَنْ كُنْتَ ذَاهِمَةً

مَنْ لَمْ يَحْسَنْ ظَنَّهُ أَبَدًا

بِكَ فَاطَّرَحَهُ تُكْتَفِي هَمَّهُ

التخريج: نفع الطيب 5: 547.

[ 231 ]

{ مجزوء الرمل }

حَسَدُ الْحَاسِ دِرْخَمُهُ  
لَا يُبْصِرُ إِلَّا لِنَعْمِهِ  
إِنَّمَا الْحَاسُ دُيُوشُكُو  
حَرَّ رَاكِبٍ إِذْ وَغَمُهُ  
لَا عَدَمُ الْحَاسِ دَأْفِي  
نَعْمَةُ تُكْثِرُ رَهْمُهُ

التخريج: نفع الطيب 5: 551.

[ 232 ]

{ الوافر }

مَطَاوَعُهُ النَّسَاءُ إِلَى التَّدَائِمِ  
وَتَوَقَّعُ فِي الْمَهَانَةِ وَالْغَرَامِ  
فَلَا تَطْعُحُ الْهُوَى فِيهِ نَّوَاعِدُ  
فَقِي الْعَدْلِ التَّرَضِّيَّ وَالسَّلَامِ

التخريج: نفع الطيب 5: 565.

[ 233 ]

{ مجزوء الرمل }

لَا تَعْظُمُ يَا أَخِي نَفْسِي  
سَسْكَكَ إِنْ شِئْتَ السَّلَامِ  
مَنْ يَعْظُمُ نَفْسَهُ يَجْزِي  
نِ امْتِهَانًا وَمَلَامَةً

فتواضِعْ تَلْعَقُ عَزّاً

واحتفـاء وكرامـة

**التخريج: نفح الطيب 5: 570.**

[ 234 ]

{ الخفيف }

وَأَفِيقِي النَّاسَ، إِنْ أَرَدْتَ السَّلَامَةَ

ان روح الوف — اق روح كرامه

مَنْ يُوَافِقْ يَعْشِ هَيْئًا قَرِيبًا

آمنًا آمنًا من اذيتيه وملاَمته

فَـوَقَّ الْخِـلَافَ وَاحِدًا إِذَا

فرکوبُ الخیلافِ عمداً ندائمه

التخريج: نفع الطيب 5: 581 ؛ دائرة المعارف 3/ 493 ؛ دائرة المعارف الاسلامية 260/ 2.

[ 235 ]

{ الخفيف }

سألم الناس ما استطعت، وجامل

مَنْ يَعَادِيكَ إِنْ أَرَدْتَ السَّلَامَةَ

وتنزهه عن القبيح وجنب

مَنْ يَرَى بِالْفَضُولِ وَاحِدًا نَزَّ كَلَامُهُ

**التخريج: نفح الطيب 5: 588.**



إِنْ لِلدَّهْرِ رُصُولَةٌ وَانْقِلَابٌ

وَهَذَا نَعِيمُهُ لَنْ يَدُومَا

التخريج: نفع الطيب 5: 558 - 559.

{ الخفيف }

[ 239 ]

اغْتَنِمْ غَفْلَةَ الزَّمَانِ وَيَا دُرَّ

لَقَدْ الْعَيْشِ مَا بَقِيَتْ سَلِيمَا

أَمْرُ هَذَا الْحَيَاةِ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ

تَقْتَدِيَ فِيهِ لَانْمَاءً أَوْ مَلُومَا

التخريج: نفع الطيب 5: 579.

{ الخفيف }

[ 240 ]

فَلْ جَمِيلاً إِذَا ارْتَدَّتْ الْكَلَامَا

تَجَنَّبْ عَزَائِمُهَا أَمْسْتَدَامَا

إِنْ قَوْلَ الْقَبِيحِ يَـُٔوْرُثُ بَغْضَا

وَصَفَاراً عِنْدَ الْوَرَى وَمَلَامَا

التخريج: نفع الطيب 5: 576.

{ مجزوء الوافر }

[ 241 ]

صَدَبْتُ الْمَرْءَ دَرْمُهُ

بِهِ مَا دَامَ يُعْظَمُ



العدلُ روحٌ به نجيها البلاد كما  
 هلاكها ابداً بالجور ينحتم  
 الجورُ شينٌ به التعييرُ مقطوعٌ  
 والعدلُ زينٌ به التمهيدُ يتظلم  
 يا قاتل الله اهل الجور كم خربت  
 بهم بلادكم بادت بهم أمم

التخريج: نفع الطيب 5: 579 - 580.

{ البسيط }

[ 245 ]

من كان يرغبُ عن احبابه ويرى  
 تقرب اعدائه لاشك يهضم  
 يُذلنى العدو فلا تدنو مودته  
 هيهات كلُّ مُعادٍ قربة ندم  
 فاحفظ صديقك واحذر ان تعاديه  
 ان الصديقَ اذا عادته يهضم

التخريج: نفع الطيب 5: 585.

{ الخفيف }

[ 246 ]

لا تملأ على صديقك وادراً  
 عنه ما اسطعت من اذى واهتمام

وَوَلَوِينَ شَعْرِيَّةَ مَصْنُوعَةً لِأَرْبَعَةِ شَعْرَاءَ أُنْدَلُسِيِّينَ

مَا تَنَاسَى الذَّمَامَ قَطُّ كَرِيْمٌ

كَيْفَ يَنْسَى الْكَرِيْمُ رَغْيَ الذَّمَامِ

تَطْعَمُ الْكَلْبَ مَرَّةً فَيَحَامِي

عَنكَ، وَالْكَلْبُ فِي عَدَاةِ اللِّئَامِ

التخریج: نفع الطيب 5: 545.

{ الخفيف }

[ 247 ]

كَثْرَةُ الْأَصْدِقَاءِ كَثْرَةُ غُرْمٍ

وَعِتَابٌ يُعْمِي وَإِدْخَالٌ هَمٌّ

فَاغْنِ بِالْبَغْضِ قَانِعاً وَتَغَافُلِ

عَنْهُمْ فِي قِيَحٍ فَعْلٍ وَذَمٍّ

التخریج: نفع الطيب 5: 547. وفيه [ بالبغيض ] والتصحيح يقتضيه المعنى.

{ السريع }

[ 248 ]

إِنْ تَبَغَّ الْأَخْوَانُ مَا لَنْ تَجِدَ

أَخاً سِوَى الدِّينَارِ وَالْدِّرْهَمِ

فَلَا تَنْهَمُ وَأَوْعِزْهُمْ

تَعِشْ عَزِيْزاً غَيْرَ مَسْتَهْضَمٍ

التخریج: نفع الطيب 5: 549.





{ الخفيف }

[ 251 ]

لا يَكُنْ عَنَدَكَ الْخَدِيْمُ نَدِيْمًا

إِنَّ قَلْبَ الْخَدِيْمِ دُونَ النَّدِيْمِ

مَنْ يَنْادِمُ خَدِيْمَهُ يَتَأَذَى

وَيَصْبِرُ الْخَدِيْمُ غَيْرَ خَدِيْمِ

إِنَّمَا يُصْلِحُ الْخَدِيْمُ ابْتِعَادًا

وَاشْتِفَالًا بِشَأْنِهِ الْمَعْلُومِ

التخريج: نفع الطيب 5: 595 - 596.

{ السريع }

- النون -

[ 252 ]

إِلَى مَتَى تَسْحُ مُرْخَى الْعِنَانُ

قُلْ يَا أَخِي حَتَّى مَتَى ذَا الْحِرَانُ

أَرْجِعْ إِلَى اللَّهِ وَخَلِّ الْمَوَى

فَمَا الْمَوَى بِمَا صَاحٍ إِلَّا هَوَانُ

قَدْ أَنْزَلَ الشَّيْبُ فَهَلْ سَامِعٌ

أَنْتَ فَمَضْغٌ لِلَّذِي قَدْ أَبَانَ؟

التخريج: نفع الطيب 5: 571.

[ 253 ]

{ الرمل }

تَجِدُ النَّاسَ عَلَى النِّقَمِ وَلَا

تَجِدُ الْكَامِلَ إِلَّا مَنْ وَمَنْ

زَمَنُ الْبَاطِلِ وَافِي أَهْلُهُ

وَكُنْ ذَاكَ النَّاسُ أَشْبَاهُ الزَّمَنِ

التخريج: نفع الطيب 5: 576.

[ 254 ]

{ الرمل }

حَسِّنِ الظَّنَّ تَعَشَّ فِي غِبْطَةٍ

إِنَّ الظَّنَّ مَنْ أَوْقَى الْجَنَّةِ مَنْ

مَنْ يَظُنُّ السُّوءَ يُجْزَى مِثْلَهُ

قَلَمَا يَجْزَى قَبِيحٌ بِحَسَنِ

التخريج: نفع الطيب 5: 576؛ دائرة المعارف 3/ 493 وفيها [ اتوى الفطن ] بدلاً من [ اوقى

الجنن ]؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 260.

[ 255 ]

{ المجثث }

اسْتَغْنِ عَمَّنْ تَشَاءُ

فَاللَّهُ يَغْنِيكَ عَنْهُ

مَنْ أَمَّلَ النَّاسَ يَشْقَى

وَلَيْسَ يَقْنَعُ مِنْهُ

فإن ظفرت بحر

فاحفظ عليه وصنه

التخريج: نفع الطيب 5: 583 ؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 260.

{ السريع }

[ 256 ]

ما تمت الدنيا لشخصي، ولا

أمل ذا فيها سوى من قُتِن

عادتهم الفتك بمن رامها

وكل من اعرض عنها أمِن

فلا تغرنك بلذات

فإن من غر بها قد غبن

التخريج: نيل الابتهاج 124 ؛ نفع الطيب 5: 595 ؛ دائرة المعارف 3/ 492 ؛ دائرة المعارف

الإسلامية 2/ 261 - 262.

{ الخفيف }

[ 257 ]

عدّ عمّن يراك تصغر عنه

وتحقّظ من قربّه وأبْنه

إنّ من لا يراك في الناس خيراً

منه فالخير في التحفظ منه

التخريج: نفع الطيب 5: 565.

{ السريع }

[ 258 ]

عامل جميع الناس بالحسنى

إن شئت أن تحظى وإن تهنا

ولا تنسى يوماً إلى واحد

فتجمع الراحة والأمن

التخريج: نفع الطيب 5: 561.

{ الكامل }

[ 259 ]

ليس التفضل، يا أخى، أن تحسنا

لأخ يمازى بالجميل من الثنا

إن التفضُّل أن تمازى من أسا

لك بالجميل وأنت عنه فى غنى

التخريج: نفع الطيب 5: 566؛ دائرة المعارف 3: 493؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 259.

{ البسيط }

[ 260 ]

الناس إخوان ذى الدنيا، وإن قبحت

أفعالهم، وغدا لا يعرف الدنيا

يعظمون إخوان الدنيا، وإن عثرت

يوماً به، أولئقوافيه السكاكينا

التخريج: نفع الطيب 5: 579؛ دائرة المعارف 3/ 493؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 260.

[ 261 ]

{ مجزوء الرمل }

لا تَقْلُومَ يَوْمَ أَنْ نَا  
فَتَقَاسَمَ عَنِّي عَنَّا  
مَنْ يَعْظُمُ نَفْسُهُ  
يَلْتَقِ هُونًا وَعَنَّا  
شَرُّ مَا يَأْتِي الْفَتَى  
مَذْحُومٌ لَوْ فَطَنَّا

التخريج: نفع الطيب 5: 579.

[ 262 ]

{ المجلتث }

الْيَأْسُ اسْلُومِي وَاعْنَمِي  
مَنْ نِيْلِي مَا يَتَمَنِي  
يَسْلُو أَخُو الْيَأْسِ حَتَّى  
يَهْنَأُ وَلَا يَتَعَنَّى  
لِلْيَأْسِ بِرَدِّ فَمَنْ لَمْ  
يَذْقُ لَمْ يَهْنَأْ

التخريج: نفع الطيب 5: 580 وفيه [ يهنا ] وهذا يجعل الوزن غير مستقيم .

[ 263 ]

{ البسيط }

سَرِيرَةُ الْمَرْءِ تُبْذِرُهَا شِمَائِلُهُ  
حَتَّى يَرَى النَّاسُ مَا يَخْفِيهِ إِعْلَانُهُ



قارب وسدّ إذا ما كنت في عمل  
إن الزيادة في الأعمال نقصان  
ما حالف القصد في كل الأمور هو  
نفس، وكل هوى شؤم وحرمان  
التخريج: نفع الطيب 5: 556.

﴿البسيط﴾ 267 [ 267 ]  
لا تترك الحزم في شيء فإن به  
تمام أمرك في الدنيا وفي الدين  
من ضيع الحزم تصحبه الندامة في  
أيامه ويرى ذل المهملين  
التخريج: نفع الطيب 5: 550.

﴿البسيط﴾ 268 [ 268 ]  
من عزّ كانت له الأيام خادمة  
تربيه آماله في كل ما حين  
ومن بهن أولغت فيه المدي وأرت  
له النوائب في أثوابها الجون  
التخريج: نفع الطيب 5: 567.



{ البسيط }

[ 269 ]

المَالُ يَسْتُرُ عَيْبَ الْمَرْءِ فَاقْتَنِهِ

وَاحْفَظْهُ تَبْقَى مُوَقِّئٌ مِلَّةَ الزَّمَنِ

مَنْ ضَيَّعَ الْمَالَ أَبْدَى عَيْبَهُ وَجَنَى

نَهْنِهْهُ أَبْدَأَ مَنْ كَلَّ مَمْتَهُ مِنْ

التخريج: نفع الطيب 5: 595.

{ البسيط }

[ 270 ]

بَقِيَ لِرَهْمَتِهِ يَعْلُو الْفَتَى أَبْدَأَ

لَا خَيْرَ فِي خَامِلِ الْهَمَاتِ مَمْتَهُنَ

هِيَهَاتَ يَعْلُو فَتَى خَمُولِ هَمَّتِهِ

يَقْوُدُهُ لَا يَبْتَذُلُ الْنَفْسَ وَالْمَهْ مِنْ

التخريج: نفع الطيب 5: 556.

{ مجزوء الرمل }

[ 271 ]

لَا تَصَاحِبْ أَبْدَأَ مَنْ

عَقْلًا غَيْرَ رُؤْيَا

إِنْ نَقَصَ الْعَقْلُ دَاءَ

يُبْنَى مِنْ لَ الْجَنُونِ

صَحْبَةُ الْأَحْمَقِ عَارُ

لَا حَقَّ فِي كَلِّ حِينِ

التخريج: نفع الطيب 5: 581.

[ 272 ]

{ السريع }

لا تطلب المرء بما اعتدت من

أخلاقه والمرء في وفء من

تتق ل الأخلاق لا شك مفع

تتق ل الحلالات والسنن

التخريج: نفع الطيب 5: 568؛ دائرة المعارف الإسلامية 2/ 259.

[ 273 ]

{ الخفيف }

استعن في الامور بالكمسان

وتحفظ من شر كل لسان

كل ما لا يدري من أمرك فضل

ليس فيه شيء من الخسران

التخريج: نفع الطيب 5: 594.

- اهاء -

{ السريع }

[ 274 ]

الدرس رأس العلم فاحرض عليه

فكل ذي علم فقير إليه

من ضيع الدرس يرى هاذياً

عند اعتبار الناس ما في يده

وولوين شعرة مصنوعة للأربعة شعراء أنرلسيين

عزّة العالم من حفظه

كمزّة المنفق فيما عليه

التخريج: نفع الطيب 5: 545؛ دائرة المعارف 492/3 وفيها [ في ما ] بدلاً من [ فيما ] ؛ دائرة المعارف الاسلامية 257/2 وفيها [ في ما ] بدلاً من [ فيما ].

[ 275 ] { السريع }

من ينكر الاحسان لا توله

ما عشت إحساناً فلا خير فيه

البنز في السباخ ما إن لاه

نفع فلنره فهو فعل السفينة

التخريج: نفع الطيب 5: 562.

[ 276 ] { الخفيف }

خالف النفس عند قصدها

تبقي ما عشت سالماً من اذاها

فاتباغ الموى هواناً ولكن

هان للنفس كي تنال منها

التخريج: الكتبة الكامنة 87 وفيها [ في قصود ] بدلاً من [ عند قصد ] ؛ نفع الطيب 5: 588؛ دائرة المعارف 492/3؛ دائرة المعارف الاسلامية 261/2.

{ البسيط }

[ 277 ]

لَا تَرْكَنَنَّ لِلْمَخْلُوقِ وَكَفِّنْ أَبْصَارَكَ

تَمَنَّ تَوَكَّلْ فِي الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ

وَلَا تَمَلَّ لِلْإِسْوَاحِ حَيْثُ فَمَنْ

يَرْجُو سِوَى اللَّهِ هَاؤِ جَلُّهُ وَاهِي

التخريج: نفح الطيب 5: 592؛ دائرة المعارف 3/ 493 البيت الاول فقط ؛ دائرة المعارف الاسلامية

262 / 2 البيت الاول فقط.

{ الخفيف }

[ 278 ]

مَا صَدِيقُ الْإِنْسَانِ فِي كُلِّ حَالٍ

يَا أَخِي غَيْرِ دَرَاهِمٍ يَتَّقِيهِ

لَا تَعْوَلْ عَلَى سِوَاهِ فَتَغْدُو

خَائِبَ الْقَصْدِ دُونَ مَا تَبْتَغِيهِ

التخريج: نفح الطيب 5: 557.

{ الخفيف }

[ 279 ]

قُلْ لِأَهْلِ الْحَاجَاتِ مَهْمًا ابْتَغَوْهَا

حَسْبُكُمْ مَا آتَى مِنَ التَّنْيِهِ

إِنْ تَرِيدُوا الْحَاجَاتِ مِنْ غَيْرِ بَطْءٍ

فَاطْلُبُوهَا عِنْدَ الْحَسَنِ الْوَجُوهِ

التخريج: نفح الطيب 5: 581.

{ المجتث }

[ 280 ]

إن الـ صديق لـ عـ نـ  
 في كـ لـ مـ اـ تـ بـ تـ غـ يـ هـ  
 فـ لـ اـ تـ سـ يـ لـ صـ دـ يـ قـ  
 وـ اـ حـ نـ زـ وـ قـ وـ عـ كـ فـ هـ  
 فـ اـ لـ رـ ءـ قـ يـ لـ كـ ثـ يـ رـ  
 بـ نـ فـ سـ هـ وـ اـ خـ يـ هـ

التخريج: نفع الطيب 5: 593.

{ الخفيف }

- الواو -

[ 281 ]

لا تـ قـ رـ بـ مـ اـ سـ طـ عـ تـ خـ لـ عـ دـ وـ  
 فـ خـ لـ يـ لـ العـ دـ وـ حـ لـ فـ عـ دـ اـ وـة  
 وـ تـ حـ فـ ظـ مـ نـ هـ وـ دـ اـ رـ هـ وـ اـ نـ ظـ رـ  
 هـ لـ نـ رـ يـ مـ نـ سـ يـ اـ هـ إـ لـ aـ القـ سـ اـ وـة

التخريج: نفع الطيب 5: 563.

{ الكامل }

[ 282 ]

سـ كـ رـ الـ وـ لـ اـ يـ eـ مـ aـ لـ eـ صـ خـ وـ  
 وـ كـ لـ aـ مـ هـ وـ اـ حـ رـ aـ كـ هـ aـ زـ هـ وـ

يَهْدِي الْفَتَى أَيَّامَ عَزَّتْ

فَإِذَا تَقَضَّتْ نَابَهُ شَجْوُ

فَحَذَارِ لَا تَغْرِرْكَ صَوْلَتُهَا

وَزَمَانِ أَفْتَبُوتِهَا خَوْ

التخريج: نفع الطيب 5: 558.

[ 283 ]

{ الكامل }

اللَّهُ مُنْقِصَةٌ بِصَاحِبِهِ

فَاحْذَرِ مَذَلَّةَ مُؤْنَرِ اللَّهِ

وَاللَّغْوُ نَزَّةٌ عَنْهُ سَمْعُكَ لَا

تَجْنَحُ لَهُ، لَاخِيَرُ فِي اللَّغْوِ

التخريج: نفع الطيب 5: 545.

- الياء -

{ البسيط }

[ 284 ]

دَغْ مِنْ عَرَفَتْ وَلَا تَشْدُ عَلَيْهِ يَدَا

وَدَارِهِ وَتَحْفَظْ مِنْهُ مَا بَقِيَا

أَمَّا تَرَى الْبَلَدَ الَّذِي نَشَأَتْ بِهِ

عَقَّةً رَأَى كُلَّهَا أَصْبَحَتْ مَعْتَلِيَا

وغيره من بلاد الله قاطبة

يعليـك، لاسيـمـا إن كنت متقيـا

التخريج: نفع الطيب 5: 590.

[ 285 ]

{ البسيط }

إذا نـرى المـبتلى اشـكر أن نجـو تـ ولا

تـشمت بـه وتـسـل من ربك العافية

وخـف من أن تـبـتلى كـما ابـتلى فـتـرى

كـمـاتـرأه ومـاتـقيـك من واقية

التخريج: نفع الطيب 5: 558.

[ 286 ]

{ السريع }

مـن لم يـكـن مـقـصـله مـدحـة

فـقـد اتـى بـجـو حـة العـافـيـه

مـحـبـة المـدحـة رـقـى بـلا

عـنـق، وذـل يـالـه داهية

مـن لا يـيـا الـي النـاس مـدحـاً ولا

ذمـاً أصـاب العـيشة الراضية

التخريج: نفع الطيب 5: 549.

{ الخفيف }

[ 287 ]

لأَنْ سَامَحَ يَوْمَ أَذِيَّاً إِذَا مَا

قَالَ فِي فَاضِلٍ كَلَاماً أَرَدَيْتَا

إِنْ قَصَدَ الدِّيَّ إِنْ زَالَ أَهْلُ الْـ

فَضْلٍ حَتَّى يُرَى عَلَيْهِمْ عَلِيَا

التخريج: نفع الطيب 5: 564.

{ الخفيف }

[ 288 ]

طَلَبُ الْغَايَةِ أَتَّبَعَ غَوَايَةَ

فَاعْتَمَدَ فِي الْأُمُورِ تَرْكَ النِّهَايَةِ

مَنْ يَكُنْ رَاضِيّاً بِمَا يَتَسَنَّى

عَاشَ عَيْشَ الْمَلُوكِ دُونَ أَذَايَةِ

التخريج: نفع الطيب 5: 592.

{ الخفيف }

[ 289 ]

الْعَزَلُ يَضْحِكُ دُلُّهُ

مَنْ تَبِعَ سُلْطَانَ الْوَلَايَةِ

فَإِذَا وَلِيَتْ فَسَّرُ عَلَى

نَهْجِ الدَّمَائِثَةِ وَالرَّعَايَةِ

وَاقْصِدْ مَدَارَةَ الْوَرَى

وَاحْزَنْزُ كِيْوَدَ ذَوِي السَّعَايَةِ

التخريج: نفع الطيب 5: 590.



{ الخفيف }

[ 290 ]

كُنْ وَحِيداً مَا عَشْتُ نَحِيَابْخِرِ

سَالِماً مَنْ شَرُّورِ كُلِّ الْبَرِّهِ

أَنْ مَنْ لَا يَخَالُطُ النَّاسَ يِقَى

دَمْرُهُ لَا تَعْوِرُهُ مِنْهُمْ أَذْيُهُ

التخريج: نفع الطيب 5: 591.

{ الوافر }

[ 291 ]

تَوَسَّطْ فِي الْأَمْـُورِ وَلَا تَجْـُاورِ

إِلَى الْغَايَاتِ فَالْغَايَاتُ غَـُيٌّ

كَلَّا الطَّـُـسْرِفِينَ مِنْهُمْ إِذَا مَا

نَظَرْتَ وَأَخْلُتْكَ الْمَنـُـمَ عَمِي

التخريج: نفع الطيب 5: 561.

{ السريع }

[ 292 ]

دَعْ نَصِيحَ مَنْ يَعْجَبُهُ رَأْيُهُ

وَمَنْ يَرَى يُنْجِحُهُ سَعْيُهُ

النَّصِيحُ إِرْشَادٌ فَلَا تَوَلَّهُ

إِلَّا قَتَلِيْ يَحْزَنُهُ عَيْتُهُ

لا يقبلُ النصّحَ سوى مهتدٍ

يقوده لرشٍ إليه هديّ

التخريج: نفح الطيب 5: 562 - 563.

فائت شعر ابن ليون (ت 750هـ)

موشحة لابن ليون التجديبي

قل كيف حال القلوب	إذ طبعست كالأغراضِ
فما يفارقن سهماً	من العيون المراضِ
أتى بصبرٍ وأتى؟	وكيف لي بأصطبّار
هوئتُ ظيماً أغناً	يزري بشمسٍ النهار
فيه جناحي جناً	وقد خلعتُ عذار
وليس لي من طيب	إلا بحسن التراضِ
من عذبني سقماً	بمقبّلٍ، وبمراضِ
ظبيّ أغرّ فتاناً	في عارضيه بسنان
والقد منته فيه فنان	قد زيتته رمان
والخلد فيه ظيماً	تحميه سمّر خرصان
كم من هزير حروب	قد كان ليث الغياضِ
أذاقه الحبّ سقماً	أفضى به للعياضِ
بأعاذلي ذرّ عذالي	فلست في الحب سالي

أَحْـالَ في الحـب حَالِي	ظَبِيُّ بحسـنه حـالِ
فَقِي لِي لـاهُ زُلَـالِي	وَفِي سَنـاهُ انْتِـقالِي
أَكـرمُ بـخـدِ عـجـيـبِ	ذِي حـمـرةٍ في يـيـاضِ
إِذَا لَحَظْتـه يَدـمـا	بِالوَهـم لا بِالـعـضـاضِ
أهـوَاهُ أهـوَاهُ عـزـازا	وَهـوَى هـجـرنا هـونـا
يَالِيتـي لَمْ أَجـازِي	إِذْ بَعـثْتُ دِينـي دُونـا
فِيـمَنْ يَـرِيـكَ اهـتـزـازا	كَالـفـصـنِ يَنْقـدُ لِينـا
وَلَحَظِ سَحـرَ مُرَيـبِ	يُحـمـي بِصـلِّ نـضـاضِ
كَالنـجـمِ يَعْـشـقُ نـجـمـا	مَنْ أَجـلَ دُرِّ رَضـاضِ
أَفـدَى التـي قـد جـفـاهـا	مـجـوبـها لـمـا بـانـا
نَفـى هـوَاهُ كـرَاهـا	ظَلَمَ أَلـها وَعُدوانـا
وَلَمْ تـزَلْ في غـناها	لـلـامِ تـشـدو أعلاتـنا

### الخُرْجَةُ أعجمية:

يَا مَمـمـوَى الحـيـيـبِ	بـيـشِ نـومـاس تـورـزاضِ
غـرـك فـرـوى يـامـمـا	نـون بـحـيـل لـيـش يـراضِ

في الاسبانية:

Yā mammō Me – WL – Habibe  
 Bais Eno Mās Torrurud  
 Gar Ke fareyo , yā Mamma  
 Nn Bÿy'l L'sř'd

في العربية:  
حبيبي مضي عني  
ولن يعودَ يا أُمِّي  
أخبريني ماذا سأفعلُ؟  
لقد مضي.. ولم يقبلني قط !!

التخريج:

المختار الأنيس من كتاب عدة المجلس ومؤانسة الوزير والرئيس ؟ لابن بشري الغرناطي، تحقيق واختيار: عدنان محمد آل طعمة، الدار الجماهير للطباعة والنشر - ليبيا، ط 1، 1987، ص 181 - 183.

## تسرو (المصاور

- دائرة المعارف: فؤاد افرام البستاني، بيروت، 1960.
- دائرة المعارف الاسلامية: بطرس البستاني، بيروت، دار المعرفة، د. ت.
- ذيل وفيات الاعيان المسمى (حرة الحجال في اسماء الرجال) لابن القاضي، تحقيق: محمد الاحمدي ابو النور، ط1، القاهرة، دار التراث، 1970.
- الشعر العربي في الاندلس: كراتشكوفسكي، ترجمة وتعليق: د. محمد منير مرسي، تقديم: د. احمد هيكل، القاهرة، دار الكتب، 1971.
- الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالاندلس من شعراء المئة الثامنة للسان الدين بن الخطيب (ت 776 هـ)، تحقيق: د. احسان عباس، بيروت، دار الثقافة، 1963.
- ملحُ السحر من روح الشعر لابن ليون التجيبي (ت 750 هـ)، دراسة وتحقيق: منال محمد منيزل، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية، 1995.
- المختار الأنيس من كتاب عدة الجليس ومؤانسة الوزير والرئيس لابن بشرى الغرناطي، تحقيق واختيار: عدنان آل طعمة، ط1، دار الجماهير للطباعة والنشر - ليبيا، 1987، ص181-183.
- نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب للمقري: احمد بن محمد (ت 1041 هـ)، تحقيق: د. احسان عباس، بيروت، دار صادر، 1968 م.

شعره الأربعة مصنوعة شعراء أندلسيين

▪ نيل الابتهاج بطريرك الدياج لأحمد بابا التنبكتي، تحقيق: د. علي عمر، ط1، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية،

1423هـ / 2004.

▪ Geschichte Der Arabischen Litteratur Von Prof. Dr. Brockelm ann,  
Zweiter Supplementband, Leiden,E,J, Brill, 1938 , 11:380.

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

**[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)**





## دار فirda للنشر والتوزيع

مجمع المصنف التجاري - المطابق الأول

خلوي : +962 7 95667143

E-mail: darghidaa@gmail.com

تلاخ العلي - شارع الملكة رانيا العبدالله

تلفاكس : +962 6 5353402

ص.ب : 520946 عمان 11152 الأردن

